روزاليوسف
ROSE ALYOUSSEF
السنة 95 السبت 16 مايو 2020 م 23 رمضان 1441 هـ - 16 May 2020 الثمن 5 جنيهات
NO. 4796

نكشف بالوثائق

المستويات التنظيمية الجديدة فى الجماعة الإرهابية

شهيد التنوير يكتب من العالم الآخر:

التطرف السياسى «الدينى» فى مصر!

بعضهم حالات حقيقية انتصرت على الألم

القصة الكاملة لأطفال إعلان مستشفى الناس

فوق العرش!

كيف استعادت «الدراما المصرية» مكانتها العربية؟

نبيلة عبيد:

بطلة «سكر زيادة» شبهى!

أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
عبدالصادق الشوربجى

رئيس التحرير
هـــانى عبـــدالله

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com
advert@rosaelyoussef.com äé¨fÓ¨YEG
التسويق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة نبانة ت: 4865771 /4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولاراً أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

فى هذا العدد

ثورة النساء على «كوفيد 19»!

سقوط «كورونا» فى اختبارات الثانوية العامة 22

خطة الحكومة الكاملة للتعايش مع كورونا فى مصر

تفاصيل تحركات السودان الأخيرة فى ملف سد النهضة 15

اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى صـ52

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفى صـ66

:á î °ùædG ™«H ô©°S
سوريا 150 ليرة – لبنان 4500 ليرة – الأردن 2 دينار – الكويت 0,800 دينار – المملكة العربية السعودية 10 ريالات – تونس 2,30 دينار – السودان 60، دولار – المغرب 15 درهم – البحرين 0,600 دينار – قطر 5,50 ريالات – الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم – سلطنة عمان 0,50 ريال – فلسطين 1,50 دولار – اليمن 375 ريال – المملكة المتحدة «لندن» 2جك – إيطاليا 5,15 يورو – سويسرا 10 فرنكات – ألمانيا الاتحادية 7,5 يورو – اليونان 3,50 يورو – تركيا 4,200 ليرة – الولايات المتحدة الأمريكية 6,50 دولار – استراليا 6 دولارات – كندا 5,50 دولار كندى – فرنسا 5 يورو – النمسا 6 يورو – الدنمارك 66,5 كرونة – هولندا 6,20 يورو – العراق 373,5 دينار عراقى – ليبيا 1,50 دولار – الجزائر 232 A.D

أوراق سياسية

هـــانى عبـــدالله

لصوص الجامع!

الحلقة الرابعة

انفراد

الدرجات الجديدة فى الهيكل التنظيمى لجماعة الإخوان الإرهابية!

وفقًا لتعريف الدرجات التنظيمية بأحدث «منهج تربوى» تم اعتماده من قِبل ¿ƒNE°«¶» الدولى، فإن التنظيم الإرهابى سبق أن اعتمد تسمية المستوى الرابع من سلسلة المراحل التربوية تحت مُسمى: «مستوى المُدرس».. وهو المستوى الذى كان يُعرف – فى السابق – بمستوى «الأخ المنتظم»، مع الإبقاء على خصائص المستوى نفسها – تقريبًا – باستثناء بعض التعديلات والتعريفات المحدودة التى طالت بعض المقررات، أو رفع الالتباسات التى كانت بالمنهج القديم.

.. إذ كانت النقطة الأخيرة، على سبيل المثال (أى: رفع الالتباسات التى كانت بالمنهج القديم)، مثار ملاحظة سابقة من قبل قسم الأسر بالأردن فى العام 2008م.. وهى ملاحظة تم رفعها لـ«جهاز التربية» التابع للتنظيم الدولى فى حينه.. إذ كانت تلك الملاحظة تقول: «جاء فى النسخة الأخيرة (المراحل بعد التعديل آب/ أغسطس 2005م) أن مدة المرحلة الرابعة هى سنة واحدة، فى حين جاء فى المقدمة بالنسخة نفسها أن المدة هى سنتان. وقد جرى التعديل بحيث تصبح المدة سنتين».

يوسف القرضاوى

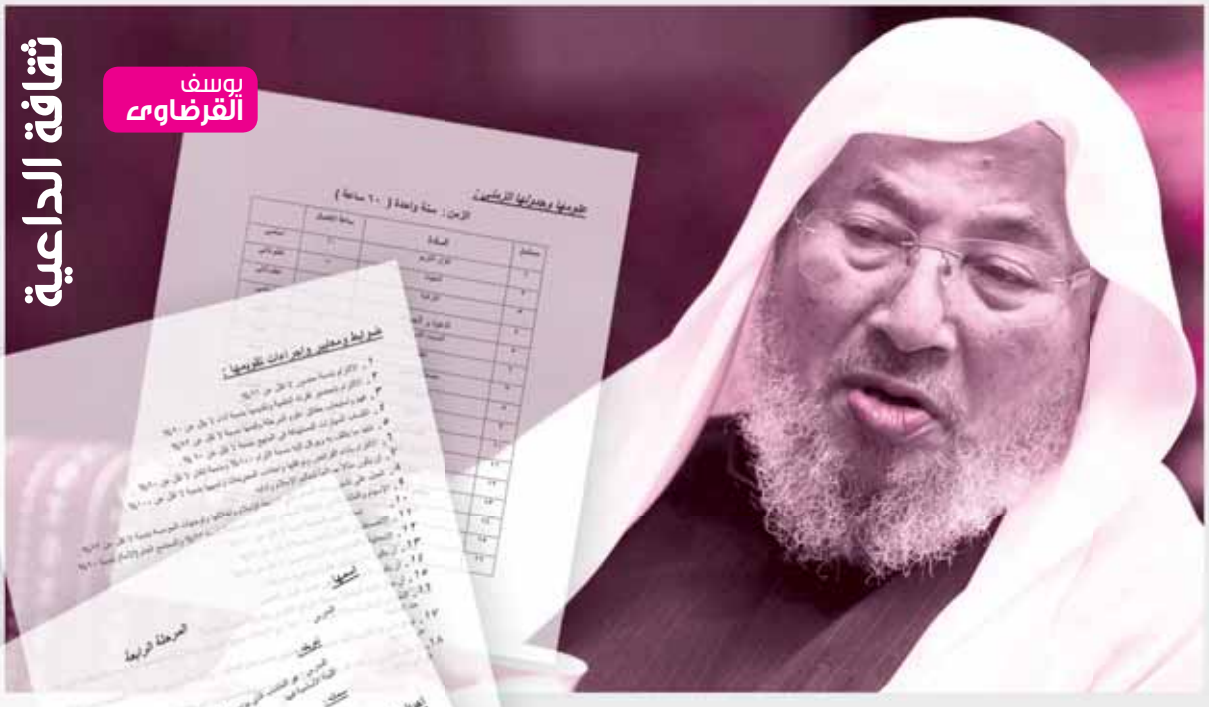

عند مستوى (المدرس) يتم تعميق ولاء الفرد المُستهدف وترسيخ انتمائه للصف والجماعة وإعداده للوصول إلى مرحلة «الطاعة الكاملة»

. . وبناءً على هذه الملاحظة اعتمد التنظيم – خلال السنوات التالية للعام 2008م، وقبل التعديل الأخير – توحيد مدة المستوى الرابع (مستوى المدرس/ الأخ المنتظم) لتصبح عامين، يتوزع خلالهما المنهج الجديد فى نحو 120 ساعة دراسية (بالنسبة للمواد الأساسية، ومواد الدورات)، إلى جانب مواد «التعلم الذاتى». . إذ كانت تلك المواد حصرًا: القرآن (أساسى)؛ العقيدة (تعلم ذاتي)؛ التزكية (تعلم ذاتى)؛ الدعوة والحركة (أساسى)؛ الحديث (أساسى)؛ الفقه (دورة)؛ مصطلح الحديث (دورة)؛ تاريخ السُّنة (تعلم ذاتى)؛ السيرة (تعلم ذاتى)؛ البيت المسلم (دورة)؛ الإدارة والتخطيط (دورة)؛ حاضر العالم الإسلامى (تعلم ذاتى)؛ التاريخ الإسلامى (تعلم ذاتى)؛ علوم القرآن (دورة)؛ ملامح المجتمع المسلم (دورة).

. . إلاّ أن مدة الـ 120 ساعة دراسية (موزعة على عامين) تم تخفيضها للنصف فى وقت لاحق، لتصبح 60 ساعة دراسة (لمدة عام)؛ اختصارًا للعمر الزمنى للأخ وإلحاقه بالعضوية العاملة داخل التنظيم. . وفى الواقع، فإنّ مشكلة التأرجح بين تخصيص «عام» أو «عامين» للمستوى التنظيمى الرابع، من المشاكل المتكررة داخل التنظيم؛ إذ فى حالة الحاجة للتصعيد السريع داخليًا يتم اختصارها لعامٍ واحد، ويتم مدها إلى عامين فى الأوقات الأخرى (!)

1 عقول موجهة:

بصورة إجمالية، يُمثل المستوى التنظيمى الرابع (مستوى المدرس/ الأخ المنتظم) المستوى الأكثر تقدمًا من «مستويات التكوين» داخل التنظيم الإرهابى. . إذ يتم خلال هذا المستوى (وفقا للتعريف التربوي) تعميق ولاء الفرد المُستهدف، وترسيخ انتمائه للصف والجماعة، وإعداده للوصول إلى مرحلة «الطاعة الكاملة». . ووفقا لتعريف «وثيقة المراحل التربوية» بالمنهج المُعدل، فإن «المدرس»: هو المنتسب الذى يؤدى جميع الأعمال والأعباء المطلوبة، مع التعرف على أحوال الدعوة وتاريخها، وهو اللبنة الأساسية فيها.

. . كما يتم خلال هذا المستوى تأهيله؛ حتى يُوظّف طاقاته وقدراته فى خدمة «دعوة التنظيم». . وتكون شروط الالتحاق بهذا المستوى:

- الانتظام لمدة عام – على الأقل – فى مستوى «المنتسب» (أى أنه يُمكن اختصار سنوات المستوى السابق لمن ترى فيه الجماعة قدرات خاصة؛ للانتقال إلى المستوى التنظيمى الأعلى).
- عدم ظهور عيوب أو مشكلات فى سير «الأخ»، تستدعى مراجعة موقفه.
- أن يُحقق أهداف المرحلة السابقة (أى: مستوى المنتسب) بنسبة 80 % فى عمومها. . و100 % فى الالتزام والتخلى عن الشبهات.
- التحلى بالروح الجماعية والتخلى عن الفردية.
- التأكد من استعداده [الكامل] للالتزام التنظيمى داخل الجماعة.

ويتم خلال هذا المستوى استكمال بقية «المناهج التربوية» المعتمدة للمستوى السابق، إلى نهايتها. . وتأكيدًا للارتباط [العضوى] بين مستويى: «المنتسب»، و«المنتظم/ المُدرس»؛ تسرد – هنا – وثيقة «التوثيق والتضعيف» عددًا من الملاحظات [العامة] حول «المرحلة التكوينية»، منها:

(أ)– إنّ الانتقال من «مستوى المنتسب» إلى «مستوى المنتظم» يكون

تلقائيًا، إذا ما استوفيت الشروط.. خصوصًا: [الانتظام لمدة عام – على الأقل – فى مستوى «المنتسب»/ وعدم ظهور عيوب أو مشكلات فى سير «الأخ»، تستدعى مراجعة موقفه].

(ب)– إن أهداف «مستوى المنتظم/ المدرس»، هى نفسها أهداف «مستوى المنتسب»، وامتدادٌ لها؛ للوصول بالأخ فى نهايتها إلى تحقيق أهداف «المرحلة التكوينية».. وإلى استيفاء شروط الانتقال إلى مرحلة إعداد الدعاة/ مرحلة الأخ العامل (أو ما سيطلق عليه: «مرحلة الموجّه» وفقا للتسمية الأخيرة).

(ج)– يُقسّم منهاج التكوين (بجميع جوانبه) تقسيمًا زمنيًا على مستويى: «المنتسب»، و«المنتظم».

(د)– يكون انفتاح «الأخ» على تنظيمات الجماعة وأفرادها محدودًا خلال وجوده فى «مستوى المنتسب».. مع التركيز على [التقييم الدقيق] لأدائه كعضو جديد فى الصف.. وهو ما يعنى – والقول لنا – أن مساحة الانفتاح تزداد «نسبيًا» خلال مستوى «الأخ المنتظم»، مقارنة بالمستوى السابق عليه.

2 حقول التطرف:

فى سياق تحليل مواد الفروع الخاصة بالمستوى الرابع من مستويات العضوية بالتنظيم الإرهابي؛ يُمكننا إثبات الآتى:

(1)– يكشف التنظيم خلال هذا المستوى من حالة الالتفاف حول مؤلفات «سيد قطب» بشكل أكبر؛ إذ سيتم الاعتماد – خلال المراحل التالية من العمر التنظيمى للأخ – على مؤلفاته كافة.. ولذلك تم إعادة التأكيد على إقرار كتاب «فى ظلال القرآن» للمدارسة لمدة 20 ساعة خلال هذا المستوى (مستوى المنتظم/ أو المُدرس)، حفظًا وتفسيرًا: من سورة المجادلة إلى سورة الصف.. ويضاف إلى جواره فى «فرع أو مادة القرآن» عددٌ آخر من مؤلفات قيادات التنظيم أو المؤلفات التراثية، مثل: (التفسير الموضوعى للقرآن الكريم/ محمد الغزالي)، و(الدر المنثور، للسيوطي)، و(فتح الرحمن فى تفسير القرآن/ محمد عبد المنعم تعيلب) كمصادر للتعلم الذاتى.

(2)– يظهر خلال هذا المستوى أيضًا تأثير الدفع بأعضاء التنظيم حول «ابن تيمية» ومدرسته بشكل تدريجى.. فرغم أن منهج هذا المستوى يرشح فقط كتاب الإيمان، لابن تيمية (كأحد كتب التعلم الذاتى فى مجال العقيدة)، إلى جانب استكمال «زاد المعاد» لتلميذه «ابن القيم» (فى مواد السيرة والتاريخ الإسلامى)، و«مدارج السالكين» (فى فرع التزكية)... فإن هذا الأمر يُعد بمثابة تمهيد للأرض أمام التأثير الجهادى لمدرسة «ابن تيمية» خلال المستويات التنظيمية التالية؛ إذ سيزداد الاعتماد – فيما بعد – على مؤلفات هذه المدرسة خلال المستوى التالى (المستوى التربوى الخامس/ أو مستوى العامل/ أو مستوى الموجّه، كما تم اعتماده أخيرًا)، تحت البند الخاص بمقررات فرع «الصحوة الإسلامية» (وهو ما سنعرض له لاحقًا).

(3)– تولى مقررات هذا المستوى مزيدًا من الاهتمام بمؤلفات «العمل الحركى» داخل التنظيم؛ إذ من الناحية الفعلية فإن الأخ المنتظم (المُدرس) أصبح قاب قوسين أو أدنى من تحمل مسئوليات إخوة آخرين خلال السنوات التالية.. ولذلك تم اعتماد كتاب: «الدعوة إلى الله» للقيادى توفيق الواعى، مسئول جهاز التربية الأسبق بالتنظيم الدولى (كمنهج أساسى)، بفرع «الدعوة والحركة».. ويضاف إلى جواره (من قبيل التعليم الذاتى) كتب: «الخطابة وفن الخطيب» للواعى أيضًا، و«الدعوة: قواعد وأصول» للقيادى الراحل جمعة أمين، و«تذكرة الدعاة» للبهى الخولى، و«ثقافة الداعية» لمفتى الإرهاب «يوسف القرضاوى»، و«فقه الدعوة إلى الله» لحسن حبنكة، و«قواعد الدعوة إلى الله» للقيادى الأردنى همام سعيد، و«مع الله: دراسات فى الدعوة والداعية» للشيخ محمد الغزالى.

(4)– يعتمد – كذلك – منهج هذا المستوى ترسيخ قناعة الأخ المنتظم بأن المجتمع يجب بناؤه من جديد على نهج الجماعة، انطلاقًا من إعادة تأسيس البيت على نهج الإسلام مرة أخرى.. لذلك يتم تدريس فرع «البيت المسلم» بالمنهج بنظام الدورات.. وفى الوقع، فإن «نظام الدورة» هو إحدى وسائل التربية الأكثر تأثيرًا داخل التنظيم، خصوصًا مع من اقتربوا من الصف الداخلى للإخوان.. إذ يتجمع خلال الدورة عددٌ غير قليل من الإخوان فى مكان خاص؛ لتلقى محاضرات ومدارسات وتدريبات حول موضوع معين من المواضيع التى تتعلق بالعمل الإسلامى (بشكل مكثف).. لذلك تبدأ مع المستوى الثالث، ويتم تكثيفها مع «المستوى التنظيمى الرابع».

.. ولذلك، أيضا، يقرر التنظيم – فى الأغلب – خلال الدورة المقررة لهذا الفرع كتاب «البيت المسلم» لتوفيق الواعى (لمدة 4 ساعات خلال الدورة).. ويتم ترشيح عدد آخر من المؤلفات للتعلم الذاتى لأعضاء الصف الجُدد، مثل: «الأخوات المسلمات» لمحمود محمد الجوهرى.. و«الأسرة المسلمة فى العالم المعاصر» لوهبة الزحيلى.. و«التربية الإسلامية وطرق تدريسها» لعبد الرشيد عبد العزيز.. وغيرها.

(5)– يكتسب «نظام الدورة» أهمية قصوى خلال هذا المستوى؛ إذ يتم خلاله تنظيم عدد من الدورات لـ «الإدارة والتخطيط» (لمدة 8 ساعات).. و«الشخصية التنفيذية» كتمهيد للمستويات القيادية التالية.. و«مشكلات الأسر» (أى مشكلات الأسر داخل التنظيم لا الأسر بمعناها الاجتماعى).. و«القدرات الذاتية للمعلم».. و«إدارة اللقاءات التربوية».. ولعل دورة «إدارة اللقاءات التربوية» تعد واحدة من أهم الدورات التنظيمية التى يتم الاعتماد عليها فى «إعداد القيادات المستقبلية للتنظيم»؛ إذ يتم خلالها تدريب «المدرس/ الأخ المنتظم» على آلية التأثير فى الآخرين وتوجيههم وفقا لأولويات واختيارات التنظيم.

.. وبحسب وثيقة «إدارة اللقاءات التربوية»، فإن اللقاء التربوى هو:

- لبنة أساسية فى المجتمع الدعوى تربط الأفراد بعضهم بعضًا؛
- خلية عمل، لتفجير الطاقات والتعرف على الإمكانيات وصبها فى أنشطة التنظيم؛
- على أن يتكون هيكل اللقاء من: (مربى: هو مسئول اللقاء/ وأفراد: ما بين خمسة إلى سبعة/ وموعد أسبوعى).

جمعة أمين

استنادًا إلى «الوثائق التربوية» داخل التنظيم الإرهابى فإنَّ ترسيخ الولاء للجماعة (فى مقابل الانتقاص من الولاء الوطنى) هو الغاية الرئيسية

3 :ó«©°üàdG Ò jé©e

اعتمادًا على «وثيقة المراحل التربوية»، فإن ضوابط ومعايير وإجراءات التقييم الخاصة بالمستوى الرابع داخل التنظيم الإرهابى (مستوى المدرس/ الأخ المنتظم)، يمكن تلخيصها فى الآتى:

(*)- الالتزام بنسبة حضور لا تقل عن 96 %.

(*)- الالتزام بتحضير فقرته العلمية وتقديمها بنسبة أداء لا يقل عن 90 %.

(*)- فهم واستيعاب حقائق علوم المرحلة وقيمها بنسبة لا تقل عن 93 %.

(*)- اكتساب المهارات المستهدفة فى المنهج بنسبة لا تقل عن 90%.

(*)- تنفيذ ما يكلف به ويوكل إليه بنسبة التزام 100 % وبنسبة إتقان لا تقل عن 90 %.

(*)- أن يكون مثالا صالحًا للالتزام التنظيمى.

(*)- العمل على تأسيس بيته المسلم على شريعة الإسلام وتوجيهات المؤسسة - أى الجماعة - بنسبة لا تقل عن 93 %. (راجع فى هذا مستهدفات منهج «البيت المسلم» التى أشرنا إليها بالفقرة 4 من: حقول التطرف).

(*)- الإسهام والمشاركة فى أنشطة المجتمع الخاص بالمؤسسة بنسبة 93 % والمجتمع العام (الأمة) بنسبة 90 %.

(*)- تسديد أسهم الجمعية (أى: اشتراكات الجماعة) بنسبة لا تقل عن 100 %.

(*)- الانضباط فى القول والعمل بنسبة لا تقل عن 95 %.

(*)- الإيجابية والتفاعل مع الأحداث بنسبة لا تقل عن 93 %.

(*)- أن يكون له إسهامات فكرية ودعوية ملحوظة.

(*)- أن يكون له دور واضح فى العمل العام والخاص.

(*)- أن يمثل اتجاه الجمعية، محيطا بالواقع القطرى (أى واقع دولته)، وظروفه: دعويًا وسياسيًا.

(*)- التعارف الوثيق بنسبة لا تقل عن 100 % مع الإحاطة بجميع الظروف والملابسات المحيطة به (أى أن تكون أحواله معروفة لدى التنظيم بشكل كامل).

(*)- توافر شروط التقويم الجيد موضوعيًا فى تطبيق الضوابط والمعايير، وذاتيًا بالتجرد من المؤثرات الشخصية بنسبة لا تقل عن 100%.

(*)- لا ينقل الدارس من هذه المرحلة إلى التى تليها إلا بعد استيفائه مستهدفات المرحلة وشروطها كاملة وغير مسموح التجاوز فى شىء منها.

4 :øWƒdG øe ñÓ°ùf ' G

بشكل عام، واستنادًا إلى «الوثائق التربوية» الخاصة بـ«مرحلة التكوين» داخل التنظيم الإرهابى - أى المرحلتين: الثالثة، والرابعة - فإن ترسيخ الولاء للتنظيم (فى مقابل الانتقاص من الولاء الوطنى) يحتل مرتبة الأولوية، والغاية الرئيسية فى مراحل التربية عند الإخوان.. إذ تؤسس هذه المرحلة لتولى المسئولية داخل الجماعة، فيما بعد.. وعلى هذا، فإن «المستوى الخامس» (أى: مستوى الأخ العامل/ أو مستوى الموجّه)، هو المتمم لبناء الفرد الإخوانى، ووضع الأسس الكاملة ليكون لبنة فى بناء التنظيم، وإحدى ركائز «المجتمع المسلم» الذى تسعى الجماعة لصياغته وفقا لرؤيتها الخاصة (!).. ولهذا - بحسب تعبير الوثائق نفسها - لا بد من العمل على تهيئة ورفع قدرات الأخ؛ ليكون مؤهلا لحمل عبء دعوته على المستويين: (الفردى والجماعى).. وهو ما ستكون لنا معه وقفة تالية.

™Ñàj ..

التنوير

لأننا في «روزاليوسف» ننحاز دائمًا إلى التنوير ضد التطرف.. وإلى التفكير ضد التكفير.. فإن وسيلتنا الأولى لتوضيح حقيقة أفكار «د.فرج فودة».. ولماذا قتلوه؟ كانت في ترك مساحة الرد لفرج فودة نفسه، إذ إنه كان خير مدافع في وجه حملات التشويه التي تنال من مشروعه الفكري.. رغم كل المحاولات التي سعت (عن عمد أو جهل) نحو تسطيح أفكاره وتصويرها على أنها ضمن الحرب المزعومة على الإسلام.

قبل 35 عامًا كتب «فودة» دراسة مفصلة بعنوان «التطرف السياسي الديني في مصر» يرصد من خلالها أسباب المشكلة.. ويحلل المناخ الذي أتاح الفرصة لازدهار تيارات الإسلام السياسي.. ورغم أن الظروف وقتها كانت تختلف كثيرًا عن حاضرنا من الناحية السياسية (إذ كانت الدولة - وقتئذ- دولة الحزب والرأي الواحد)، وثقافيًا (إذ كان تيار الإسلام السياسي، حينها، فى أوج عنفوانه وغروره)؛ فإننا نعيد نشر الدراسة دون تدخل منا؛ لأن قراءتها في ضوء عصرها، وبالمفردات نفسها كانت كاشفة في حد ذاتها عن شجاعة وجرأة رجل قرر أن يفكر في وقت كان التفكير فيه جريمة، يمكن أن تطيح بأكبر الرؤوس.

روزاليوسف

د.فرج فودة يكتب عن:

جذور الإرهاب.. المشكلة والحل *:

التطرف السياسي الديني في مصر!

تحتل مشكلة التطرف السياسي الديني موقعا متفردا علي رأس سلم أولويات مشاكل المجتمع المصري الراهن للأسباب التالية:

1 – أنها مشكلة آنية. بمعني أنها مطروحة حاليا، وبشخونة زائدة ومتزايدة.

2 – أنها تتميز بالشمولية، حيث لا تنصب علي قطاع معين أو جانب من جوانب الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية بل تتعدي ذلك كله، أو إذا شئنا الدقة تشمل ذلك كله وتستهدف دعوة واضحة لتغيير النظام السياسي للدولة، إما بالعنف في مذهب بعض التيارات أو بالسلم في مذهب بعضها الآخر، أو بهما معا كما يحدث في مصر.

3 – أنها محصلة لأسباب متعددة، يصعب حصرها ويصعب أيضا الاتفاق عليها، بعضها تاريخي وبعضها يتعلق بمظاهر أزمة حالية لها أوجه متعددة ومتشابكة، الأمر الذي يستحيل معه تصور إمكانية حل هذه المشكلة في زمن قصير بمواجهة الأسباب جميعها وعلاجها بصورة حاسمة.

4 – أنها تقود المجتمع المصري إلي مواقف المواجهة مع النفس وهو أمر لا يقبله العقل المصري بسهولة والمقصود بالمواجهة مع النفس الاعتراف بحجم المشكلة والإعلان الصريح عن مواقف محددة، والدعوة السافرة لما هو مرغوب والإنكار الواضح لما هو مرفوض، والاعتراف الصادق ببعض المشاكل (الحساسة) والإشارة دون غموض أو لبس إلي ما يتهدد المجتمع من أخطار حقيقية، وهي كلها أمور لا تتناسق مع ما درج عليه الرأى العام من رفع شعار ليس في الإمكان أحسن مما كان.

5 – أنها ليست مشكلة أو قضية محلية خالصة، بل هي قضية شرق أوسطية بتكرار مظاهرها أو ظواهرها في بلدان الشرق الأوسط كلها، وهي قضية تثير كثيرًا من الشكوك حول تدخل عوامل أو قوي إقليمية أو عالمية سواء في إثارتها أو محاولة استغلالها أو الاستفادة من نتائجها المحتملة.

المبحث الأول

المشكلة (تعريفها - طبيعتها)

1 – تعريف المشكلة: يشكل تعريف المشكلة نقطة البدء في الحل، والواضح أن تعريف هذه المشكلة قضية خلافية.

(أ) التعريف السائد:

ينطلق التعريف السائد من وجهة نظر «زمنية» ربما لكون الدولة ممثلة للطرف الآخر في مواجهة التطرف.

وربما لسيادة المفهوم الأمني علي قطاعات الإعلام أو الفكر السياسي للحزب الحاكم، الأمر الذي ترتب عليه تعريف المشكلة بأنها (استخدام

التيـارات السياسية الدينية للعنف في محاولة فرض الرأى، وتهديدها للنظـام العام بترويج فكر مناهض للسلطة الحاكمة مضمونه خروج هذه السلطة عن صحيح الدين).

(ب) تعريف آخر:

يتبنـي الكاتب تعريف المشكلـة بأنها (طرح قضيـة سياسية شديدة التخلـف والغموض من خلال منطـق ديني شديد القبـول والوضوح)، وبوضـوح أكثر فإن المشكلة تتمثل فـي أن الطرح الديني لقضية تطبيق الشريعـة الإسلامية يحتوي ضمنا علي هـدف سياسي يتمثل في تحويل مصر إلي دولة دينية يحكمها نظام شبيه بنظام الخلافة الإسلامية، مع ما يستتبـع ذلك من تغييرات جذرية في هيكل الدولة وبنيانها، وأن الطرح المعلـن واضح ويحظي بالقبول، بينما الهـدف المستتر علي الرغم من غموضه وخطورته لا يجد من يتصدي له بالعرض أو التفنيد.

ويترتب علي هذا التعريف تحديد عناصر المشكلة فيما يلي:

1 – تعاطـف الشعب المصري المتديـن بطبعه مع هذه الدعوة الدينية المعلنة مع جهله الكامل بالأبعاد السياسية للدعوة.

2 – ترتب علي (الطرح الدينـي) دخول الدولة في (حوار ديني) الغلبة فيـه للتطرف نتيجة لعـدم إيمـان الكثيرين بصدق دفـاع رجال الدين الرسميين لشبهـة تعلقهم بأهداف دنيويـة أو انحيازهم للسلطة في كل الأحوال، أو نتيجة لضعف هذا الدفاع في مواجهة منطق متماسك.

3 – نجاح المتطرفين في استقطاب قطاعات كبيرة ومتزايدة من الشباب وإقناعهـم بمنطق فكـرى ديني متكامل ومنغلـق وتشكيلهم تنظيمات في مجموعات صغيرة تدين بولاء تنظيمي مطلق لقادتها من الأمراء، وتنمية نوازع التمرد علي المجتمع لأسباب اقتصادية واجتماعية إلي درجة إحداث فصـام حقيقي بينهم وبين المجتمع، مـع التركيز علي المظاهر الشكلية مثـل الزي وأسلـوب الحياة، وإطـلاق الأسماء السلفيـة، والعزلة في المساجد أو الصحراء، للتأكيد علي الفصام والتهيئة لنوازع العنف، مع فشل التيارات السياسية المناهضة في التأثير علي قطاع الشباب بدرجات تتراوح بيـن الفشل المطلـق للاتجاهـات الليبرالية والفشـل النسبي للاتجاهات اليسارية.

ويلاحـظ هنـا الربط بين نجـاح المتطرفين في قطـاع الشباب وبين تعريـف المشكلة، حيـث يتم الاستقطاب علي أساس استغلال المشاعر الدينيـة في تنظير الرفض لما هو قائم، ثم توجيه الشباب إلي التغيير كهـدف وحيد، مع تبني العنـف كأسلوب لا بديل له مـع بحث النتائج المترتبة علـي ذلك، وكلها نتائج سياسية يتـم إجمالها تحت مسميات عامة من نوع (الحاكمية لله) أو (الحكم بما أنزل الله) وهو ما أشار إليه التعريف – قضية دينية واضحة وأهداف سياسية مجهلة.

4 – انسيـاق الأحزاب السياسية، حتي الحزب الحاكم الذي تهدده هذه الظاهـرة بصـورة مباشـرة وحتي الأحـزاب علمانية الفكـر مثل الوفد والتجمـع، وراء رفع الشعارات الدينية سعيا وراء الأصوات الانتخابية، ومن الأمثلة الواضحة علي ذلك تصريح رئيس حزب الوفد لبعض ناقديه فـي تحالفه مـع الإخوان المسلمين بقوله (مـاذا أفعل وجميع انتخابات النقابات والاتحادات الطلابية يكسبها التيار الإسلامي) وهنا يظهر عنصر جديد من عناصـر المشكلة هو تبني الشرعيـة لمطالب الخارجين علي الشرعية.

2 – طبيعة المشكلة

يختلف المفكرون حول طبيعة المشكلـة أو بمعني أدق ينقسمون وفقا للزاوية التي ينظرون منها إلي المشكلة إلي خمس مجموعات:

(1) هي مشكلة تشريعية:

يـري أصحاب هذا التصـور أن المشكلة ذات طبيعـة تشريعية وأنها تنحصر في استبدال بعض القوانين الوضعية المخالفة للشريعة الإسلامية بقوانيـن أخري مستمدة منها، ويتـراوح المؤيدون للتغيير بين ضرورة الإسـراع بالتغيير الفوري أو ضرورة الإبطـاء وهو ما يطلقون عليه اسم التـدرج، بينما يثير المعارضون عديـدا من الحجج منها أن البدء يكون بتكويـن المجتمـع المسلـم، ومنهـا أن المؤيدين يخلطـون بين الفقه والشريعة، ومنها الاختلاف حول عدد الحدود وحول مصدرها وهل يقتصر علـي النص القرآنـي أو يمتد إلي السنة القوليـة أو الفعلية أو ما طبقه الخلفـاء الراشدون، ويصل بعضهم إلي القول بـأن ما هو مطبق حاليا مطابق فـي مجمله بل وفـي تفصيلاتـه للشريعة الإسلاميـة بمفهومها الصحيح وأنه لا حاجة لتعديل تشريعي.

(ب) هي مشكلة دينية:

يري أصحاب هذا التصور أن المشكلة ذات طبيعة دينية بحتة ويتراوح المؤيـدون بين الدعوة لتطبيق الشريعة (استكمـالا للدين) وبين اعتبار الجهاد فريضة، أو اعتبار الخلافة ركنا دينيًا، وفي كل الأحوال ينطلقون مـن مفهـوم أن الإسلام دين ودولـة مع ضيق أو اتساع فـي تصور حدود (الإسـلام/ الدولة) غيـر محدود خـارج نطاق العموميـات وأن تعطيل النصوص القرآنية تحقيقا لمصلحة أو اتقاء لضرر قاعدة ثابتة منذ عهد الرسـول، وأن التوسـع المحدود فـي تطبيق هذه القاعـدة في عصرنا الحديـث له ما يبـرره بل ويبرر استمـراره دون أن ينقص هذا من إسلام المسلم أو أن ينقص من هيبة الإسلام وقدسيته والالتزام به.

(جـ) هي مشكلة هوية:

يـري أصحاب هـذا التصور أن المشكلة ذات طبيعـة تتعلق بالهوية، ويري المؤيـدون أن الهوية الإسلامية تمثل الحـل الصحيح في مواجهة الحضـارة المعاصرة غريبة السمات والجـذور، وأن إحياء هذه الهوية يمثـل إحياء لجذور قادرة علي إفراز حضارة معاصرة لها ارتباط حقيقي بالأرض والتراث وطبيعة الشعوب، وأن الإسلام قد تعدي دوره كدين إلي دور أوسع ثقافيا وحضاريا وأن ما يترتب علي إحياء الهوية الإسلامية من قيـام الرابطة الإسلامية ممكن ومطلوب في مواجهة صراع القوتين الأعظم الذي يسيطر علي العالم الآن.

ويتصـدي المعارضون بـأن الهويـة الوطنية هي الهويـة الوحيدة المقبولة من الجميع، وأن هذا الحوار يمكن أن يطرح في المجتمعات التي لا توجـد بها أقليات غير مسلمـة ولم تتبلور فيهـا الشخصية الوطنية الإقليمية نتيجة صـراع فكرى ونضالي كما حدث في مصر ويضيفون إلي ذلك كثيرا من الحجج والتحفظات المناهضة.

(د) هي مشكلة حضارية:

ينظـر أصحـاب هذا التصـور للمشكلة مـن زاوية حضاريـة، ويري المؤيـدون إمكانية الفصل بين جانبين من جوانـب الحضارة الغربية، الجانـب الأول منهما هو الجانب الثقافـي، والجانب الثاني يتمثل فيما أفرزته هذه الحضـارة من اختراعات ماديـة، وعلي حين يرفضون الجانـب الأول، يتصـورون إمكانية المواءمة بيـن الحد الأدنى الضرورى من الجانب الثاني وبين استعادة كاملة للواقع الحضاري

> يتعاطف الشعب المصري المتدين بطبعه مع هذه الدعوة الدينية المعلنة مع جهله الكامل بالأبعاد السياسية لها

صورة من حادث اغتيال د. فرج فودة

لمجتمعات الصدر الأول في الإسلام فيما يتعلق بالفكر والسلوك ومنابع الثقافة وأنه حتي لو كانت النتيجة مجتمعا أقل تقدما بمقاييس الغرب فإنه سوف يكون مجتمعا أكثر تماسكا وسعادة واقترابا من الطبيعة الإنسانية، ويري المعارضون أن منهج المؤيدين لا يزيد عن كونه تعبيرا عن العجز عن مواجهة السباق الحضاري القائم في عالم اليوم، وأنه هروب من المواجهة الحضارية إلي بحث عن فردوس مفقود ويتزيد البعض منهم بالقول بأن القراءة المتأنية والواعية للتاريخ تثبت أنه لم يكن كذلك بأية حال.

(هـ) هي مشكلة سياسية:

يري أصحاب هذا التصور أن الطبيعة السياسية للمشكلة هي الأساس، ويتبني المؤيدون منطق الوصول للحكم إما عنوة أو بالأساليب الديمقراطية لإحداث تغيير جذري في شكل الدولة ونظام الحكم علي أساس أن القرآن هو الدستور وأن الحاكمية لله، وعلي هذا الأساس يرفضون أن يوكل التشريع للبشر ويرفضون أيضا الديمقراطية القائمة علي مفهوم حكم الأغلبية. ويري المعارضون أنه إذا كان من حق هذه الجماعة السياسية أن تسعي للوصول إلي الحكم فإن عليها أن تطرح برنامجا سياسيا واضحا هو ما لم يحدث، وأن تلتزم بالشرعية وهو ما لم يتحقق، ويتبني الكاتب وجهة نظر المعارضين ويري أن المشكلة ذات طبيعة سياسية أساسا وأن الجوانب التشريعية أو الدينية أو غيرها إنما تمثل تنويعات علي نغم أساسي في معزوفة ذات طابع سياسي شديد الوضوح والتمييز.

3 – النتائج:

(أ) يمثل تعريف المشكلة والتعرف علي طبيعتها نقطة البدء في الحل.

(ب) تتبني الدولة تعريف المشكلة بأنها ذات طبيعة دينية وقد ترتب علي تبني هذا المنهج دخول الدولة في حوار ديني مع الاتجاه السياسي والديني المتطرف، رفع فيه كل طرف شعار (نحن أصح إسلاما) ويري الكاتب أن المعركة بهذه الصورة خاسرة تماما وأن المتطرفين قد نجحوا بذلك في نقل المعركة إلي ساحة هم فرسانها.

(جـ) يتبني الكاتب تعريف المشكلة بأنها الطرح الديني لقضية سياسية، مؤكدا علي الطبيعة السياسية للمشكلة ويري أن المواجهة يجب أن تكون ذات طابع سياسي بحت، وأنه إذا كان الطرح الديني للقضايا السياسية مقصودا من المتطرفين فإن دخول الدولة في حوار ديني بحت إنما يمثل نجاحا لا شك فيه لهم واستجابة غير مفهومة من الدولة لهدف أساسي من أهدافهم.

المبحث الثاني
الواقع (الإيجابيات - السلبيات)

1 – مقدمة:

هذه محاولة للتعرف علي الواقع المصري الحالي فيما يتعلق بهذه المشكلة لإيجابياته وسلبياته من وجهة نظر محايدة بقدر الإمكان.

2 – إيجابيات الواقع الحالي:

(أ) تفتت التيار السياسي الإسلامي إلي ثلاثة تيارات سياسية متباينة هي التيار التقليدي والتيار الثوري (راجع الفصل الخامس من كتاب «قبل السقوط» للمؤلف) وعدم تجانس هذه التيارات سواء في الفكر أو أسلوب العمل.

(ب) افتقاد التيار السياسي الإسلامي بفصائله الثلاثة للقيادة الإسلامية الواحدة، وبمعني آخر فإنه علي المستوي العام يفتقد شخصية قيادية من نوع حسن البنا، الذي يرضي المتطرف والمعتدل علي حد سواء والذي يستطيع أن يجمع تحت رايته الهضيبي والسندي في آن واحد (الفكر الهادئ والمسلح معا) والذي يحظي بالقبول الشعبي والتنظيمي في آن واحد، الذي يستطيع أن يصل بالتيارات الثلاثة إلي حد أدني من الاتفاق في الفكر والتنسيق في الفعل وعدم وجود هذه الشخصية القيادية بجانب كونه مصادفة سعيدة، إلا أنه أيضا مسألة وقت لكنه يمثل حاليا جانبا إيجابيا.

(جـ) عدم تمتع أي قيادة من القيادات الثلاث للتيارات السياسية الإسلامية بقبول شعبي عام يصدق هذا علي عمر عبدالرحمن (التيار الثوري) كما يصدق علي عمر التلمساني (التيار التقليدي) وبمعني آخر فإن القبول بكل من هذه القيادات لا يزيد عن كونه قبولا تنظيميا داخليا، ويصدق ذلك أيضا علي القيادات المرشحة لخلافة القيادات الحالية لهذه التيارات «الزمر» في الثوري و«شادي» في التقليدي.

(د) عدم اتجاه القيادات الإسلامية التي تحظي بقبول شعبي واسع

> أدى التزايد فى التطرف السياسى الدينى إلى ظهور تيار فكرى علمانى واضح تبناه بعض المفكرين

(ونموذجنا الواضح يتمثل في الشيخ الشعراوي وبدرجة أقل بكثير في الشيخ كشك) إلي العمل السياسي التنظيمي وإمكانية التوصل إلي مساحة واسعة من (الرسمي) معها (قبول الشعراوي للوزارة وقبول كشك للكتابة في صحيفة اللواء الإسلامي التي يصدرها الحزب الوطني واعتدال كتاباته فيها)، وبمعني آخر فإنه بالربط بين هذه النقطةوالنقطة السابقة لها يمكن القول بأن (القيادات التنظيمية ليست شعبية والقيادات الشعبية ليست تنظيمية) هما أمران إيجابيان بالتأكيد.

(هـ) تمثل القيادة الحالية للتيار التقليدي (عمر التلمساني) أضعف حلقات قيادية تاريخية سواء من ناحية الفكر أو القدرة علي التأثير أو التمتع بإمكانية الزعامة، وقد ساعد علي ذلك كونها (قيادة س) وليست قيادة منتخبة، حيث تولي التلمساني رئاسة مكتب الإرشاد باعتباره الأكبر عمرا في غياب العمل الشرعي، كما ينص علي ذلك النظام الداخلي للإخوان.

(و) معاناة التيار التقليدي (الإخوان المسلمين) من تمزق فكري شديد نتيجة لظهور سيد قطب كزعامة منسوبة إلي هذا التيار اسما (بينما هو في حقيقته المنظر الفكري الأول للتيار الثوري)، الأمر الذي ترتب عليه حدوث صدام بين منهجين فكريين مختلفين، أولهما منهج أصولي يمثله حسن البنا، وثانيهما منهج ثوري مختلف تماما وإن كان أكثر تماسكا ويمثله سيد قطب، ولعل آثار معاناة الإخوان المسلمين من ذلك تبدو واضحة في إصرار قياداته علي ذكر الإمام الشهيد قاصدين بذلك حسن البنا وإحياء كتاباته وتجاهل ذكر سيد قطب تماما رغم كونه (إماما شهيدا) هو الآخر وعدم الإشارة إليه تجنبا لمنهجه واعتباره داخل صفوف التيار التقليدي خارجا علي فكره من ناحية، وقيادة غير شرعية لم يفرزها أحد السبيلين اللذين لا ثالث لهما، وهما انتخابات مكتب الإرشاد أو كبر السن، من ناحية ثانية، ومثل هذا التمزق الفكري يؤثر علي قوة التنظيم وفعالياته ويحجم كثيرا من قدرته علي التأثير ويعطي للمختلفين معه سلاحا فكريا ماضيا.

(ز) بدأ التيار الثوري الإسلامي في تحقيق بعض ردود الفعل المناهضة له علي مستوي الرأي العام الشعبي، وقد حدث ذلك نتيجة تزيدهم في التطرف والذي يتمثل في استخدام مكبرات الصوت بصورة مزعجة أو لجوئهم لأساليب العنف الجسدي مع معارضيهم في الجامعات، أو تأثر بعض الأسر بسلوك أبنائها في مواجهة أفراد الأسرة أو برفض أبنائهم للتعليم أو العمل، ورغم أن هذا القدر من رد الفعل ليس كبيرا بدرجة مؤثرة، فإنه قد تكون في مواجهة مسيرة حافظ سلامة أو في إزالة الملصقات أو التقبل الحسن للحملة الإعلامية التي أعقبت محاولة مسيرة حافظ سلامة والتي كتبت فيها مجموعة من المقالات لم يكن متصورا أن تكتب في فترة سابقة دون فعل شديد بالعنف، علي عكس ما حدث.

(ح) أنه علي العكس من تمزق التيار السياسي الإسلامي إلي أجنحة

مختلفة وربما متصارعة وتوزع ولائه بين قيادات متعددة ومختلفة، يبدو التيار السياسي القبطي متماسكا بصورة لم تحدث من قبل، كما أنه يدين بالولاء لقيادة واحدة شرعية هي البابا، وعلي الرغم من اعتراض الكاتب علي قيادة رجال الدين للعمل السياسي في كل من الجانبين الإسلامي والقبطي، فإن توحد التيار السياسي القبطي تحت قيادة واحدة غير مختلف عليها يمثل نقطة إيجابية واضحة، لأنه إذا لم يكن ممكنا التحكم في (الفعل الإسلامي) فإنه يمكن التحكم في (رد الفعل القبطي) من خلال إمكانية التفاهم مع قياداته، ومساحة التفاهم واسعة من منطلق إحساس الأقلية بالخطر وسعيها المبرر بتحجيم المشكلة، وسوف نناقش هذه النقطة بالتفصيل عند مناقشة أسلوب الحل.

(ط) أن الأقلية القبطية في مصر علي عكس كثير من الأقليات في أغلب دول العالم ليست أقلية وافدة، بل هي أقلية أصيلة، الأمر الذي يصعب معه النظر إليهم علي أنهم دخلاء أو مجموعة قابلة للنزوح إلي موطنها الأصلي أو أن ولاءها خارجي، كما أنه من ناحية أخري لا يمكن الشك في ولائها لمصر الأرض والوطن والتاريخ وهذه كلها عوامل تحجم كثيرا من مبررات الصراع الطائفي.

(ى) أن تبني الأقلية القبطية لبعض المطالب السياسية لاينطلق من عقيدة دينية بقدر ما ينطلق من مفهوم حقوق الإنسان في العالم المعاصر، وبمعني آخر فإن موقفهم ينطلق من أرضية سياسية وليس من أرضية دينية، كما أنه لا يتكون إلا كرد فعل في مواجهة تجاوز الفعل في الجانب الآخر لحدود المعقولية، الأمر الذي يؤدي إلي قصر المواجهة في اتجاه تحجيم الفعل وهو أمر إيجابي.

«ك» أدى التزايد في التطرف السياسي الديني إلى ظهور تيار فكري علماني واضح تبناه بعض المفكرين في مقالاتهم وكتبهم واستطاع أن يفرض نفسه على الساحة الفكرية بعد غياب، كما بدا تأثيره واضحا في بعض الأحزاب السياسية، حيث بدأت كثير من القواعد الحزبية في تبني العلمانية والدعوة للالتزام بها، ويرى الكاتب أن تبلور هذا الاتجاه سوف يؤدي إلى تصحيح مسار الحوار الدائر وذلك بإحلال التيار العلماني محل التيار الديني المعتدل في الحوار الدائر مع المتطرفين.

«ل» من أهم الإيجابيات أن الغالبية العظمى من المصريين مازالوا خارج دائرة الحوار وإذا كان محسوبا كإيجابية عدم تعاطفهم بعد مع المتطرفين، فإنه محسوب كسلبية عدم تصديهم للمواجهة معهم.

3 – سلبيات الواقع الحالي:

«أ» الإعلام:

«أ– 1» منطق الحوار الديني:

ساد الإعلام منطق خاطئ وهو منطق الحوار «الديني» مع المتطرفين دينيا، والخطأ في هذا المنطق يعود إلى ما يأتي:

1 – أنه حوار «ديني – ديني» يصل بالطرفين إلى نتيجة واحدة في جميع الأحوال مضمونها قبول كثير من اتهامات المتطرفين للمجتمع بالخروج عن صحيح الدين مع محاولة من الطرف الحكومي المحاور لإثناء المتطرفين عن اتباع العنف وخلال ذلك كله يتم تجهيل أو تجاهل الخلفية السياسية للمتطرفين.

2 – إن الحوار «الديني – الديني» يصل بالمتابع له إلى اختيار بين دولة «دينية» متطرفة أو دولة دينية معتدلة، وهو أمر خطير إذا كان مقصودا والأخطر أن لا يكون مقصودا.

3 – يتمتع المتطرفون بمنهج متكامل ومتماسك بصرف النظر عما يحمله من خطأ أو صواب، بينما لا يزيد الأمر بالنسبة للمحاورين لهم عن اجتهادات غير متناسقة تفتقد التكامل، وفى أغلب الأحيان يبدو موقفهم دفاعيا، وهو أمر له تأثيره النفسى بالغ السلبية.

4 – يتأثر الرأى العام فى مصر بالانطباع وليس بالاقتناع، والانطباع الذى يتولد لدى مشاهدى الحوار التليفزيونى أو متابعى الحوار الصحفى، أنه مواجهة بين مجموعة ذات انتماء عقيدى صادق، ومجموعة أخرى تؤدى واجبا رسميا، أو إذا أردنا المقابلة اللفظية الصحيحة، مجموعة ذات انتماء رسمى صادق.

5 – فى أحيان كثيرة يؤدى الحوار إلى نتائج عكسية للمستهدف منه، وعلى سبيل المثال فقد استضاف برنامج «ندوى الرأى» بالتليفزيون عالما دينيا فاضلا ومشهورا بالاعتدال وهو الشيخ محمد الغزالى، وسئل عن رأيه فى العلمانية فأجاب «من ينادى بالعلمانية يعتبر مرتدا عن الإسلام»، وعندما سئل فى نفس الحلقة عن رأى زميل له فى تكفير الحاكم أجاب بما يوحى بأن القضية خلافية، وفى مرة أخرى فى نفس البرنامج هاجم بتحامل شديد غير مبرر أحد أعضاء جماعة التبليغ ردا على عرض له لأسلوب الجماعة، بدا فيه شديد الذكاء والاعتدال والتدين، الأمر الذى يدفع المشاهد لنتيجة معاكسة للهدف من البرنامج، وأمثلة ذلك كثيرة.

6 – يبقى السؤال الأهم والحاسم لخطأ منهج الحوار بالصورة التى يتهم بها حاليا، وهو كم متطرفا استطاع البرنامج أن يثنيه عن تطرفه؟ الإجابة تقريبا لا أحد، فالوجوه المحاورة من المعتدلين هى نفسها تقريبا منذ حوالى أربع سنوات، بينما يمكن القول بأن البرنامج قد دفع كثيرًا من المتطرفين إلى دائرة الشهرة والنجومية، وربما دفع البعض من الشباب المعتدل إلى التطرف.

ولا يعنى ما سبق أن الكاتب ضد الحوار، بل هو معه، على أن يكون الحوار بين مفهوم الدولة الدينية ومفهوم الدولة المدنية، وأن يتم على أساس سياسى وأن تمثل فيه جميع الأطراف الحقيقية للحوار.

«أ– 2» أسلوب الحملات الإعلامية:

درج الإعلام على معالجة أو مواجهة التطرف السياسى الدينى بحملات إعلامية مركزة وعالية النبرة فى توقيت ملازم للمواجهات الأمنية للتطرف، وما إن تنتهى المواجهة حتى تفتر الحملة وتبدأ المقالات التيى تصف المتطرفين بحسن النية وأنهم مغرر بهم، وأن الدولة هى التى قصرت فى إجراء الحوار معهم ودعوتهم لقيم الدين الصحيح.

ومن المؤكد أن أسلوب الحملات الإعلامية «الأمنية» يحمل فى طياته قدرا كبيرا من الخطأ فهو يبدو من ناحية أمام الرأى العام، أمنيا أكثر منه سياسيا أو فكريا، ومن ناحية أخرى يؤدى التزايد فيه أحيانا إلى نتائج عكسية منها التعاطف ومنها تضخيم حجم المتطرفين لدى الرأى العام والمؤكد أن أسلوب الخط السياسى الثابت فى مواجهة التطرف هو البديل الواجب اتباعه.

«أ– 3» التلفزة الدينية:

وقع المشرفون على التليفزيون فى مجموعة من الأخطاء التى ترتب عليها عدد من السلبيات المؤثرة على قدرة هذا الجهاز الخطير على التأثير فى الرأى العام، فمن ناحية أخلى التليفزيون مساحات كبيرة من ساعات إرساله للبرامج الدينية وشجع على ذلك ارتفاع أصوات المتطرفين بالهجوم على برامج الشاشة الصغيرة مما أدى إلى مزيد من الخطوات فى هذا الطريق وأى إحصائية لعدد ساعات الإرسال الدينى ونسبتها إلى مجمل ساعات الإرسال وتطور هذه النسبة فى السنوات الثلاث الأخيرة تؤكد على انسحاب التليفزيون عن خطه «العادى»، وهو انسحاب لن يحده شىء لأنه لا حدود للتنازلات التى يطالب بها المتطرفون، ولعل الإصرار على إذاعة الأذان فى وقته كاملا ثم تطور ذلك إلى إذاعة حديث نبوى بعد أذان الصلاة بلا ضرورة يعطى مثالا لهذا الانسحاب وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فقد طالبت جريدة النور فى عدد الأربعاء 21 مارس 1985 بأن يتلو الحديث النبوى تفسير له وهو ما يشكل نموذجا لأسلوب سباق الجرى «خلفا» الذى يشارك فيه التليفزيون

أو بعبارة أدق يسابق فيه التليفزيون آراء المتطرفين.

ومن الأمثلة الأخرى على أخطاء التوجه الإعلامى التليفزيونى ما أصبح يسمى بظاهرة الشيخ الشعراوى الذى يخلق منه التليفزيون المصرى نجما تليفزيونيا بإصراره على التركيز عليه وإعطاء مساحة يومية له فى التليفزيون، وعندما مست أحاديثه عقيدة الإخوة الأقباط ومشاعرهم أكثر من مرة، لم يستطع التليفزيون أن يفعل شيئا وترتب على محاولة حصر برنامجه فى وقت أكثر محدودية أن ثار المشاهدون وعبروا عن ثورتهم بسيل من الخطابات وهكذا واجه المشرفون على التليفزيون مأزقا هم صانعوه، والحديث عن أخطاء الشاشة الصغيرة يطول والنماذج متعددة لكن أكثر بجاحة ذلك البرنامج الذى أذيع فى شهر رمضان وادعت كاتبته أن نصف ملوك الفراعنة كانوا مسلمين وإذا كان من حق التليفزيون أن يشهر إسلام الفراعنة فإن من حق المتطرفين أن يرفعوا شعاراتهم وأن يغالوا فى تطرفهم عن يقين بأنهم لن يطاولوا التليفزيون بجاحة ولا تطرفا!!

«أ– 4» الجيش السرى الإعلامى:

عندما تحدد شهر مايو 1985 لمناقشة قوانين الشريعة فوجئ المصريون فى شهر يناير وفبراير من نفس العام وخلال هذين الشهرين فقط، بما يمكن أن يكون حملة إعلامية منظمة، استغلت جميع ما حدث من قضايا أو حوادث خلال هذين الشهرين فى الدعوة والتمهيد لتطبيق الشريعة الإسلامية وأوجز بعض الأمثلة على ذلك فيما يلى:

– اعتدى ستة شبان على فتاة تواجدت مع خطيبها فى سيارة فى أحد الشوارع المهجورة فى المعادى، وقد أثبت الطبيب الشرعى فيما بعد أنها عذراء، وقد ركزت الصحف على هذه القضية، وركزت فى عرضها للحوادث أو لجلسات المحاكمة على الدعوة لتطبيق حدى الزنى أو الحرابة، ولم يخل أى مقال أو موضوع كتب عن الحادث من رأى دينى أو فتوى لرجل من رجال الدين، وقد نجح ذلك فى التأثير على الحكم «الأمر الذى اعترف به القاضى حين صرح للصحف بأنه لم يكن من الممكن تجاهل الرأى العام فى القضية»، وحكم على خمسة شبان من الستة بالإعدام، ولكن الأهم من التأثير على الحكم، ذلك التأثير الذى كان موجها للرأى العام، حاملا مضمونا فحواه أن القوانين الوضعية لم تعد صالحة لحماية الأعراض وأن البديل ممثل فى تطبيق الشريعة.

قتل شاب مريض نفسيا «وهذا ثابت» والديه، واستغل الإعلام ذلك بادعاء أن الشاب قد تأثر بالمذاهب «الوجودية» الهدامة وأن إلحاده هو السبب، وخلص من ذلك إلى نتيجة مؤداها أن العودة بالمجتمع للدين هى الحل والنجاة، وأنه من الضرورى حماية المجتمع من «الفلسفات الوضعية المنحرفة».

استغل الإعلام حادث انتحار فتاة مغربية فى منزل ملحن مشهور فى الإيحاء بأن مصر أصبحت مرتعا للسكارى، وتحولت إلى ماخور كبير تدور فيه الفاتنات العاريات بكئوس الراح على الشاربين وكان المضمون الذى وصل إلى القراء كرسالة إعلامية اضحة هو تطبيق حد شرب الخمر وضرورة إقامة المجتمع الإسلامى «المثالى».

حوكمت قصة ألف ليلة وليلة الشهيرة بحجة «الخلاعة والألفاظ الجارحة»، رغم أنها موجودة منذ مئات السنين دون استنكار أو إدانة.

وبدلا من أن يواجه الإعلام هذه «المحرقة الفكرية» ساندها بأقلام كبار الكتاب وبدا صوت المعارضين باهتا، وكان الهدف هو التوصل إلى الحكم على الفكر والأدب والفن، من منطلق دينى وهو منطق شديد الخطورة، لكن يعتبر تمهيدا لما يتوجه له المجتمع أو يتم توجيهه إليه.

– أعيدت مناقشة قضية البهائية للمرة الثالثة «المرة الأولى فى أوائل الستينيات والثانية فى أوائل السبعينيات» وبعد أن نوقشت القضية فى المرتين السابقتين على أنها قضية مذهب إسلامى منحرف، نوقشت هذه المرة على حقيقتها، وهى أنها قضية دين جديد، ولم تناقش القضية فى وسائل الإعلام على أساس فكرى أو قانونى، بل نوقشت بمفاهيم دينية أساسية وبتوجه واضح إلى ضرورة «تطبيق حد الردة».

– ركز الإعلام على مناقشة قضية ما سمى بالنبى المزعوم بريقع تلك القضية التى يخرج المتابع لها بانطباع مؤداه أنها قضية خلقية أو شخصية لكن الإعلام عرضها من خلال مفهوم آخر وهو مفهوم مضمونه أن المجتمع العلمانى المصرى يسمح فى ظل القوانين الوضعية بظهور الديانات والأنبياء وأن غياب «حد الردة» هو السبب فى ذلك.

ومن الممكن سرد أمثلة أخرى عديدة، لمفردات الحملة الإعلامية الشرعية التى شنها الإعلام فى اتجاهه للتمهيد لتطبيق الشريعة الإسلامية وهو الأمر يطرح «فزورة» يصعب حلها ومضمونها كالتالى:

– الدولة لا ترى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية الآن.

من الصعب أن يقتنع الرأى العام المصرى بخطأ ممارسات التيار السياسى الدينى المتطرف، طالما ظلت الممارسة الديمقراطية فى مصر على ما هى عليه

– الإعلام يتبع الدولة.

– الإعلام يشن حملة باتجاه تطبيق الشريعة الإسلامية الآن، ولا يحل هذه الفزورة إلا جواب واحد، وهو أن هناك جيشا إعلاميا سريا يسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية ويتجاوز مصالح المسيطرين على الإعلام إلى مصالح أخرى يمكن بحثها أو البحث حولها فى مجال آخر.

«أ– 5» الإعلام والأمن:

تبرر القيادات الإعلامية تدخل الأمن فيما يتعلق بنشر الموضوعات الخاصة بهذه القضية أو إذاعة البرامج المواجهة للتطرف بأنه من الضرورى التنسيق بين الاعتبارات السياسية والأمنية فيما يتعلق بظاهرة لها وجهاها السياسى والأمنى، وبصرف النظر عن مدى صحة هذا المنطق، فإن الأمر يتجاوز مجرد التنسيق فى كثير من الأحيان، الأمر الذى يترتب عليه غلبة المنطق الأمنى على المنطق السياسى، ويأتى بنتائج عكسية، والأمثلة على ذلك كثيرة، وأغلبها يتعلق بنشر «الأخبار» المتعلقة بهذه الظاهرة وكمثال على ذلك فقد منع الأمن الصلاة بمسجد النور فى أعقاب محاولة مسيرة حافظ سلامة حتى تتم الإنشاءات الخاصة بالمسجد، وتصدى المتطرفون لذلك بالاعتداء المسلح على رجال الأمن، واستخدموا فى اعتدائهم السلاح الأبيض، وترتب على ذلك إصابات فى الطرفين وقبض على بعض المتطرفين، وقد نشرت جميع وكالات الأنباء العالمية هذا الخبر، ومنع نشره فى مصر بتعليمات أمنية، هو أمر لا يبدو مفهوما فلا الأخبار يمكن حجبها فى عالم مفتوح، ولا النشر ضار، بل مفيد إلى أقصى درجات الإفادة وقد صرح الأمن بعد ذلك بنشر الخبر وفى الوقت بين عدم السماح والسماح يمكن تصور التأثير الضار للتدخل الأمنى فى مجال الإعلام.

«أ– 6» الشراك الإعلامية:

يحلو لكثير من القيادات الإعلامية والفكرية أن تبدأ مقالاتها بعبارات من نوع «لا يختلف أحد حول تطبيق الشريعة الإسلامية، لقد أعطى الشعب كلمته، وأعطت الحكومة وعدها، وأبدت أحزاب المعارضة تأييدها تلك قضية منتهية لا خلاف عليها»، و«لكن» وآه من «لكن» هذه التى يتلوها عادة من عبارات تناقض العبارات السابقة أشد التناقض وتخالفها أشد المخالفة، بل قد ينتهى المقال برفض تطبيق الشريعة الإسلامية تحت مسميات أهونها التدرج وأقصاها توجه الكاتب

للمتطرفيـن، بتساؤلات من نوع، قولوا لنا أولا ماذا تريديون؟ وكأنه لم يسمـع منهم قولا، أو يسمع عنهم قتـلا، ويتصور الكاتب والمفكر أنه قد نصـب شركا محكما لهم، بدأه بإعداد الطعم «بضم الطاء وسكون العين» ممثلا فى العبارات التى بدأ بها المقال، وهو طعم يسهل- فى تصوره- أن يبتلعه المتطرفون ثم يفاجأون باستداراجهم فى نهاية المقال إلى نتيجة عكسية والحقيقة التى لا شك فيها ولا هراء، أن الشرك منصوب للقراء وأن الجريدة اليومية التى توزع مليون نسخة وبالتالى يقرأها خمسة ملايين قـارئ، قد نصبـت بفضل الكاتب أو المفكر الكبيـر شركا لهذه الملايين والسبب فى ذلك أنه ليس فى هذه القضايا الحساسة والمصيرية «لكن»، تماما كما تقـول المسرحية المشهورة ليس فى القانون «زينب» فإما أن تكون «مع» وإما أن تكون «ضد»، ومادمت بدأت القول بأن قضية الشريعة محسومـة، وأنهـا محل اتفاق عام فإن يأى قول بعـد ذلك لا يجدى وأى «لكـن» لا يؤمن بالعبارات التى ذكرها والتـى يكررها أمام عيون القراء يوما بعد يوم وكأنها مقرر إعلامى، والمؤكد أيضا أن ما ذكره للأسف ليس صحيحـا، فالقضية لم تكـن يوما «كقضية سياسيـة» محل اتفاق عام، والحكومـة لم تكن يومـا «صادقة» حين وعدت بتطبيـق الشريعة وإنما أعلنـت ما أعلنت عن يقيـن بأن كان شىء فى مصـر «ينسى بعد حين»، والأحـزاب لـم ترفع يوما من الشعارات ما اقتنعت بـه، وإنما رفعت ما تزايـد بـه علـى الحكومـة، ربما عـن عـدم إدراك لمخاطـر التطرف الديدنى، وربمـا عن إدراك وسعى فـى ذات الوقت لأن تحصد الحكومة ما جنت يداها.

إن المثـال السابق ليس رأيا لكاتب أو فقـرة من مقال مفكر ولو كان كذلـك ما استحق منى الذكر أو التعليق وإنمـا هو «نغمة» سادت الإعلام المصـرى وأسلوب أدمنه كبار الكتـاب وعمامة يصرون على وضعها على رأسـ دافعـى الضرائب «وأقصد الشعب» وحجرا ثقيـلا يلقونه على رأس دافعى المرتبات- مرتباتهم- و«أقصد الحكومة».

«ب» الديمقراطية بين السماح والمناخ:

مـن الصعب أن يقتنع الـرأى العام المصرى بخطـأ ممارسات التيار السياسـى الدينى المتطرف، طالما ظلت الممارسة الديمقراطية فى مصر على ما هى عليه، وطالما دارت هذه الممارسة، كما تدور الآن فى ساحة السماح الديمقراطى، الذى يأتى من السلطة الحاكمة أو الحزب الحاكم، دون أن يتعدى ذلك إلى مناخ ديمقراطى، يتيح لكل الراغبين فى الممارسة السياسيـة أن يكون لهـم دور وحزب ومنابر إعلامية، بل إن الرأى العام يتعاطف معهم أحيانا ويميل إلى تبرير مظاهر العنف فى حركتهم بحجة أنهم لجأوا للأساليب غير الشرعية حين لم يسمح لهم بالعمل السياسى الشرعـى أو بمعنى أكثر تحديـدا ووضوحا، حيث لم يسمح لهم بتشكيل أحزابهم السياسية.

إن الحجـة الوحيدة التى يرفعهـا المعترضون على السماح للتيارات السياسية الإسلامية بتكويـن أحزابهم مضمونها أن ذلك سوف يؤدى إلى تشكيل أحـزاب سياسية مسيحية فى المقابل، الأمـر الذى سوف ينتهى بمصر إلى وضع مشابه لوضع لبنان، وهذه الحجة مردود عليها بما يلى:

1 – إن السماح بتكوين أحـزاب سياسية إسلامية لن يضيف جديدا إلى الساحة، فالتيار السياسى الإسلامى الذى يقبل بذلك «وهو تيار الإخوان المسلميـن» له قواعده ولـه قيادته ممثلة فى مكتـب الإرشاد العام وله زعيمه ممثلا فى عمر التلمسانى الذى يتولى حاليا منصب المرشد العام وأكثر من ذلك له الآن نوابه فى البرلمان وهم لا يخفون انتماءهم الواضح والصريح لهذا التيار.

2 – إن ظهور أحزاب سياسية إسلامية سوف يؤدى – من ناحية- إلى توقف مزايدة الأحزاب السياسية على الشعارات الدينية، ومن ناحية أخرى سوف يحجم كثيرا من مزيدات أئمة المساجد على الشعارات الدينية لأنهم سوف يصبحون أنصارا لحزب سياسى فى الساحة، منافس لأحزاب أخرى.

3 – سـوف تضطر هذه الأحـزاب الجديدة إلى وضـع برنامج سياسى يضعون فيه حلولا لمشاكل المجتمع الحقيقية مثل الإسكان أو الأسعار أو الديون أو غيرها، وفى هذا مجال واسع للخلاف بينهم والاختلاف عليهم، ليـس هذا فقط بل إن ذلك سوف يفتح المجـال للجميع لإمكانية الحوار معهم وتفنيد آرائهـم لأن ساحة النقاش سوف يتم تصحيحها بأن تصبح ساحـة سياسيـة وليس ساحة دينيـة وسوف يصبح جميـع أطراف هذا الحـوار، مجموعة من الساعين للحكـم، لا للجنة والمتقربين للشعب لا لله، والطامحين للسلطة لا للشهادة.

4 – إن التخوف من قيام أحزاب دينية مسيحية لا مبرر له لعدة أسباب هى:

«أ» إن التجربـة التاريخية أثبتت أن أقبـاط مصر يتعاطفون دائما مع الأحـزاب العلمانية عـن إدراك حقيقى بأن المستقبـل للتعايش وليس للانفصـام والدليل على ذلك تجمعهم تحت رايـة الوفد وولاؤهم له قبل ثـورة 1952 وبقاؤهم علـى هذا الولاء حتى بعد انفصـال أكبر قياداتهم السياسية «مكرم عبيد».

«ب» إن تجربـة إقامـة حـزب مسيحى دينـى له سابقة فـى التاريخ المصرى، تمثلت فـى حزب مصر الذى أنشأه «آخنوخ فانوس» ولم ينضم له إلا قلة محدودة، وانتهى بعد سنوات فى صمت كما ظهر، دون أن يكون له تأثير على مسار الحياة السياسية فى مصر، ودون أن يؤثر سلبيا على مناخ الوحدة الوطنية فيها.

إننى أؤكد على أن الوضع الحالى المتمثل فى «السماح» الديمقراطى وتحجيم حرية تكون الأحزاب وقصر التجربة الحزبية على ما هو قائم لـه تأثير سلبى خطير على واقع التطرف السياسى الدينى فى مصر، خاصـة وأنـه لا يقتصـر على تحجيـم دور هذا التيار فـى التواجد السياسى بل يمتد أيضا إلى تحجيم الأحزاب العلمانية سواء اليسارية منها أو الليبرالية.

«جـ» التعصب الدينى:

يجب أن نعترف جميعا وبصورة واضحة ومعلنة بأن مصر بها قدر من التعصب الدينى وأن هذا القدر موجود لكنه محدود وأن له من الخصائص مـا يتناقض مع المنطق، فهو يـزداد مع ارتفاع المستـوى التعليمى أو الوظيفى فيتواجد مثلا فى بعض الأقسام بالجامعات ويقل كثيرا فى القرى والمـدن الصغيرة، ويطـرح الاعتراف بظاهرة التعصـب إمكانية دراسة أسلوب حل هذه المشكلة، وهل يكون بفرض عقوبات رادعة على من يثبت أنه قـد اتخذ قرارا من منطلـق التعصب أو بالتمثيـل النسبى السياسى للأقليات أو غير ذلك من الحلول.

ويبقى الحل

مـا سبق كان طرحا موجـزا للمشكلة «تعريفهـا- طبيعتها- سلبيات المرحلـة الحالية وإيجابياتها» وهو ما يمكـن طرحه للمناقشة العامة بهدف محاولة التوصل لحل، وهو موضوع حديث آخر. ■

> يجب أن نعترف جميعا وبصورة واضحة ومعلنة بأن مصر بها قدر من التعصب الدينى

*نشرت فى مجلة «فكر» أكتوبر 1985

د. فاطمة سيد أحمد

(5) zAÉæ«°S{ áª¡ ªdGh ¢û«édG

عندما أبدأ فى الشروع للكتابة عن النظرية الإسرائيلية (الحدود الآمنة) تظهر من بين أوراقى تمهيدات عدة رتبتها الدول الحليفة لإسرائيل لاحقا والآن، فأرجئ تناولها حتى أستوفى لكم كل الملابسات، والأهم أن جيشنا منذ قيام ثورة يوليو 52 وهو فى (مهمة) مستمرة لم تهدأ ولا تنام اسمها (سيناء) بوابة مصر الشرقية الشريان البرى لربط قارتى أفريقيا وآسيا.

وهذا يجعلنى قبل أن أعلمكم بالكثير عن هذه البقعة الغالية أن تعرفوا من هم الذين أمدونى بتلك المعلومات القيمة التى أحتفظ بها ليس فى أرشيفى فقط؛ ولكن فى قلبى وعقلى ولن تبارحنى حتى مقابلة وجه الكريم إن شاء الله، أما القادة العظام الذين أمدونى بالمعلومات والحديث عن سيناء فهم (اللواء حسن البدرى أبو المؤرخين العسكريين ورئيس لجنة تقصى الحقائق فى حرب 67 والذى كان يقوم باستجواب الشاردين بعد عودتهم على رصيف 5 ليسألهم حتى يدلوا بما لديهم قبل أن يقوموا بإضافة أى شىء من خيالهم، وأيضا قام اللواء البدرى بكتابة التاريخ العسكرى بتكليف من وزارة الدفاع والرئيس مبارك شخصيًا حتى انتهاء حرب 73 ومعاهدة السلام وطلب منه هذا وجميع قادة الحرب كانوا على قيد الحياة ليأخذ شهادتهم حية صوتًا وصورة وكتابة والغريب فى الأمر أن المشير أحمد إسماعيل وزير الحربية فى حرب أكتوبر استدعى اللواء البدرى بعد انتهاء الحرب مباشرة وطلب منه كتابة شهادته ومذكراته عن الحرب، وقال له أريد أن أقوم بهذا قبل أن أرحل عن الدنيا وفعلا أمد اللواء البدرى بكل الوثائق واليوميات عن الحرب ثم ذهب المشير للعلاج بالخارج وعاد ليكتب مقدمة هذه الشهادة وتلك المذكرات قبل وفاته، أما شهادات القادة التى جمعها وكتبها اللواء البدرى فمدوّنة بالوثائق وبالتاريخ المتحفظ عليه فى خزينة وزارة الدفاع حتى يحين الإفراج عنه كما هو متبع فى ذلك طبقا للقواعد المعمول بها عالميا؛ حيث إن لكل تاريخ حرب ظروفه ووقته الذى يعلن فيه وليس كله يماثل فى الوقت طبقا لقوانين عسكرية متعارف عليها، ومن مفارقات الزمن أنه بعد أن سلم اللواء البدرى هذا التاريخ لوزارة الدفاع أسلمت روحه إلى بارئها فى اليوم التالى؛ حيث ذهب إلى شاليهه الصغير بفايد ليأخذ فترة راحه بعد الإرهاق الذى انتابه فى هذه المهمة الصعبة وأصر أن يسافر بمفرده دون الأسرة، وإذا بالحارس يحضر له الجرائد ويطرق الباب ولكن لا مستجيب ليراه ساجدا كان يؤدى الصلاة رحمة الله عليه – الشخصية الثانية هو الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان الجيش فى حرب 73 وصاحب الإنجاز الأكبر فى 67 عندما عاد بقوته كاملة فى خطة انسحاب وضعها بنفسه فى التو واللحظة ولعلمه بدروب صحراء سيناء الذى يعلمها بالشبر سلك طرقا أوصلته وقواته ومعداته كاملين دون نقصان رغم أنه لم تكن هناك خطة انسحاب للقوات لدى القيادة العامة وقتذاك – ونأتى للشخصية الثالثة وهو الفريق فؤاد عزيز غالى القائد القبطى الذى حارب بضراوة مع كتيبته وهم تحت الحصار وكان يحرس ضباطه وجنوده المسلمين حتى يؤدوا الصلاة ولذلك أهدوه آية قرآنية رأيته يضعها فى أحلى ركن ببيته فى الإسكندرية بحى (بوكلى) عندما قمت بزيارته لأخذ شهادته، وقد كان فؤاد غالى أول محافظ لجنوب سيناء عندما قمنا بتقسيمها إداريا إلى شمال وجنوب بعد استردادها كاملة – والشخصية الرابعة هو الفريق عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثالث الميدانى فى حرب 73 ويطلق عليه تلاميذه أبو سيناء لأنه كان يرسم الخرائط الرملية موضحًا بها كل رملة فى سيناء وكان محافظًا لشمال سيناء – الشخصية الخامسة هو اللواء فؤاد نصار مدير المخابرات العسكرية فى حرب 73 وبعد الحرب صار مديرًا للمخابرات العامة ومع استرداد أول جزء من أرض سيناء تم تعيينه أول محافظ لسيناء فى عهد الرئيس السادات ولم يكن تم تقسيمها بعد إلى شمال وجنوب – ونأتى للشخصية الأخيرة وهو اللواء محمد فؤاد حسين وهو ضابط مخابرات عسكرية كان من أهم المسئولين عن (منظمة سيناء العربية) التى تكونت بعد حرب 67 بأيام قليلة وكانت تضم فدائيين من أهالى سيناء بجانب ضباط الجيش وكان هذا اللواء يطلق عليه أهالى سيناء (الشايب) لأنه رغم صغر سنه وقتذاك؛ فإن شعره كان أبيض وأيضا كان اسمه الحركي (طارق) فى العمليات السرية التى كان يقوم بها فى سيناء، ليس هذا وحسب ولكنه شغل منصب رئيس فرع مقاومة التجسس عام 73 ثم نائب رئيس جهاز الاتصالات بالمنظمات الدولية والمخابرات الحربية لتنفيذ اتفاقية السلام فى سيناء من 84 :86. . كل هؤلاء العظام وغيرهم حكوا لى عن (المهمة سيناء) التى بدات مع ثورة 52 ومستمرة حتى الآن بضراوة.

وتبدأ الحكاية من عام 1948 عندما عملت القوى العالمية أن تكون سيناء مسرح عمليات مفتوحًا ودائمًا لأى قتال يدور على أرض مصر، ولقد سعت دولة الاحتلال بريطانيا بأن تجعل سيناء مرتعًا للخارجين على القانون وألا يصيبها أى مجهود تنموى ولا يتم مساعدة الأهالى من أجل عيش كريم حتى يلجأوا إلى سبل أخرى، أرادت بذلك أن توغر نفوس السيناويين على وطنهم بأنهم لا يلقون الرعاية والحماية المرجوة وظلت الحكومات فى ظل النظام الملكى قبل ثورة يوليو لا يعيرون سيناء أدنى أهمية وكأنها ليست من أرض مصر، هذا ما عدا بعض قوات حرس الحدود التى ظلت مرابطة فى ظل ظروف قاسية للغاية، وبعد قيام ثورة يوليو 52 كانت أولى المحاولات للتواجد على أرض سيناء هو إنشاء قيادة منطقة شرق لتواجد عسكرى متزايد عن ما قبل وخاصة بعد تأميم قناة السويس الذى أعقبه التواطؤ الثلاثى الذى يعتبر الشرارة الأولى التى أرادت بها القوى الخارجية (تدويل القناة وسيناء) فى وقت واحد الشريانين المائى والبرى لربط قارات العالم، وبإيعاز ومساعدة إنجلترا وفرنسا تواجدت قوات إسرائيلية فى سيناء لعمل مناوشات واستدراج الجيش المصرى وكان ذلك فى عام 56. . ™Ñàj

طالب الحكومة بإعطاء الأولوية لمنطقتى سيناء وجنوب الوادى:

السيسى يوجه بتطبيق برنامج القراءات الموحد لاستخدامات التيار الكهربائى

◆ إسلام عبدالوهاب

وجَّه الرئيس عبدالفتاح السيسى الحكومة بإيلاء الأولوية لمنظومة الكهرباء فى منطقتى سيناء وجنوب الوادى، فى ضوء ما يمثله قطاع الكهرباء من مكون ذى أهمية قصوى لتنفيذ المشروعات الهادفة نحو تلبية الاحتياجات التنموية لتلك المناطق.

كما وجه الرئيس خلال اجتماعه الخميس الماضى مع مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، ومحمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، بالإسراع فى تطبيق برنامج القراءات الموحد على استخدامات التيار الكهربائى، لتحقيق جدارة التحصيل لصالح الكفاءة المالية لوزارة الكهرباء، ودعم جهود تطوير وتحسين خدمة توفير الكهرباء للمواطنين.

وأوضح المتحدث الرسمى باسم الرئاسة السفير بسام راضى بأن الاجتماع تناول متابعة المشروعات الاستراتيجية التابعة لوزارة الكهرباء، الهادفة إلى تدعيم منظومة الكهرباء فى مصر وتحديث بنيتها التحتية، مشيرًا إلى أن الرئيس اطلع خلال الاجتماع على تطورات إنشاء البنية التحتية الكهربائية بالعاصمة الإدارية الجديدة، والموقف التنفيذى لمد خطوط الكهرباء وأنفاق كابلات الضغط فائقة الجهد الكهربائى، وذلك فى ظل الاستعدادات لبدء توصيل الكهرباء إلى الأحياء المختلفة بالعاصمة، خاصة الحى الحكومى، اتساقًا مع الجداول الزمنية المحددة مسبقًا.

تناول الاجتماع آخر مستجدات مشروعات الربط الكهربائى مع عدد من دول الجوار، خاصةً السودان، فى ضوء ما تحققه من مصالح متبادلة لكلا البلدين الشقيقين، وكذا أهميتها فى حسن إدارة الطاقة الكهربائية لتعظيم الاستفادة منها على مدار العام سواء بالاستهلاك المحلى أو التصدير فيما بين الدول التى تتصل بشبكات الربط.

استعرض الاجتماع تطورات تنفيذ مشروع المحطة النووية لتوليد الكهرباء بالضبعة بالمشاركة مع الجانب الروسى، بالإضافة إلى الإجراءات التنفيذية فيما يتعلق بمشروع ربط منطقة الساحل الجنوبى الشرقى للجمهورية بالشبكة القومية الموحدة للكهرباء، فضلًا عن خطوات تطوير التغذية الكهربائية لمنطقة جنوب الوادى بتوشكى وشرق العوينات، وكذا تطورات أعمال توصيل التغذية الكهربائية للتجمعات التنموية بمحافظة شمال سيناء. ■

التخطيط: تصنيف «موديز» لمصر يعكس الثقة بإجراءات مواجهة كورونا

◆ محمد الجزار

قالت الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إن تأكيد وكالة موديز لخدمات المستثمرين؛ تصنيفات العملات الأجنبية والمحلية طويلة الأجل للحكومة المصرية عند B2 مع توقع مستقبلى مستقر، يعكس الثقة فى الإجراءات الاقتصادية التى أقرتها مصر فى مواجهة تداعيات أزمة كورونا العالمية.

وأضافت «السعيد» أنه ساعد على ذلك سجل مصر الحافل بتنفيذ الإصلاح الاقتصادى والمالى وقدرتها على تعزيز الثقة فى ثبات الاقتصاد المصرى خاصة مع توافر قاعدة تمويل محلية واسعة واحتياطيات قوية من النقد الأجنبى.

وأشارت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية إلى أن تأكيد موديز يأتى متسقًا مع تثبيت مؤسسات التصنيف الائتمانية العالمية الأخرى (ستاندرد آند بورز وفيتش) تصنيفاتهما الائتمانية لمصر نتيجة توافر السيولة وقوة المراكز الخارجية التى تؤكد ثقة مؤسسات التصنيف الدولية فى قدرة الحكومة المصرية على خدمة ديونها فى إطار المدى الزمنى لتواريخ الاستحقاق المحددة لهذه الديون، دون التأثر بالآثار السلبية لتفشى فيروس كورونا، والثقة فى قدرة الاقتصاد المصرى على الخروج من الأزمة العالمية واستعادة معدلات النمو المرتفعة.

وأكدت أن تثبيت التصنيف السيادى يُعد أمرًا مهمًا للغاية فى ظل الاضطراب الاقتصادى والمالى الذى يعانى منه العالم حاليًا ومرور العالم بالعديد من التغيرات الهيكلية تحت ضغط اتساع عمليات الإغلاق وتعطيل الأعمال للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. ■

Ó«©°üdG áaÉg .O

اليوم الثامن

تفاصيل تحركات السودان الأخيرة فى ملف سد النهضة

فى واحدة من أهم التحركات على صعيد ملف سد النهضة الإثيوبى، أعلنت السودان، الأسبوع الماضى، رفضها مقترحا إثيوبيًا بتوقيع اتفاق جزئى حول ملء بحيرة سد النهضة، وهو ما يمثل تحولا يتجاوب مع الكثير من هواجس الداخل السودانى والمصرى تجاه الموقف الإثيوبى فى تعامله الأحادى مع ملف سد النهضة بالمضى قدما نحو الملء الأول دون اتفاق مع الشركاء فى الخرطوم والقاهرة.

كانت وزارة الرى والموارد المائية السودانية، أعلنت أن رئيس الوزراء عبدالله حمدوك أبلغ رئيس الوزراء الإثيوبى أبى أحمد برفض المقترح الإثيوبى، معتبرا أن توقيع أى اتفاق جزئى للمرحلة الأولى لا يمكن الموافقة عليه، نظرا لوجود جوانب فنية وقانونية يجب تضمينها فى الاتفاق، حددتها آلية التنسيق وتبادل البيانات وسلامة السد والآثار البيئية والاجتماعية.

وأكد حمدوك فى رسالته على موقفه بشأن التوصل إلى اتفاق ثلاثى بين السودان ومصر وإثيوبيا، مشددا على أن «الطريق للوصول إلى اتفاقية شاملة هو الاستئناف الفورى للمفاوضات»، حيث أكدت السودان أن معظم القضايا تحت التفاوض، وأهمها آلية التنسيق وتبادل البيانات وسلامة السد والآثار البيئية والاجتماعية المرتبطة ارتباطا وثيقا ليس فقط بالملء الأول، وإنما بكل مراحل الملء والتشغيل طويل المدى، وبالتالى لا يمكن تجزئتها.

من جانبه كشف وزير الدولة بالخارجية السودانية عمر قمر الدين، عن أن مخاوف السودان من إنشاء سد النهضة تطغى على آماله فى السد، مشيرا إلى أن الخرطوم تحاول التفاوض مع مصر وإثيوبيا لتقليل هذه المخاوف ورفع الآمال، قائلا: «هناك دائما خطر ولو ضئيل فى حصول انهيار بالسد، لأن الإنسان لم يخلق هذا الكون، ولذلك يبقى أى عمل بشرى عرضة ولو بنسبة ضئيلة لخطر الانهيار».

وحول نقاط الخلاف فى المفاوضات، قال قمر الدين: «حسب علمى فإنه بالإضافة إلى الخلاف على مواعيد الملء، ليس هناك اتفاق كامل على الخطوات فى فترات الجفاف سواء كانت موسمية أو فترات جفاف متطاولة فى أكثر من موسم، هذه بعض الإشكالات»، مؤكدا أن «السودان ليس وسيطا وإنما طرف أصيل لأنها دولة مشاطئة ودولة مصب لذلك مطالبنا نحن فيما يختص بسد النهضة مطالب واضحة جدا للسودان وقد أبرزناها فى أكثر من مكان». يأتى ذلك بعد التحركات المصرية، حيث أرسلت الخارجية المصرية خطابا إلى أعضاء مجلس الأمن بشأن تطورات قضية سد النهضة، محذرة من تداعيات ملء السد، من دون استشارة وموافقة مصر والسودان.

عدد من الخبراء وصف التحركات السودانية الأخيرة بأن السودان الجديد يسير على الطريق الصحيح فى أزمة سد النهضة، ويعيد مسار المفاوضات إلى طريقه الرصين الذى يغلب منطق التعاون والتفاوض بديلا عن آلية «فرض الأمر الواقع» والمراوغة التى تنتهجها إثيوبيا للعودة بالأزمة للنقطة صفر.

السودان بمواقفه الجديد يصحح الكثير من أخطاء النظام السابق، الذى ظل يغرد على نحو متناقض مع المصالح المصرية، ويتوافق مع مطالب «المجموعة المدنية المناهضة لمخاطر سد النهضة»، التى دعت الحكومة السودانية بمكاشفة الشعب السودانى بحقيقة مخاطر السد على السودان، والتى جاء خطاب حمدوك متجاوبا معها، ويصب فى مسار المصالح المصرية.

وكانت إثيوبيا قد بدأت عام 2011 ببناء سد النهضة على النيل الأزرق، الفرع الرئيسى لنهر النيل، بتكلفة 6 مليارات دولار. ويثير السد مخاوف السودان ومصر لجهة التأثير على إمداداتهما من مياه النيل، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الدول الثلاث فى مفاوضات للاتفاق حول الحد من تأثير السد الإثيوبى على كل من السودان ومصر.

وفى فبراير الماضى، رفضت إثيوبيا التوقيع على مقترح اتفاق تقدمت به الولايات المتحدة، التى انخرطت فى نوفمبر الماضى كوسيط إلى جانب البنك الدولى، لإيجاد حلول لخلافات الدول الثلاث. ■

المصريون يستهلكون 90 ألف طن لحوم شهريا

Iô«©°T AÉah

أكد محمد وهبة، رئيس شعبة الجزارين بالغرفة التجارية وعضو لجنة متابعة السلع بمجلس الوزراء، استقرار سعر اللحوم وعدم ارتفاعها خلال الفترة القادمة، مشيرا إلى أن الأسعار ارتفعت مع أزمة كورونا 20 جنيها بسبب غلق أسواق المواشى فى المحافظات، الأمر الذى أضطر معه ذهاب تجار الجملة للفلاحين فى بيوتهم لشراء المواشى وهو ما تسبب فى زيادة سعر رأس الماشية 4 آلاف جنيه.

وأشار وهبة إلى أن اسعار اللحوم ارتفعت خلال الفترة الماضية ووصل سعر الكيلو 160 جنيها بدلا من 140 جنيها، موضحا أن الاسرة المصرية لم تغير نمط استهلاكها للحوم خلال فترات الحظر قائلا: «الشعب المصرى يستهلك شهريا 90 ألف طن من اللحوم».

وعلق وهبة على السبب وراء انخفاض أسعار اللحوم نهاية العام الماضى 2019 وحتى أزمة كورونا يرجع إلى خروج صغار المربين من السوق وقيامهم ببيع مواشيهم، الأمر الذى زاد العرض عن الطلب فترتب عليه انخفاض الأسعار فى ذلك الوقت. ■

وزير الدفاع يدشن الفرقاطة الشبحية «الأقصر» بالأسطول البحرى المصرى

محمد الجزار

زار الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، قيادة القوات البحرية برأس التين، بحضور الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من كبار قادة القوات المسلحة، وبدأت مراسم الزيارة بتفقد الغواصة S-43 من طراز (1400/209) ألمانية الصنع المنضمة حديثا إلى القوات البحرية.

ونقل القائد العام تحية وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى لرجال القوات البحرية لما يبذلونه من جهود لحماية المياه الإقليمية والثروات الاقتصادية المصرية، وأثنى على طاقم الغواصة وانضباطه وإصراره على تنفيذ مهمة استلامها وإنهاء جميع مراحل التدريب والاختبار فى توقيت مبكر رغم ظروف انتشار فيروس كورونا عالميًا.

واستمع وزير الدفاع إلى شرح مفصل لجميع الخصائص الفنية والقتالية للغواصة S-43، وكيفية تنفيذها للمهام المكلفة من خلال منظومة التسليح المتطورة، وتمثل الغواصة الجديدة قوة ردع كبرى تضاف إلى الأسطول البحرى المصرى الذى شهد خلال الآونة الأخيرة طفرة تكنولوجية هائلة فى منظومات التسليح والكفاءة القتالية وفقا لأحدث النظم العالمية.

أعقب ذلك، حضور الفريق أول محمد زكى مراسم تدشين الفرقاطة الشبحية «الأقصر» طراز «جووبند» بترسانة الإسكندرية وهى الفرقاطة الثالثة التى يتم بناؤها على أرض الوطن بالتعاون مع شركة naval group التى تعد إحدى قلاع الصناعة الفرنسية فى تكنولوجيا بناء وتصنيع السفن.

وبدأت المراسم بكلمة رئيس مجلس إدارة شركة ترسانة الإسكندرية البحرية أشار خلالها إلى الأهمية الاستراتيجية لشركة ترسانة الإسكندرية خاصة فى مجال الصناعات الثقيلة، مؤكدًا الطفرة التى تحققت خلال الفترة الماضية نتيجة لبرامج التصنيع المشترك وتوطين تكنولوجيا بناء السفن مع توفير أعلى مستويات مراقبة الجودة الصناعية بالتعاون مع ترسانات البناء العالمية.

وأكد الفريق أحمد خالد قائد القوات البحرية، دعم القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة لتنفيذ استراتيجية شاملة لتطوير وتحديث الأسطول البحرى المصرى لتعزيز الأمن والاستقرار فى مناطق عمل القوات البحرية ومياهنا الاقتصادية، ودعم القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر التى تشهدها المنطقة، كذلك تدبير وحدات بحرية حديثة ذات قدرات قتالية عالية، فضلا عن إعداد وتأهيل كوادر شابة يتم تدريبهم وتأهيلهم على أعلى مستوى.

وفى نهاية المراسم، تفقد القائد العام أولى تجارب الإبحار للفرقاطة الشبحية «بورسعيد» بطاقمها المصرى، وكذا تفقد الوحدات البحرية المصنعة فى القوات البحرية من لنشات مرور ساحلى، ولنشات قتالية للوحدات الخاصة البحرية أثناء أختبار جاهزيتها بالبحر.

وأكد وزير الدفاع، أهمية مواصلة العمل بتفان وإخلاص من أجل زيادة القدرات الصناعية البحرية وتحويل مصر إلى قلعة من قلاع التصنيع بعقول وسواعد أبنائها المخلصين. ■

أنا وقلمى

كريمة سويدان
k-swidan@hotmail.com

التعايش السلمى مع كورونا

لا يوجد أحد فى العالم يعرف شيئًا عن متى تنتهى أزمة كورونا، سواء فى مصر أو خارجها، رغم أن الأزمة عالمية وليست عربية أو محلية، وبعد مرور أكثر من خمسة أشهر على تفشى هذا الفيروس اللعين، والمستجد، وبعد إجراءات الغلق والعزل التى طبقتها جميع دول العالم، وبعد إصابة أكثر من مليون و«352» ألف نسمة، ووفاة أكثر من «75» ألف نسمة على مستوى العالم، فأنا شخصيًا مع الفكرة التى انطلقت مؤخرًا فى مصر، وفى معظم دول العالم، وهى البدء فى التعايش مع فيروس كورونا، وليس المقصود بالتعايش هنا بأن تعود الحياة كما كانت قبل ظهور هذا الفيروس، ولكن ينبغى التعايش معه عن طريق الالتزام بالإجراءات والتعليمات التى تصدرها المؤسسات الرسمية – سواء الصحية أو الأمنية – بكل دقة، لذلك ناقش مجلس الوزراء المصرى فى آخر اجتماع له، ملامح الخطة العامة للتعايش مع هذا الفيروس التى أعدتها وزارة الصحة والسكان المصرية –فى ضوء عدم اليقين بالمدى الزمنى لاستمرار أزمة فيروس كورونا– والتى تقوم على أساس اتباع كل الإجراءات الاحترازية اللازمة بصورة دقيقة وحاسمة فى مختلف المنشآت، وإعادة تقييم الوضع الوبائى كل «14» يومًا، للتصرف فى ضوء النتائج الموجودة على الأرض، وخاصة أن المرحلة الأولى من خطة التعايش تتضمن إرشادات عامة تلتزم بها كل المنشآت والأفراد العاملين فيها، مع استمرار غلق الأماكن التى تسبب خطرًا شديدًا لنقل العدوى، واستبدال خدمات التعامل المباشر مع الجمهور بالخدمات الإلكترونية، مع الاستمرار بتشجيع الدفع الإلكترونى، ونشر هذا السلوك بين المواطنين، وتشجيع الشراء باستخدام خدمة الشراء الإلكترونى والديليفرى، مع مراعاة إجراءات منع انتشار العدوى، وفى حالة إعادة فتح المنشآت، لا بد من الالتزام بالقواعد العامة والإجراءات الملزمة، لكل مريدى هذه المنشآت، مثل الكشف عن درجة حرارة المترددين على المنشآة، وتوفير غرفة عزل لاستقبال أى عضو بالمنشأة تظهر عليه أعراض المرض أثناء العمل، مع خفض قوة العمل، وتوافر مستلزمات النظافة والتطهير، والمحافظة على التهوية الطبيعية لهذه المنشآت قدر المستطاع، مع التقليل من استخدام التكييفات كلما أمكن..

إن الدعوة بالتعايش مع فيروس كورونا تتطلب وعيًا شديدًا من جانب جميع المواطنين بالخطر المحيط بنا جميعًا، كما إنه يتطلب تكاتف جميع الوزارات والهيئات التنفيذية والرقابية فى مصر، لوضع ضوابط، وفرض عقوبات فورية حال عدم الالتزام بالتعليمات، وهذا لا يعنى التضحية بأرواح المصريين، أو الاهتمام بالاقتصاد أكثر من الأرواح، ولكن ببساطة شديدة هناك عالم جديد ظهر بعد هذه الأزمة العالمية، وينبغى التعايش مع هذا العالم بشكله الجديد.. وتحيا مصر. ■

تكثيف الإجراءات الوقائية من كورونا:

ضريبة الدمغة والأطيان وشركات القطاع العام على أجندة البرلمان

◆ رغدة أبو رجب

يستأنف مجلس النواب جلساته العامة على مدار يومى (الأحد والاثنين) لاستكمال أجندته التشريعية؛ حيث سيُجرى أخذ الرأى النهائى على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم 137 لسنة 1958 في شأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية.

كما ينظر المجلس تقرير لجنة الخطة والموازنة، عن مشروعى قانونين مُقدمين من الحكومة بتعديل بعض أحكام قانون ضريبة الدمغة الصادر بالقانون رقم 111 لسنة 1980، وقانون الضريبة على الدخل الصادر بالقانون رقم 91 لسنة 2005.

ويناقش المجلس تقرير اللجنة المشتركة من لجنة الخطة والموازنة ومكتب لجنة الزراعة والرى والأمن الغذائى والثروة الحيوانية عن مشروع قانون مُقدم من الحكومة بشأن مد مدة إيقاف العمل بقانون ضريبة الأطيان.

ويواصل مجلس النواب نظر تقرير اللجنة المشتركة من لجنة الشئون الاقتصادية ومكتبى لجنتى الشئون الدستورية والتشريعية، والخطة والموازنة عن مشروع قانون مُقدم من الحكومة بإصدار قانون البنك المركزى والجهاز المصرفى، كما ينظر المجلس تقرير اللجنة المشتركة من لجنة الشئون الاقتصادية ومكاتب لجان الخطة والموازنة، والشئون الدستورية والتشريعية، والقوى العاملة عن مشروع قانون مُقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام قانون شركات قطاع الأعمال العام.

ويناقش المجلس عددًا من تقارير اللجان المختصة بشأن عدد من الاتفاقيات الموقعة بين مصر وعدد من الجهات المانحة والدول الأجنبية من بينها اتفاق منحة التمويل الإضافى بمبلغ مليون و746 ألف دولار أمريكى للمساهمة فى تمويل مشروع «إتاحة وتيسير بيئة استثمارية متكافئة وتحسين سياسات الاستثمار والإطار القانونى والمؤسسى»، واتفاقية بين مصر ومفوضية الاتحاد الإفريقى بشأن استضافة مقر مركز الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية ما بعد النزاع، وينظر الموافقة على المعاهدة المُنقحة لإنشاء تجمع دول الساحل والصحراء (س.ص)، والموافقة على الخطابات المتبادلة بين مصر وكوريا، بشأن تقديم الحكومة الكورية للحكومة المصرية منحة لا تتجاوز قيمتها 2 مليون و900 ألف دولار أمريكى للمساهمة فى تنفيذ مشروع «تطوير نظام ميكنة الملكية الفكرية فى مكتب براءات الاختراع المصرى»، واتفاق التعاون بين مصر «الهيئة القومية للأنفاق» وبنك الاستثمار الأوروبى بشأن إعداد دراسة جدوى لإعادة تأهيل الخط الثانى لمترو أنفاق القاهرة، واتفاق التعاون بين مصر «الهيئة القومية لسكك حديد مصر» وبنك الاستثمار الأوروبى بشأن الدراسات التكميلية لتحديث خط «طنطا – المنصورة – دمياط»، والاتفاق الحكومى بين مصر وبنك الاستثمار الأوروبى بشأن توسعة وتطوير محطة معالجة الصرف الصحى الغربية بالإسكندرية، الذى يتيح البنك بمقتضاه لمصر قرضا بمبلغ 120 مليون يورو، وكذلك اتفاقية مقر الاتحاد الإفريقى لكرة القدم بين مصر والاتحاد الإفريقى لكرة القدم.

يأتى ذلك فى الوقت الذى واصلت فيه الأمانة العامة بمجلس النواب جهودها فى اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة انتشار فيروس كورونا، فى ضوء الحرص الكامل على استمرار عمل المجلس والقيام بمهامه من أجل الوطن والمواطن، حيث التطهير والتعقيم وغيرهما من التدابير اللازمة مع الجهود التوعوية. ■

تتضمن 3 مراحل بتدابير احترازية.. وحظر عودة 5 جهات:

خطة الحكومة الكاملة للتعايش مع كورونا فى مصر

وجه الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، بسرعة الانتهاء من إعداد خطة التعايش مع فيروس « كورونا» المستجد، فى شكلها النهائى، بالتنسيق بين وزيرى التعليم العالى والصحة والسكان، ومستشار رئيس الجمهورية لشئون الصحة والوقاية، تمهيداً للإعلان عنها، مشدداً على ضرورة أن تتضمن عقوبات لغير الملتزمين بها.

وكشفت هالة زايد، وزيرة الصحة ملامح خطة التعايش مع فيروس «كورونا» المستجد خلال المرحلة المقبلة، فى إطار سعى الدولة لعودة الحياة تدريجياً مع اتباع إجراءات قياسية للحد من حدوث أى انتشار موسع من جديد للمرض، والحد من الإصابة والوفيات الناتجة عن الحالات فى مرحلة الانحسار.

وطالبت وزيرة الصحة، بتوخى الحذر والحيطة والاستعداد لاحتمالية حدوث موجة ثانية وتقييم المخاطر بمتابعة الوضع الوبائى تباعا وإصدار التحديثات المتتابعة بشأن ما قد يطرأ من تغيرات، حيث إن أى قرار بشأن التعايش المجتمعى مع مرض كورونا، ينبغى أن يأخذ فى الحسبان مجموعة من الشواهد العلمية المتاحة التى قد تطرأ مع مرور المزيد من الوقت.

وتضمنت خطة التعايش مع فيروس كورونا، الحد من انتشار المرض والوفيات التى قد تنجم عن الحالات الجديدة، وتحقيق التوازن بين دوران عجلة الحياة الطبيعية وبين استمرار الإجراءات الاحترازية، والتعافى المجتمعى من آثار الكورونا والتخلص التدريجى من الآثار النفسية الناجمة عن أزمة الكورونا، وتفادى التكدس المقترن بأى نوع من الخدمات وخاصة التسوق والنقل.

وتتضمن محاور خطة التعايش مع كورونا، تحديد اشتراطات أساسية للعمل من المنشآت والجهات ووسائل النقل المختلفة، مع نشر ثقافة تغطية الوجه بالكمامة، استمرار جميع أنشطة التباعد الاجتماعى والحد من التزاحم، والاستمرار فى تقديم الأنشطة الذكية لتفادى التجمعات، والحفاظ على كبار السن وذوى الأمراض المزمنة، وتشجيع الاهتمام بالحالة الصحية العامة.

يعتمد تنفيذ الخطة على ثلاث مراحل رئيسية، الأولى مرحلة الإجراءات المشددة لتفادى أى نوع من الانتكاسة، والثانية

د. مصطفى مدبولى

مرحلة الإجراءات المتوسطة، والثالثة مرحلة الإجراءات المخففة والمستمرة، ويجرى تقييم كل مرحلة من خلال أعداد الحالات والوفيات بكل محافظة ومعدلات الوفاة، وفى حالة وجود دالة وبائية على حدوث انتكاسة تعود المحافظة إلى المرحلة الأولى (مرحلة الإجراءات الصارمة)، ومع نهاية المرحلة الثانية فى جميع المحافظات وإعلان الانحسار التام للمرض يتم الانتقال إلى مرحلة الحياة الطبيعية وترصد المرض روتينية ضمن منظومة ترصد الأمراض المعدية بجميع المنشآت الصحية.

وفيما يخص المؤسسات والشركات، تتضمن خطة التعايش مع فيروس كورونا، تنظيم وتطهير المكاتب على مدار 24 ساعة والحد من التزاحم، ومنع دخول أى شخص إلى المؤسسة أو الشركة إلا وهو مرتدى الكمامة، الحرص على تنظيف وتطهير الأماكن المشتركة بين العاملين والمكاتب، الحرص على تطهير الحمامات بعد كل استخدام، التأكد من تطهير مداخل أماكن العمل واماكن الزوار بشكل مستمر، غلق أماكن التجمع والترفيه تماما داخل أماكن العمل، ومنع التزاحم والحد من الكثافة بتشغيل الحد الأدنى، ويفضل عمل كبار السن والسيدات الحوامل من المنزل قدر المستطاع.

وجاءت إجراءات التعايش مع فيروس كورونا بالمولات والأسواق، بمنع دخول أى شخص إلى المولات أو الأسواق أو المحال التجارية إلا وهو مرتدى الكمامة، يراعى ألا تزيد كثافة المولات والأسواق عن 50 % من القدرة الاستيعابية، وتطهير على مدار 24 ساعة للأماكن المشتركة مثل الحمامات العامه بعد كل استخدام واماكن الدخول المشتركة، وغلق الساحات الخاصة بالمطاعم، ومنع التزاحم والحد من كثافة العمل بتشغيل الحد الأدنى الذى يسمح باستمرار العمل، التأكد من صحة جميع الزوار والعاملين وقياس درجة حرارته عند الدخول، تطهير البضائع التى يتم تداولها بين مختلف الافراد، والحفاظ على مسافة لاتقل عن 2 متر بين الأفراد فى الأماكن العامة، والمصاعد تعمل بقدرة 30 % فقط من طاقتها الاستيعابية مع وضع علامات ملصقة على الأرض لتوضيح المسافات.

وشددت الخطة على ضرورة استخدام الكمامات أثناء التواجد فى المواصلات العامة، مراعاة العدد الأقصى للأفراد بكل عربة مع فرض مساحات تباعد كافية، ومع اتخاذ اجراءات لمنع التزاحم وتقليص مدة الانتظار بين عربات المترو والقطار والباص، من خلال تحديد وقت قصير لمعدل التقاطر فى محطات المترو والقطار، زيادة عدد العربات والقطارات على الخط الواحد، وجود عربات وقطارات جاهزة للتشغيل فى حال حدوث تزاحم، وزيادة عدد الأتوبيسات العامة.

وحددت وزارة الصحة، فى خطتها للتعايش مع فيروس كورونا، 5 جهات لن تعود للعمل حتى انتهاء كورونا، نظرا لوجود خطر كبير من انتشار العدوى بسببها، وهى الأماكن الترفيهية مثل دور السينما والمسارح والقهاوى والكافيهات وجميع الأماكن الترفيهية، والمطاعم على أن يتم استمرار العمل بتوصيل الطلبات المتبع حاليا كذلك الجامعات والمدارس ورياض الأطفال والحضانات، وصالات التمارين واللياقة البدنية والنوادى الرياضية والاستراحات المغلقة بالأندية، وعدم إقامة الأفراح والجنازات وغيرها من المناسبات التى تتم فى تجمعات. ■

حققت 5.4 مليار دولار فى شهرين:

بالتفاصيل: كيف صمدت الصادرات المصرية أمام «كوفيد-19»!

رضا خليل

على عكس كثير من القطاعات والأنشطة الاقتصادية فى العالم، التى كانت قد تأثرت سلبًا بأزمة انتشار فيروس «كوفيد- 19»، استطاعت الصادرات المصرية إحداث طفرة غير مسبوقة فى الأرقام التى حققتها منذ بداية العام الجارى.. وترجع هذه الطفرة لأسباب عديدة، أهمها ارتفاع معدل الطلب على الحاصلات الزراعية والفواكه المصرية، التى باتت دول العالم تتهافت عليها، فضلا عن زيادة أسعار هذه المنتجات لمعدلات غير مسبوقة، بجانب فتح مصر لأسواق جديدة وتصدير كميات غير مسبوقة من الأحجار الكريمة لأول مرّة.

أرقام غير متوقعة

كشفت تقارير صادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء والبنك المركزى المصرى عن تسجيل الصادرات المصرية أرقامًا غير متوقعة فى ظل الأزمة التى تراجعت على أثرها كل الأنشطة الاقتصادية؛ خصوصًا المدرة للعملة الصعبة كالسياحة والاستثمارات وتحويلات العاملين بالخارج.

وكانت آخر التقارير ما كشفه الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء قبل أيام، أن حركة الصادرات المصرية إلى الأسواق العالمية لم تتأثر سلبًا بأزمة «كورونا» أوائل العام الجارى، إذ ارتفعت حصيلة صادرات مصر إلى 5.4 مليار دولار خلال شهرَى يناير وفبراير2020م، مقابل 5 مليارات دولار خلال الفترة المناظرة من العام السابق عليه، بزيادة قاربت نصف المليار دولار.

واحتلت الإمارات العربية المتحدة قائمة الدول التى استقبلت المنتجات المصرية؛ حيث ارتفعت الصادرات إليها خلال هذين الشهرين لتصل لنحو 520.8 مليون دولار مقابل 388.7 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق / وتركزت هذه الصادرات فى اللؤلؤ والأحجار الكريمة والآلات والأجهزة الكهربائية والخضر والفاكهة.

وجاءت إيطاليا فى المرتبة الثانية؛ حيث سجلت الصادرات المصرية إليها ارتفاعًا بنسبة 17.6 %، بعد أن قفزت إلى 312 مليون دولار خلال شهرَى يناير وفبراير 2020م، مقابل 265.5 مليون دولار خلال الفترة المناظرة من العام الماضى.

وكشف التقرير عن أن الصادرات المصرية

á«b ¢VÉØ î fG الواردات بنسبة 18.4% خلال ôjÉæj ôj°T الماضى

سجلت ارتفاعًا محلوظا لكل من أسواق إسبانيا وكندا والصين التى ارتفعت إليها الصادرات لتصل إلى 152مليون دولار مقابل 96 مليون دولار.

á«YGQõdG äÓ°UÉëdG

ظلت صادرات الحاصلات الزراعية المصرية تتدفق إلى الأسواق العالمية، رُغم جائحة «كورونا»؛ لتكون كلمة السر الأولى فى حفاظ الصادرات على نشاطها، بل وارتفع حجم الطلب عليها.. وكشف تقرير لوزارة الزراعة المصرية صدر مؤخرًا، أن إجمالى الصادرات منذ بداية العام الحالى بلغت نحو 2.2 مليون طن صادرات زراعية لدول العالم، إذ لم تتوقف مصر عن التصدير رُغم أزمة «كورونا».

وكشف التقرير أن المنتجات الزراعية المصرية تغزو حاليًا معظم دول العالم، بما فى ذلك الأسواق الأوروبية والأمريكية التى تضع مواصفات فنية قاسية على وارداتها من السلع الغذائية..

وأكد الدكتور أحمد العطار، رئيس الإدارة المركزية للحَجْر الزراعى، أن الشحنات التى تصدرها مصر إلى أى دولة تكون من خلال شهادة زراعية صادرة من الحَجْر الزراعى مدوّن عليها اسم الدولة «بلد المنشأ»، وهى غير قابلة للتزوير، مكتوب بها بلد المنشأ «جمهورية مصر العربية»، والدولة المستقبلة للمنتج.

وأضاف «العطار»: إن منتجات مصر الزراعية ذات جودة عالية لا تحمل نسب تلوث من المبيدات أو شبهة الرى بمياه الصرف، ومشهود لها عالميًا؛ حيث تصدر مصر أكثر من 5 ملايين طن منتجات زراعية لكل دول العالم سنويًا، وبلغ إجمالى الصادرات منذ بداية العام نحو 2.2 مليون طن صادرات زراعية لدول العالم، إذ لم تتوقف مصر عن التصدير رُغم أزمة «كورونا».

وأكد رئيس الحَجْر الزراعى أن الدول العالمية الكبرى تستورد منتجات زراعية من مصر، وعلى رأسها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبى وروسيا ونيوزيلندا وأستراليا وغيرها.

¢TFÉØdG ôjó°üJ

ونجح الحَجْر الزراعى المصرى فى مطلع الشهر السابق، فى فتح سوق جديدة للموالح المصرية بدولة البرازيل لأول مرّة، وذلك بعد ماراثون من جلسات التفاوض مع دولة البرازيل وتبادل زيارات الوفود والبعثات الفنية.

وتعد الموالح والبطاطس والبصل أهم الحاصلات الزراعية التى حققت طفرة فى كميات تصديرها منذ بداية العام حتى الآن، وسط توقف شبه تام لعجلة الإنتاج فى الدول المنافسة لمصر فى حوض البحر المتوسط وخارجه. وباتت أسواق الخليج وألمانيا وإيطاليا

á«YGQõdG äÓ°UÉëdG
المصرية تتدفق إلى الأسواق العالمية وارتفاع حجم الطلب عليها

واحتياجات السوق المحلية؛ حيث إن مسئولية وزارة الزراعة هى إنتاج غذاء المواطن المصرى أولا ثم تصدير الفائض عن احتياجاته للخارج لدعم الاقتصاد الوطنى.

وبجانب زيادة كميات التصدير، فقد شهدت أسعار بعض المنتجات المصرية ارتفاعًا غير مسبوق؛ حيث ارتفع سعر جوال البصل فى دول الخليج ليصل لـ26 دولارًا للجوال الواحد، الأمْرُ الذى جعله محل نقاش على مواقع التواصل الاجتماعى؛ حيث أبرزت بعض التعليقات أن «كورونا» جعلت سعر البصل المصرى يتفوق على سعر برميل النفط.

كما ارتفعت أسعار الثوم والليمون المصرى، فى الأسواق الدولية نظرًا لتزايد استهلاك هذه المنتجات التى يعتقد الكثيرون أنها تقى من الإصابة بالفيروس المستجد.

الأحجار الكريمة

لم تكن الصادرات المصرية لتحافظ على هذه الأرقام بسبب الزيادة الكبيرة التى حققتها فى الحاصلات الزراعية فقط؛ خصوصًا فى ظل تراجُع شبه جماعى لباقى سلع التصدير؛ خصوصًا السلع المصنعة؛ حيث إن زيادة صادرات الأحجار الكريمة كانت رافدًا آخر لزيادة الصادرات.

واستطاعت مصر أن تُصَدر أحجارًا كريمة ولؤلؤًا وحُليًا بـ3 مليارات جنيه خلال شهر واحد فقط، وهو معدل غير مسبوق فى سجل تصدير هذه السلعة.

ورصدت بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والحُلى جاءت فى صدارة الترتيب بقائمة الصادرات المصرية إلى دولة الإمارات فى يناير الماضى؛ حيث بلغت قيمة إجمالى الصادرات المصرية منها نحو 203 ملايين و290 ألف دولار، بما يساوى 3 مليارات و252 ألف جنيه مصرى.

وأظهرت البيانات أن الصادرات المصرية من اللؤلؤ والأحجار الكريمة إلى الإمارات شهدت ارتفاعًا كبيرًا فى يناير مقارنة بالشهر المماثل من عام 2019، التى كانت قيمتها نحو 150 مليونًا و519 ألف دولار، بزيادة بلغت نحو 52 مليون دولار فى شهر واحد فقط.

على عكس الصادرات من الحاصلات الزراعية والأحجار الكريمة، فقد انخفضت الصادرات المصرية لجميع السلع الأخرى، لاسيما السلع الصناعية كالسيراميك والأدوات الصحية ومواد البناء.

وكشف المجلس التصديرى لمواد البناء عن تراجُع صادرات مصر من الأدوات الصحية والسيراميك خلال الربع الأول من العام الحالى 2020م، لتبلغ ما قيمته نحو 64 مليون دولار، مقارنة بنحو 74 مليون دولار خلال الفترة نفسها من الربع الأول من العام الماضى 2019م، بتراجع 13.5 %.

كما تراجعت صادرات مصر من الحديد الصب والصلب والأسمنت خلال الربع الأول من 2020م، لتسجل 169 مليون دولار مقابل 251 مليون دولار خلال الربع الأول من 2019م، بانخفاض قدره 32.7 %، وتراجعت أيضًا صادرات الأثاث والأجهزة الكهربائية.

الواردات

أظهر تقرير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن انخفاض قيمة الواردات بنسبة 18.4 % خلال شهر يناير الماضى؛ حيث بلغت قيمتها 5.32 مليار دولار، مقابل 6.52 مليار دولار للشهر نفسه من العام السابق له.

ويرجع ذلك إلى انخفاض قيمة واردات بعض السلع، وأهمها: منتجات البترول بنسبة 34.1%، والمواد الأولية من الحديد والصلب بنسبة 28.9%، واللدائن بأشكالها الأولية بنسبة 19.2%، والذرة بنسبة 9.7%.

ومن المتوقع أن تشهد الواردات مزيدًا من التراجع خلال الفترة المقبلة، لاسيما بعد زيادة الرسوم على بعض السلع الاستفزازية، بجانب تركيز القطاع العائلى على الإنفاق على المواد الغذائية نتيجة الأحوال الاقتصادية الصعبة التى فرضتها إجراءات محاربة الجائحة. ■

وإسبانيا وإنجلترا وباقى دول منطقة اليورو هى أبرز المستوردين.

وأكد الدكتور أحمد العطار، رئيس الإدارة المركزية للحَجْر الزراعى، أن الصادرات الزراعية المصرية لاتزال تغزو الأسواق العالمية رُغم «الكورونا».

وأضاف «العطار»: إن صادرات البرتقال والثوم والليمون والبطاطس والبصل والفاصوليا والبسلة هى أبرز المنتجات الزراعية المصرية التى تغزو الأسواق العالمية حاليًا.

وقال السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضى، إن الوزارة تقوم بتصدير الفائض من السلع الزراعية التى نحقق منها الاكتفاء الذاتى

تعقيم أوراق الإجابة وممر آمن لطلبة المدارس:

سقوط «كورونا» فى اختبارات الثانوية العامة!

ابتسام عبدالفتاح

ä¿fËèàe¢ óYƒe Ü¢ôàb¢ ™e
ä©H ,áeE©d¢ ájƒfEãd¢ IOEj °ûd¢
Ô«H¢óàd¢ PÉÎJ¢ ¢SQ¢ó ªd¢ ¢†©H

الاحترازية والوقائية لتعقيم وتجهيز لجان الامتحانات، وعمل ممرات آمنة لمحاصرة فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19».. «روز اليوسف» زارت بعض المدارس؛ لتتعرف على طرق بعض المدارس فى مجابهة الوباء اللعين الذى تسارع وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة خطواتها لملاحقته، خشية تفشّى العدوى بين طلاب الثانوية العامة.

ففى الجيزة، قامت إدارة مدرسة أحمد لطفى الثانوية بنين بعمل ممر آمن لتعقيم طلبة المدرسة، وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية التى تتخذها إدارة المدرسة والمتمثلة فى تعقيم فصول اللجان والمقاعد وحمامات المدرسة.

■ ■ ■

وقال محمود عبدالمنعم، وكيل مدرسة أحمد لطفى الثانوية، إن إدارة المدرسة بدأت فى تنفيذ التدابير الاحترازية باستقبال الطلاب من العاشرة صباحًا وحتى الواحدة ظهرًا، لاستلام أرقام الجلوس من خلال لجنة داخل المدرسة تكون مهمتها تسليم البطاقات، ولا يسمح بدخول أكثر من فرد مع ضرورة ارتداء الكمامات والقفازات.

وشدد «عبدالمنعم» على الطلاب ضرورة الالتزام بطرق الوقاية، وهو السيناريو المحتمل تنفيذه فى امتحانات الشهادة

iÈ ì ƒª°ùe ô«Z ¬fÉ¶¡cÞe ,áeE©d¢ ájƒfEãd¢

تجمعات للطلبة سواء داخل أو خارج المدرسة، كاشفًا عن التدابير الوقائية اللازمة فى عملية الامتحانات بأنها ستشمل مرور الطالب على ممر التعقيم، على أن يكون فى استقباله بعدها شخص يؤكد إجراءات تعقيمه مرة أخرى بالمطهّرات، وإعطائه كمامة حالة ما إذا كان لا يرتدى «الماسك».

تابع «تم تشكيل لجان داخل كل مدرسة، بناءً على تعليمات وزارة التربية والتعليم تتكون من الإداريين بالإدارات التعليمية والمدارس والمدرسين يكون دورها التنفيذ والإشراف على التدابير الاحترازية سواء

بداية الإجراءات الوقائية الخاصة بالتعقيم بالمدرسة أو أوراق الامتحانات وتوفير كمامات ومطهرات التعقيم للطلبة والمشرفين على لجان الامتحانات من مدرسين وإداريين، ثم عملية الإشراف التى ستقوم بها لجنة للتأكد من أن جميع الطلبة ومشرفى اللجان والأدوار يرتدون الكمامات، والمسافات الآمنة بين مقاعد الطلبة، إضافة إلى دور اللجنة التأكيد على وجود طاقم الأطباء والتجوال معهم؛ للتأكد من الحالة الصحية للطلبة.

■ ■ ■

بعدها يبدأ دور لجنة تيسير خروج الطلبة من لجان الامتحانات بنفس النظام (طالب وراء طالب)، ثم عملية تسيير خروج المشرفين وأوراق الامتحانات، وأخيرًا اللجنة المسئولة عن توفير جميع التدابير الاحترازية للمدرسين أثناء عملية التصحيح.

وعن استعداد مدرسة «أم الأبطال الثانوية بنات»، فإن المدرسة بدأت فى جميع إجراءات الوقائية بداية من توفير جهاز قياس الحرارة أمام بوابة المدرسة، ترتيب لجان الامتحان، تخصيص من 12-14 مقعدًا

■ أماكن التصحيح واللجان يتم تعقيمها بشكل يومى.. و14 طالبًا فقط فى اللجنة

فى اللجنة، وإتمام عمليات التعقيم، لم تتوقف عملية التدابير الاحترازية على التعقيم بل قامت إدارة المدرسة بتشكيل لجنة من الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدرسة، لتقديم الدعم النفسى للطالبات والناتج عنه حالة من الهلع النفسى التى أصيبت طلبة الثانوية العامة، نتيجة ارتفاع أعداد إصابات فيروس كورونا المستجد، على حد وصف هالة محمد، مديرة شئون الطلبة بالمدرسة، مؤكدة أن طلبة الثانوية العامة هذا العام سيُجرون الامتحانات فى ظروف تعد هى الأصعب منذ بدء العملية التعليمية فى مصر، سنوات الحرب لم تكن بهذه الصعوبة، اعتدنا فى السنوات السابقة أن تصاب الطلبة بحالة من التوتر الشديد الناتج من الامتحانات والرغبة فى الحصول على مجموع عال، لكن تأتى امتحانات هذا العام فى حالة من عدم الاستقرار الذهنى نتيجة تزايد حالات الإصابة بفيروس ÉfhQfc.

ولعب تضارب الأقوال فى وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعى دورًا كبيرًا فى حالة الهلع والذعر الذى يعيش فيه طلاب الثانوية العامة حال إذا ما كانت ستتم امتحانات 2020 هذا العام أم لا، وهذا تسبب فى حالة كبيرة من التراجع وعدم التركيز فى المذاكرة، والتضارب فى الشائعات بأن الوزارة ستمرر طلاب الثانوية العامة بالنجاح؛ بهدف التخلص من آخر دفعة بنظام التعليم الثانوى القديم، لكن دون مجموع، وهو ما دفع البعض إلى التكاسل عن المذاكرة، وبدأ الوباء فى الزيادة، ناهيك عن الشعور بالضياع والتشتت بعد مطالبة الطلاب استكمال العام الدراسى بالتعليم عن بعد، رغم إلغاء وزارة التربية والتعليم أجزاء من المناهج، لهذا قرروا تشكيل جروب يضم الطالبات والإخصائيين وبعض المدرسين الراغبين فى مساعد الطالبات فى محاولة من المدرسة إنهاء حالة القلق وتوتر الطالبات وتشجيعهن على المذاكرة والابتعاد عن الأخبار السلبية الخاصة بفيروس كورونا، ولا أخبار تنشر عن áeE©dG ájƒfÉãdG.

■ ■ ■

وجاءت التدابير الاحترازية بمدرسة الجيزة الثانوية للبنات من خلال إعطاء إدارة المدرسة تعليمات للطالبات بالطرق الوقائية فى الامتحانات، من خلال مجموعة من الفيديوهات يتم تنزيلها على جروب المدرسة على «فيس بوك»، يقدمها طالبات بمساعدة بعض المدرسين، تحتوى الفيديوهات على مجموعة من الإرشادات تدعو زميلاتهن للحرص على «ارتداء الكمامة» داخل لجنة الامتحان، وتعقيم الأيدى قبل وبعد الامتحان» .

وكشف أحد العاملين فى المدرسة عن تأسيس غرفة عمليات تجمع إدارة المدرسة ومجلس الأمناء الذى سيقوم بالتواجد للمشاركة فى تنظيم ومتابعة دخول الطلبة لأداء الامتحان.

من ناحيته أكد محمد فرج، وكيل وزارة التربية والتعليم بالجيزة، استعداد الوزارة لكل التدابير الاحترازية لامتحانات الثانوية العام، حيث تم تعميم منشور على كل المدارس التى ستستقبل امتحانات الثانوية العامة، للقيام بواجبها بتنفيذ الإجراءات الوقائية التى أرسلتها وزارة الصحة إلى التربية والتعليم، ممثلة فى تعقيم المدارس، تركيب بوابة التعقيم، التى تم توفيرها بالفعل من القوات المسلحة، إضافة إلى كمامات تم توفيرها أيضًا من القوات المسلحة، مضيفًا أن وزارة الصحة ستخصّص سيارة إسعاف أمام لجان امتحانات النقل حال ظهور حالات اشتباه، حيث تم تجهيز أماكن العزل داخل مدارس اللجان؛ للتعامل مع حالات الاشتباه لحين نقلها، إضافة سيتم توفير طاقم طبى داخل جميع هذه اللجان؛ لمتابعة الحالة الصحية للطلبة والمراقبين.

■ ■ ■

وقال وكيل تعليم الجيزة إنه سيتم تعقيم أوراق الامتحانات قبل وبعد الامتحانات، وأيضًا تعقيم أماكن التصحيح، موضحًا أن عملية تعقيم اللجان ستكون بشكل يومى، وأن هناك أكثر من 4000 لجنة دون لجان احتياطية على أن يكون داخل كل لجنة 14 طالبًا. ■

وده مين الحاجة الحلوة دى جابهالنا:

أطفال إعلان مستشفى الناس..

الإنسانية فى الصغر كالنقش على الحجر!

فاطمة مرزوق

«فى ناس واقفة هنا جنبى، وناس بتطبطب على قلبى، تشيل ألم وتملى أمان، تتمنى يشفى قلبى عشان يشوفوا الفرحة فى عنيا، وعيون كل اللى حواليا، إيدك فى إيد مستشفى الناس شكرًا عشان حاسين بيا»، كلمات تغنى بها أطفال صغار ظهروا على شاشة التليفزيون فى إعلان لمستشفى الناس، احتلت ملامحهم وأصواتهم قلوب المشاهدين، حتى باتوا يحفظون الأغنية عن ظهر قلب ويرددونها فى منازلهم. جاءت ردود الأفعال على الإعلان مليئة بالبهجة والحب وظهر ذلك من خلال مشاركة الفيديو الخاص به على مواقع التواصل الاجتماعى وردود الأفعال والتعليقات التى حرص الناس على الإفصاح عنها تعبيرًا عن إعجابهم الشديد به.

«روزاليوسف» تحدثت مع مجموعة من أبطال الإعلان، لتستعرض ما وراء الكواليس. منهم من وقع عليه الاختيار من خلال مكتب لـ«الكاستينج» وأطفال آخرون قاموا بإجراء عمليات جراحية بالمستشفى وقرروا المشاركة لمساعدة المستشفى من خلال التبرعات.

ردود أفعال إيجابية

بدأت رحلتها فى الإعلانات منذ عام ونصف العام، وكانت بداية ظهورها مع الفنانة هنا الزاهد فى إعلان «كمبوند سونيو»، كما ظهرت فى كليب مع الفنان زاب ثروت وإعلان

6 Egô^aY zOM{ أعوام: هتبرع من مصروفى للمستشفى عشان أساعد الناس

لـ«كلورتس» ومستشفى الدكتور مجدى يعقوب أيضا، لدى «حلا هيثم» 6 أعوام وهى طالبة فى الصف الأول الابتدائى بمدرسة الليسيه فرنسيه، يقول والدها: «مشاركتها فى إعلان مستشفى الناس جت من خلال مكتب كاستينج اتصلوا بمامتها عشان تعمل الإعلان».

يؤكد والدها أن شخصية «حلا» هى السبب الرئيسى لاختيارها فى الإعلانات، إضافة إلى جمالها ومظهرها، مشيرًا إلى أن عمله فى الميديا ساعده كثيرًا على إدراك ما تقوم به لذا كان يشجعها دائمًا على الظهور الإعلانى: «حلا عملت إعلانات كتيرة جدًا، يمكن أكتر من 13 إعلان وتوفيق ربنا هو أهم حاجة فى مشوارها، وفى إعلان مجدى يعقوب كانت بتزق العربية والأم اللى كانت معاها ف الإعلان كانت شبهها جدًا».

تم تصوير إعلان مستشفى الناس قبل شهر، حتى إنهم فقدوا الأمل فى عرضه على التليفزيون، وبعد مرور أيام من شهر رمضان تم إطلاقه على العديد من القنوات، ومواقع التواصل الاجتماعى، وجاءت ردود الأفعال إيجابية من الجمهور، حيث أبدى الكثيرون إعجابهم بالإطفال والأغنية واحتل الإعلان عقول وقلوب المشاهدين.

كان الإعلان الذى ظهرت فيه الطفلة حلا مع الفنانة هنا الزاهد هو الأقرب لقلبها، كما ظهرت فى إعلان حفاضات: «حلا بتحب الرسم جدًا وبتفهم فى الديكور، من وهى 3 سنين كانت بتخش على الليفينج عاوزة ترتب البيت بشكل معين كنت بحرج على مامتها تقرب من حاجة عملتها أو رتبتها، بتقضى وقتها فى اللعب والتكنولوجيا مش مقربين منها أوى بتلم مكعبات وتلعب بالعرايس وبالتابلت يوم الخميس بس، هى نفسها تطلع مُدرسة لأن عندها حتة العطاء، بتحب تدى الناس أى حاجة، وحتى لو حصل حاجة واتعصبت

«مريم».. أجرت 3 عمليات فى القلب: لو معايا مفتاح الحياة هعمل خير للناس

بيبقى بشكل كوميدى»، تلتقط «حلا» أطراف الحديث من والدها قائلة: «هتبرع من مصروفى للمستشفى عشان أساعد الناس».

تفوق دراسى وعشق للغناء

اصطحبت الأم طفليها وزوجها لعمل كاستينج، وبعد مضى عدة أشهر تلقت اتصالا يخبرها بقبول ابنتها للظهور فى إعلان مستشفى الناس، ليكون أول ظهور لها على شاشة التلفاز، كانت الطفلة مسرورة بهذا الحدث كما شجعتها أسرتها على الاجتهاد فكانت من أوائل الأطفال الذين حفظوا الأغنية الخاصة بالإعلان عن ظهر قلب لتثبت تفوقها بينهم.

لدى «ملك وليد» 9 أعوام ونصفٍ وهى الابنة البكرية لوالديها، قضت يومًا كاملا فى تصوير الإعلان بإحدى الفيلات وقضت وقتا ممتعًا برفقة الأطفال هناك، تقول والدتها: «هى فى الحفظ كويسة جدًا ولما شغلوا الأغنية حفظتها على طول وصوروا كل حاجة فى نفس اليوم من 8 الصبح لـ 6 بالليل»، حب الأم للتمثيل دفعها للسعى من أجل طفلتها حيث اكتشفت شغفها به وميلها للغناء أيضًا: «أنا شغالة ممرضة بس بحب التمثيل جدًا عشان كده بشجعها وبجرى فى الموضوع وبقدم ليها فى كل حاجة، وهى لفتت نظرهم فى الإعلان لأنها جميلة وكانت فرحانة لما اتعرض على التليفزيون وبتقعد تغنى الأغنية تانى».

تؤكد والدة «ملك» أنها انطوائية وتواجه صعوبة فى الاختلاط بالناس: «صعب حد يخش قلبها على طول ومش بتحب تسلم على حد، بتحب النت واللعب، شاطرة فى المدرسة واتكرمت فى 3 ابتدائى على تفوقها، خجولة خاصة قدام الرجالة، بس بتحب الهزار وتعمل مقالب، اندمجت مع الأطفال وقت التصوير وعملوا ليهم حفلة فيها بلالين فى النهاية وكل واحد كان بيفرقع بلونة التانى وهى عملت زيهم وكانت بترش عليهم ألوان».

تحلم الفتاة الصغيرة بأن تصبح مهندسة أو دكتورة.

مفتاح الحياة

قضت «مريم محمد» عدة أعوام تتنقل بين المستشفيات، كان والدها يسعى دائمًا لإجراء العملية لها فى وقت قريب لكنه لم يتمكن، أجرت عمليتين للقلبَ فى مستشفى أبو الريش، الأولى حينما كان عمرها عامًا ونصف العام، والثانية حينما كانت تبلغ 3 أعوام، يقول والدها: «العملية الأخيرة قعدت سنة بس عشان آخد جواب الموافقة على العملية، وكنت هستنى سنتين ونصف لإن الدكاترة بيعملوا العملية كل شهر، لحد ما عرفت مستشفى الناس ورحتها».

مكثت «مريم» 20 يومًا فى المستشفى بعدما أجرت العملية، يؤكد والدها أن كل شيء هناك كان ممتازًا، بدءًا من حراس الأمن ومرورًا بطاقم التمريض حتى الأطباء: «التمريض ناس محترمة ربنا يحفظهم، فى مكان معين للتدخين، والمستشفى نضيفة جدًا، وبيتصلوا بينا قبلها يؤكدوا على الميعاد، المستشفى التعامل فيها راقى واحترام، وأول مرة أحس إنى إنسان وباخد حقوقى أنا وبنتى، لكن المستشفيات التانية مكنتش بلاقى مكان أقعد فيه، الكشف الساعة 10 يبقى بدخل فى نفس الميعاد، وهناك تعقيمات وكمامة وجلافزات وبيقيسوا الحرارة كل شوية».

يؤكد والد «مريم» أن الوقت الذى قضته طفلته هناك جعله متحمسًا لتقديم كل المساعدة والدعم للمستشفى.

تميل «مريم» إلى التقليد وتسجيل الفيديوهات على الهاتف الخاص بوالدها كما أنها متفوقة دراسيًا وتتمنى أن تصبح طبيبة: «بتقعد تغنى الأغنية كل ما الإعلان يشتغل وأختها الأصغر منها حفظتها، بتمنى من ربنا إنها تعيش سعيدة وأحاول أعمل كل حاجة تبسطها هى وأخواتها»، مشيرًا إلى أن هناك حملة أخرى تابعة للمستشفى تم تصوير إعلان لها، حيث أجرت «مريم» حديثا قصيرًا مع المذيعة وأخبرتها أنها لو تملك مفتاحًا للحياة فسوف تساعد الجميع: «المذيعة سألتها عن الكرتون اللى بتحبه وفى الكرتون ده البطل معاه مفتاح الحياة ومريم بتتمنى إنه يبقى معاها عشان تعمل خير للناس».

الحالة الأولى

كان «ياسين عدنان» صاحب الـ 6 أعوام الحالة الأولى فى مستشفى الناس، حيث أجرى عملية قلب مفتوح فى شهر 11 الماضى. تواصلت والدته مع الإنتاج وطلبت مشاركة طفلها فى الإعلان وجاءت من محافظة الشرقية برفقة والده لأجل التصوير، تقول: «بيبقى فرحان أول ما الإعلان بيجى، والأغنية جميلة، إحنا طول النهار بنغنيها قبل الإعلان ما ينزل والكل فرحان بالإعلان فى مصر وبرا كمان والله جاذبة الانتباه جدًا».

تؤكد والدته أن مستشفى الناس هو المسئول عن حالته، كما أن حالته تحسنت كثيرًا بعد إجراء العملية: «هو شارك فى الإعلان عشان المستشفى، ياسين حد جد أوى وكان عاقل قبل العملية، فهمته إيه اللى هيعمله عشان مش يتصدم بعدها وكان شجاع وقدر يتغلب على الوضع عشان عاوز يكون أفضل من زمان».

يحب ياسين الرسم والألوان، كما أنه حفظ الأغنية الخاصة بالإعلان سريعًا، وأصبح ملقبًا بالنجم بين أصدقائه: «كان عامل لقاء بيتكلم فيه عن حالته، حاجات بسيطة عشان مكنوش عاوزينه يتضايق من الحوار، كان فرحان وبالذات أما كل أصحابه يبعتوا ويقولوا ليه أخبارك إيه يا نجم عاوزين نتصور معاك، كان بيقولهم هطلع ممثل وانتم خلتونى كده، محبوب من اللى حواليه وواثق من نفسه، بيحب يلعب لعبة روبلوكس أو يطبع صور يلونهاب يمثل مع نفسه على التاب ويسجل فديوهات». ■

محمد جمال الدين

عام الكمامة

بسبب فيروس كورونا اللعين وانتشاره فى جميع بقاع الأرض، أصبح الحديث عن الكمامة يعلو فوق أى حديث آخر، خاصة بعد أن تمت مناقشة تعديل بعض بنود القانون رقم 137 الخاص بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، والذى وافق مجلس النواب عليه مبدئيًا يوم 22 أبريل الماضى، وأحاله إلى قسم التشريع بمجلس الدولة لمراجعته، فى إطار مواجهة خطر جائحة كورونا، لحكم ارتداء الكمامات والأقنعة والواردة فى مشروع القانون على المخالفين، وذلك بعد أن تأكد أن استخدام الكمامة سوف يكون إجباريًا (كما صرح المتحدث الرسمى لمجلس الوزراء)على جل من يتعامل مع المصالح الحكومية أو البنوك، أو يستخدم وسائل المواصلات العامة، أو يرتاد الأماكن المغلقة ودور السينما والمسرح وغيرها عندما نعود للحياة بشكل تدريجى، ومن لم يستخدم الكمامات فى هذه الأماكن ستوقع عليه العقوبة، والتى حددت فى تعديلات مشروع القانون بـ 300 إلى 5 آلاف جنيه، .. تعديلات القانون جيدة وتُعد فى صالح المواطن المصرى أولًا وأخيرًا، ولكن أين هى الكمامة التى يُطالب القانون باستخدامها؟، وهل هى متوفرة فى الأسواق؟، وبسعر عادل ولا يزيد من الأعباء المالية على المواطنين، أعتقد جازمًا أن التساؤلات السابقة سوف تحدد إلى أى مدى سيتم الالتزام بتطبيق مواد القانون المشار إليه، لأنه وبنظرة سريعة وفاحصة فى نفس الوقت بشأن هذا الأمر، سيتأكد أن السوق تعانى من نقص حاد فى الكمامات المطروحة للبيع للمواطنين سواء فى الصيدليات أو فى محال بيع المستلزمات الطبية، وإن وجدت فهى تباع بأسعار لا يستطيع المواطن البسيط أن يشتريها، (ألا يكفيه ما هو فيه من أزمات اقتصادية أثرت بشكل أو بآخر على قدرته المالية)، مما سيضع المواطنين تحت طائلة القانون، ولذلك لا بد من وضع حلول قبل التطبيق الفعلى للقانون، مثل زيادة المطروح من الكمامات فى الأسواق، وذلك من خلال زيادة إنتاجها لسد احتياجات المواطنين من هذه السلعة، مع تشديد الرقابة على الأسواق وتفعيل آليات حماية المستهلك والرقابة على منافذ بيع الكمامات لمنع أى ممارسات احتكارية، وفرض غرامات قاسية على المخالفين، (وخاصة أن الكمامة التى كانت تباع بـ2جنيه، تباع حاليًا بأكثر من 12 جنيهًا، ناهيك عن أسعار الأنواع الأخرى التى وصل سعر بعضها إلى أكثر من 70 جنيهًا).. مع ضرورة تحقيق توازن بين العرض والطلب بما يعنى رفع معدل إنتاج الكمامات، بالتزامن مع توزيع الكمامات بالمجان على الشرائح الفقيرة التى سوف تتعامل مع المصالح الحكومية أو تستخدم وسائل المواصلات العامة (مترو الأنفاق مثالا) مع ضرورة إطلاق حملة قومية للتوعية بطرق الاستخدام الصحيح للكمامات، وطرق صناعتها المنزلية خصوصًا الأقمشة منها والتى تستخدم أكثر من مرة (شريطة غسلها فى درجة حرارة لا تقل عن 60 درجة مئوية أو كيها بعد غسلها)، لمنع احتكار سوق الكمامات من قبل المحتكرين والمتربحين من جراء الإتجار فى هذه السلعة، وخاصة أن الكمامات المطروحة فى الأسواق حاليًا تُباع بأضعاف أضعاف ثمنها حال توفرها، هذه الأمور لابد أن تضعها الحكومة فى اعتبارها وهى تُطالب الناس بالالتزام بارتداء الكمامات.. وقتها فقط سوف نرحب جميعًا بتطبيق القانون الذى يهدف إلى حماية المواطن المصرى والحفاظ على صحته.

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

كورونا يعلن بداية «عصر الروبوت»!

ROSE AL YOUSSEF

جيش مصر الأبيض فى زمن الفراعنة!

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

الأمراض والأوبئة.. ولوحات حورس السحرية:

جيش مصر الأبيض.. فى زمن الفراعنة!

تقول أسطورة «هلاك البشرية» عن فترة من فترات الزمان القديم فى مصر القديمة إنه حين كان رب الأرباب الإله رع هو سيد الإلهة بلا منازع كان البشر يكنون له كل الاحترام والتقدير والطاعة.. ولكن بعد أن كبر سنه، وتحولت عظامه إلى فضة، ولحمه إلى ذهب، وشعره إلى لازورد، لاحظ البشر ضعف رع، وأنه تقدم فى الشيخوخة، فأعلنوا التمرد عليه، واستهانوا به.

فى البداية، لم تخف نواياهم السيئة عن الإله رع الذى سئم الحياة بينهم. وعندما تحقق الإله رع من الأمر، سخط عليهم، وقرر الانتقام منهم؛ نظرًا لأن الناس عابوا عليه، وتهكموا عليه، ووصفوه بالضعف. وطلب أن يجتمع مع الآلهة التى كانت معه فى المياه الأزلية فى القصر الكبير؛ لأخذ آراء الآلهة فيما سوف يفعله بأولئك البشر المتمردين عليه.

رد أحد الآلهة وقال له: «أطلق عليهم عينك، الربة القوية سخمت؛ لتفتك بهم وتقتل البشر جميعًا، وتفرقهم فى الصحراء لملاحقة من قالوا ذلك عنك» ففعل ما قاله له. ونزلت الربة كى تفتك بالبشر، وتسبح فى دمائهم. ويبدو أن أعمال الانتقام والقتل التى قامت بها تلك الربة ضد أولئك البشر كانت بشعة؛ إذ ندم الإله رع على ما أصدره من أوامر لها. وقرر العدول عن ذلك. وفكر فى حيلة يستطيع بها منع تلك الآلهة المتعطشة للدماء من الاستمرار فى القضاء على بقية البشر. فطلب رؤيتها. فع ادت لأبيها رع. وقال لها: «أهلا بك، لقد فعلت ما أمرتك به، فكفى فتكا بالبشر، وأنا سوف أنتقم من الباقين فى آن واحد.» فانصرفت. ولم تسمع لكلام أبيها. وأخذت تفتك بالبشر حتى قاربت على القضاء عليهم. فهربت ونفت نفسها فى النوبة.

وعندما علم الإله رع بذلك، خاف على البشر، وأمر بإحضار رسل يسبقون الريح. فلما حضروا، قال لهم: «أسرعوا إلى إلفنتين، الجزيرة التى أمام أسوان، واحضروا لى كميات كثيرة من الطفلة الحمراء.» وعندما تم إحضارها، أمر خادماته بإعداد الخمر، وخلطه بالطفلة الحمراء كى يصبح أحمر اللون. وفعلوا ذلك. وملأوا ما يقرب من سبعة آلاف إناء. وأمر بوضعها فى الصباح فى المكان الذى اعترفت الربة فيه بأنها ستفتك بباقى البشر. فلما ذهبت الربة، وجدت بركة من الدماء. ورأت صورتها، ووجها جميلا، فراحت تشرب حتى سكرت.

وتسّبب هروب الربة سخمت، عين إله الشمس الإله رع، إلى النوبة فى حرمان رب الأرباب من إحدى صفاته الأساسية. فاستوجب الأمر ضرورة إرجاع عين الشمس من منفاها الاختيارى.

واستطاع الإله شو متخذًا اسم أنوريس «أى الذى يعيد البعيدة»، وأيضًا الإله تحوت، فى إقناعها بالرجوع إلى موطنها الأصلى؛ إذ كان صوت الصلاصل حاميًا ورمزًا للبركة المقدسة وإعادة الميلاد. وعلى الرغم من ارتباط الصلاصل بطقوس معبودات عديدة، خصوصًا الرب آمون والربة إيزيس، فإنها كانت من رموز الربة حتحور، وكان هناك ارتباط كبير بين الربة حتحور والربة سخمت. ورجعت الربة ونسيت أمر البشر. وبذلك، تم إنقاذ البشرية من الفناء. وأقيمت الاحتفالات وفرح الإله رع بهذا العمل الذى أنقذ به البشر.

مما سبق يتضح أنه فى الأزمنة القديمة، انتشرت الخرافات حول غضب الآلهة وانتقام الآلهة من البشر. وفى زمن الأوبئة، شاعت، كذلك، الخرافات حول قدرة المعبودات على سحق البشر بسبب الغضب الذى أصاب الآلهة نتيجة ما قام به البشر من أفعال أثارت استياء الآلهة.. ومن ثم كان ينزل العقاب الإلهى على البشر. ومنذ أقدم العصور، يرجع ذلك الاعتقاد إلى خوف الإنسان من المجهول ومن قدرة الآلهة العليا على إنزال العقاب بالبشر، فتقرب الإنسان القديم إلى الآلهة منذ أقدم العصور راجيًا رضا الآلهة والنجاة من غضب وسخط الآلهة. وفى مصر القديمة، وفى بعض فترات الضعف، ولدى البعض القليل من البشر، ساد الاعتقاد أن بعض الأرواح الشريرة كانت سبب بعض الأمراض نتيجة غضب الآلهة. وكانت الربة الشهيرة سخمت، هى المسئولة عن الشفاء من الأمراض. وكان البعض يتقرب لها طلبًا للشفاء؛ وذلك نظرًا لأن للإلهة سخمت هيئتين، هيئة مدمرة وأخرى حامية.

ومما لا جدال فيه أن مصر القديمة هى حضارة العلم والعمل، لا حضارة السحر والخرافة. وقد قامت تلك الحضارة العظيمة على تقديس العلم والاعتقاد الصحيح فى أصول الدين الذى جعل من العلم مصدرًا لا يقل تقديرًا واحترامًا عن الدين. فقد عرفت مصر القديمة، مثلها مثل أى مجتمع إنسانى قديم، الأمراض والأوبئة. وعرفنا عن تلك الأمراض من عدة مصادر. وأمدتنا دراسة المومياوات والبقايا الآدمية بالعديد من المعلومات عن الأمراض التى عانى منها أصحاب المومياوات من المصريين القدماء، والغذاء الذى كانوا يأكلونه، والأنساب التى كانت تربط بينهم، وأسباب وفاة الأفراد فى مصر القديمة وغيرها من المعلومات القيمة عن الحياة الطبية لدى المصريين القدماء. وعلى الرغم من أن الفن المصرى القديم قد صور بعض المناظر التى تعبر عن شفاء المرضى، فإنها كانت نادرة بشكل كبير.

وعرفنا بعض الأمراض مثل أمراض العيون التى كانت منتشرة، والتى احتلت مكانة بارزة فى البرديات الطبية؛ وكان ذلك طبيعيًا فى جو مصر المعروف بوجود الرمال والأتربة القادمة لها من الصحراء، غير أنه لم يتم تصوير ذلك فى الفن. وهناك مناظر عازف الهارب المصورة بكثرة فى مقابر الفراعنة، والتى ربما كانت حيلة فنية لتصوير العازفين المصريين القدماء، وهم يغنون وهم مغمضو العينين؛ وذلك ليس لأنهم فقدوا حاسة البصر فى الواقع. وكانت هناك أيضًا الأمراض الناجمة عن لدغات العقارب والثعابين التى كانت منتشرة فى مصر القديمة. وكذلك احتلت مكانة بارزة فى البرديات الطبية، وكانت تحدث نتيجة وجود مصر فى نطاق الصحراء الكبرى. وهناك ما نطلق عليه فى علم المصريات اصطلاح «لوحات حورس السحرية» والتى انتشرت فى الألفية الأولى قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام. وكان الهدف من عمل تلك اللوحات هو تقديم الحماية لأصحاب تلك اللوحات ضد تهديدات وشرور العقارب والثعابين. وكانت هناك الأمراض التى تخص الأعضاء الداخلية للإنسان. غير أنه كان من الصعب اكتشافها حتى فى المومياوات جيدة الحفظ. بيد أن هناك بعض الأمراض التى تم اكتشافها داخل أعضاء الإنسان مثل حصوات الكلى التى عُثر على بعض منها، من خلال فحص بعض بقايا المومياوات.

وكان مرض السل من الأمراض المعروفة فى مصر القديمة. وتم العثور على عدة حالات أصيبت بسل العمود الفقرى فى البقايا الآدمية. وقد تم تصوير بعض الأفراد وهم محدوبو الظهر. غير أن هذا الأمر ربما كان يرجع إلى مرض آخر غير مرض سل العمود الفقرى، أو لسوء فى التصوير الفنى من قبل الفنان الذى نفذ هذا العمل أو ذاك. وعرفنا كذلك بعض حالات شلل الأطفال فى مصر القديمة؛ إذ صورت لوحة من عصر العمارنة، تلك الفترة التى تنسب للملك أخناتون وخلفائه، رجلا،

يحمل اسم «رع مع»، ذا ساق هزيلة، ويستند إلى عصا. وهذا هو الدليل الأساسى على وجود مرض شلل الأطفال فى مصر القديمة. وربما تعود التشوهات التى وجدت فى مومياء الملك سبتاح، من الأسرة التاسعة عشرة من عصر الدولة الحديثة، إلى نفس المرض. وفى مصر القديمة، وُجدت أيضا الأمراض الطفيلية مثل البلهارسيا والدودة الغينية والدودة المستديرة والدودة الشريطية.

وهناك بعض الأمراض التى لم تترك أى أثر يُذكر حتى فى المومياوات المحفوظة جيدًا. وبعض من هذه الأمراض لم نجد له اسمًا فى المفردات المصرية القديمة؛ مما سبّب لنا فجوة كبيرة فى معرفتنا العلمية بهذه الأمراض. ونجد، على سبيل المثال، أن الجذام لم يكن معروفا فى مصر القديمة. وتم تسجيل أول حالات الجذام فى دفنة مسيحية من القرن السادس الميلادى فى النوبة. ومن الجدير بالذكر، ووفقا للمصادر الأثرية، فإن الطاعون لم يكن معروفا فى مصر القديمة حسب المصادر التى نعرفها، إلى الآن. وهناك إشارة قد تكون تشير إلى الطاعون على أنه هو المرض المسمى فى البرديات المصرية الشافية «تا نت عامو» أى «(المرض) الآسيوى»، غير أن هذا الأمر غير مؤكد. ولا نعرف على وجه اليقين لماذا تمت نسبة مرض الطاعون إلى آسيا. وتذكر بعض المصادر المكتوبة «رنبت إيادت» أى «عام الوباء» المرتبط بالربة سخمت، الإلهة التى كانت تجسد الغضب الإلهى. وتشير برديات من العصر الرومانى إلى الإجراءات التى اتخذها كاهن المعبد، كاهن الربة سخمت، لفحص اللحوم والمواشى، والحماية من العدوى.

غير أن أهم المعلومات العديدة عن الأمراض جاءت إلينا من البرديات المكتوبة بالخط الهيروغليفى أو الخط الهيراطيقى. وبالنظر إلى تلك البرديات الطبية فى مصر القديمة، نجد أنها ذكرت العديد من الأمراض وطرق علاجها؛ وذلك لأن المصريين القدماء عرفوا علوم الطب وبرعوا فيه بشدة. ودونوا تلك الأمور المختلفة على برياتهم التى رصدت عبقرية المصريين القدماء؛ إذ إنهم عرفوا تكوين الجسم الآدمى. وكان الأطباء المصريون القدماء متقدمين للغاية فى الطب. وبرعوا فى الجراحات، وإصلاح كسور العظام وتركيب الأدوية. ومن تلك البرديات الشهيرة بردية إدوين سميث وبردية إيبرس وبردية كاهون أو اللاهون ولندن وبرلين وغيرها من برديات العلاج بالطب، وكذلك برديات أخرى تم فقد أجزاء كبيرة منها أثناء العثور عليها كبرديات شستربيتى، وليدن، والرامسيوم، وهرست، وبرلين الطبية التى تحتوى على شرح مطول عن القلب والأوعية وأغلب العقاقير سواء أكانت نباتية وحيوانية.

برديات كاهون أو اللاهون

تم العثور على برديات كاهون أو اللاهون بالفيوم. وهى محفوظة فى جامعة لندن. ومن بين تلك البرديات توجد بردية خاصة بأمراض النساء بالكتابة الهيراطيقية. وبالنسبة لأمراض النساء، لا تقدم البردية وصفا لكيفية فحص المريضة، لكنها تقدم النصائح العلاجية لمن يشتكين من بعض الأعراض، مثل وصفات

تُعطى عن طريق الفم، أو تُوضع داخل المهبل أو خارجه، وتتحدث إحدى فقرات البردية عن تبخير المهبل بوصفة ما من أجل زيادة فرصة حدوث الحمل. كما تذكر بعض اللبوسات المهبلية كوسيلة لمنع الحمل. ولم تغفل البردية اختبارات الحمل. وتعتبر احتقان الأوعية الدموية للثدى علامة على الحمل. ويصف الكثيرون محتوى البردية بالمخيب لآمال الطب المعاصر؛ بسبب بعدها عن المفاهيم الحديثة لأمراض النساء، وعدم وجود أى شىء بها عن الولادة.

بردية إيبرس

تُنسب البردية لعالم المصريات جورج إيبرس. وذكرت ما يقرب من أربعمائة دواء وثمانمائة وسبع وسبعين طريقة طبية لعلاج أمراض كالعيون والنساء والجراحات والتشريح والباطنة والجلد. ومن الديدان التى ذكرت البردية طريقة التعامل معها، دودة غينيا، التى كانت مشكلة صحية كبيرة فى الماضى. كما تقدم البردية وصفة للمساعدة على نمو شعر الرأس الأصلع باستخدام. ومن الأمراض التى سجلتها البردية مرض الطفح الجلدى. وقدمت عدة وصفات لتصنيع المراهم.

بردية برلين وبردية لندن

تتعامل البردية مع أمراض الثدى، وتعرض طريقة فولكلورية لمنع الحمل، واختبارًا لتحديد نوع الجنين «ذكرًا كان أم أنثى». وتعد من البرديات الطبية القليلة التى تناولت علاج أحد اضطرابات الجهاز العصبى، فتصف البردية حالة شلل عصب الوجه. وهو يصيب عادة ناحية واحدة من الوجه. وبها 25 فقرة طبية. والباقى تعاويذ سحرية. ويوجد بالبردية جزء صغير عن أمراض النساء. وهناك سبع عشرة فقرة تتفق مع بردية إيبرس.

بردية بروكلين

تتناول بردية بروكلين لدغات الثعابين فقط. وهى محفوظة فى متحف بروكلين فى مدينة نيو يورك. ويحتوى الجزء الأعلى منها على تصنيف لمختلف أنواع الحيات ولدغاتها. ووصل عددها إلى ثمانية وثلاثين ثعبانا وحية. وتضمن الجزء التالى منها عرضا للعقاقير المستخدمة فى التخلص من سموم الثعابين والحيات، وكذلك طرق طرد جميع الثعابين وغلق أفواهها، وبعض الرقى التى تستخدم فى الشفاء من لدغات الثعابين. ويحظى البصل بمكانة مميزة فى البردية فى ما يخص حالات لدغ الثعابين. فتقول إحدى فقرات البردية «أدوية عظيمة الفائدة تحضر من أجل هؤلاء الذين يعانون لدغ جميع أنواع الثعابين: البصل.. يُدهس جيدًا فى الجعة. يتناول المريض المزيج ليتقيأ يومًا واحدًا.» وفى فقرة أخرى «بالنسبة للبصل، فيجب أن يكون بين يدىّ كاهن الربة سرقت أينما ذهب، لأنه يقضى على السم الخاص بأى ثعبان، ذكرًا كان أو أنثى. وإذا دُهس البصل فى الماء ومُسح به جسم الإنسان فلن تلدغه الثعابين. وإذا خلطه إنسان بالجعة وسكبه فى كل أنحاء المنزل فى أحد أيام السنة الجديدة، فلا يمكن لأى ثعبان أن يدخل المنزل».

بردية هيرست

وتعتبر بردية هيرست مملكة طبية وتشمل أجزاء عن الجهاز الهضمى والجهاز البولى والأسنان والعظام والشعر والدم ولدغات الزواحف. وتشتمل أيضا على وصفات علاجية لبعض الحالات المرضية غير المحددة. وتتحدث إحدى فقرات البردية عن علاج مرض «أشيت»، الذى لم يتوصل العلماء والأثريون إلى معرفته. كما تتحدث عن وصفة لوضعها فوق شعر الرأس لمنع المشيب.

بردية كارلسبرج الثامنة وبرديات الرامسيوم

تدور بردية كارلسبرج حول كيفية اكتشاف الحمل ومعرفة جنس الجنين، وكذلك قابلية المرأة للحمل من عدمه، كما تعرض بعضا من أمراض العيون. وتحتوى على عدة فقرات تشبه ما جاء فى برديات برلين وكاهون أو اللاهون الطبية. أما برديات الرامسيوم فيقع الجزء الطبى فى برديات الرامسيوم الثالثة والرابعة والخامسة. وتتحدث البردية الثالثة عن طب

العيون وأمراض النساء والأطفال. كما تشتمل البردية الرابعة على وصفات تخص أمراض النساء والأطفال. وتضم البردية الخامسة بعض المفاهيم الطبية والعلاجات لإصابات العضلات والأوتار إلى جانب تعاويذ سحرية.

برديات شستر بيتى

تنسب برديات شستر بيتى إلى صاحبها رجل الأعمال السير ألفريد بيتى. ويضم الجزء الثالث من البردية الخامسة تعازيم سحرية لعلاج الصداع والصداع النصفي. وتدور أغلب فقرات واجهة البردية السادسة عن أمراض الشرج، بينما تحمل خلفيتها القليل من الوصفات الطبية مع الكثير من التعاويذ السحرية لأمراض غير معلومة.

بردية إدوين سميث

ختامًا للحديث عن البرديات الطبية فى مصر القديمة، فإن بردية إدوين سميث هى مسك الختام. وتعتبر من أكثر البرديات الطبية أهمية؛ لأنها تتحدث عن الجراحة وتعرض معلومات عن جراحة ثمانية وأربعين حالة مثل إصابات حوادث، وتقدم أسلوب التعامل والعلاج مع كل إصابة. وتبدأ بعنوان مختصر، ثم طريقة الفحص الطبى، ثم التشخيص، وتنتهى بالعلاج. ومن الحالات التى سجلتها تلك البردية التعامل مع مصابين بجرح فى الفخذ. وتضمنت البردية أيضا التشخيص الصحيح لإصابة كسر قاع الجمجمة، وتشخيص الالتهاب السحائى بعلامات دقيقة. ووصفت البردية بعض الوصفات والأدوية بغرض تخفيف الألم عن مصاب بكسر مضاعف بالعظمة الصدغية بالجمجمة. وتعرض البردية الحالات المسجلة بها فى تسلسل منظم. وتبدأ بإصابات قمة الرأس ثم تتجه إلى أسفل نحو الوجه والفك ثم الرقبة حتى تصل إلى أعلى القفص الصدرى والذراعين ثم العمود الفقرى، ويستمر الفحص إلى الأسفل حتى القدمين، فيعرض تشريحًا منظمًا يتبع قواعد التشريح الكلاسيكية الواردة فى كتاب التشريح الشهير للعالم جراى.

ويعتبر تاريخ الطب وأسرار البرديات الطبية بما يحملان لنا من معارف وعلوم عن تاريخ الأمراض والأوبئة فى مصر القديمة مثيرًا وحافلا للغاية بالعديد من المعلومات والأحداث والكثير من العلوم والأمور القيمة والمدهشة مثله فى ذلك مثل كل شأن من شئون الحضارة المصرية العظيمة الخالدة. والخلاصة أنه فى بعض الأزمنة تنتشر الأوبئة، فتعمّ الخرافات وتسود الأساطير، ومنها ما قد يستند إلى أصل تاريخى، ومنها ما يكون وليد اللحظة، وينتهى ذكره باختفاء الأوبئة وانتهاء الأمراض، غير أن بعض الأمور والحوادث والوقائع والذكريات والحكايات قد يبقى فى بعض السجلات والوثائق المكتوبة أو فى الذاكرة والوعى الجمعى. تلك هى الحكاية باختصار شديد. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

تزامنا مع الاتجاه العالمى للتعايش مع كورونا:

8 نصائح ضرورية للسفر

اتبع هذه الممارسات الجيدة

إذا أصبحت مريضا أثناء السفر فأخبر طاقم العاملين أو موظف الصحة بالميناء والتمس الرعاية الطبية وأخبر مقدم خدمات الرعاية الصحية عن سفرياتك السابقة.

اغسل يديك دائمًا بالماء الجارى والصابون عند اتساخهما وفى حالة عدم ظهور اتساخ على يديك، يمكنك فركهما بمطهّر كحولى لليدين أو غسلهما بالماء والصابون للمحافظة على نظافتهما.

إذا اخترت ارتداء كمامة فتأكد من أنها تغطى الفم والأنف بإحكام وتجنب لمس الكمامة بمجرد ارتدائها وتخلص من الكمامة وحيدة الاستعمال على الفور بعد استخدامها فى كل مرة واغسل يديك بعد نزعها.

تجنب ملامسة العينين أو الأنف أو الفم وتجنب تناول الطعام غير المطعى جيدًا

أمور يجب تجنبها

تجنب السفر فى حالة الإصابة بالحمى والسعال.

تجنب المخالطة اللصيقة للأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال.

تجنب ملامسة العينين أو الأنف أو الفم وتجنب تناول الطعام غير المطعى جيدًا

تجنب التعامل المباشر دون وقاية مع الحيوانات أثناء السفر.

نقلا عن منظمة الصحة العالمية

دُول تعتمد على الإنسان الآلى فى الوظائف الأكثر عرضة للعدوى:

كورونا يعلن بداية «عصر الروبوت»!

«المسافات الآمنة» إحدى أهم الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا.. لكن لا يزال هناك عدد من المهام الأساسية التى تجبر أصحابها على الاحتكاك المباشر مما قد يعرضهم للإصابة.. تلك المعادلة الصعبة جعلت العالم يدرك أهمية العديد من التقنيات الناشئة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد والطائرات بدون طيار والروبوتات.. واستخدامها للقيام بالمهام البشرية فى المستشفيات ومناطق العزل وحتى فى مناطق التسوق.. لزيادة التباعد الاجتماعى وتقليل عدد الموظفين الذين يتعين عليهم العمل الجسدى.

آلاء البدرى

فى الولايات المتحدة الأمريكية استبدلت متاجر WALMART أكبر بائع تجزئة فى أمريكا بعضًا من العمالة اليومية لديها بروبوتات؛ بعد أن أودى فيروس كورونا المستجد بحياة 40 موظفا فى متاجر المواد الغذائية الأمريكية المختلفة، ويقتصر عمل الروبوتات فى المتاجر على مهام روتينية مثل تنظيف الأرضيات، لكن يتوقع بعض محللى الصناعة أنه إذا طالت الأزمة ستشارك الروبوتات فى أكثر من ثلاثة أرباع العمليات اللوجيستية، كما أن المركبات ذاتية القيادة ستشكل 85% من عمليات التسليم بحلول عام 2025.

ومع تزايد طلب المستهلكين على خدمة التوصيل للمنازل قررت بعض الشركات استبدال عمال التوصيل المعرضين لخطر الإصابة بفيروس كورونا بروبوتات ذات عجلات للقيام بنفس المهمة فى وقت أقل.

وتعتبر شركة «ستارشيب» من الشركات الرائدة فى تجارة روبوتات الدليفرى، إذ يؤكد راين توهى، نائب رئيس الشركة أن الطلب على عمليات التوصيل من دون احتكاك بشرى ازداد بدرجة كبيرة فى الأسابيع الأخيرة، حيث تتنقل الروبوتات بمعدل سرعة يبلغ ستة كيلومترات فى الساعة ويمكنها نقل ما يصل إلى ثلاثة أكياس تسوق.

فى الوقت نفسه فضّلت شركة أمازون الاعتماد على الروبوتات الطائرة لتوصيل الطلبات توفيرًا للوقت، حيث يتمكن الروبوت الطائر من التنقل بسرعة تصل إلى 40 كيلومترًا فى الساعة ونقل حوالى 190 كيلوجرامًا من البضائع، كما تختبر شركة «وينغ» المملوكة لجوجل استخدام الروبوتات فى توصيل الأدوية التى لا يتطلب شراؤها وصفة

طبية فى ولاية فيرجينيا؛ التى سجلت ازديادًا كبيرًا فى الطلبيات على الأدوية خلال الفترة الماضية.

لم تكن تلك هى المرة الأولى التى يقترح فيها استخدام الروبوت فى الولايات المتحدة، فبعد أيام قليلة من الإبلاغ عن أول حالة إصابة بفيروس إيبولا فى الولايات المتحدة عام 2014؛ أطلقت المؤسسة الوطنية للعلوم ومكتب سياسة العلوم والتكنولوجيا بالبيت الأبيض سلسلة من ورش العمل لاستكشاف إمكانيات الروبوتات للمساعدة فى مهام مثل إزالة النفايات والتطهير والدفن والعمل فى المواقف التى يمكن أن تمرض العمال البشريين، لكن تمويل هذه الأفكار تباطأ بعد احتواء فيروس إيبولا، وبعد تنصيب ترامب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية؛ أعلن البيت الأبيض مؤخرًا عن شراكة بين كبرى شركات التكنولوجيا لتجميع موارد الحوسبة الفائقة لمكافحة انتشار الفيروسات، ولكن لم تكن هناك مناقشة عامة على المستوى الفيدرالى لتجنيد الروبوتات.

روبوت «التباعد الاجتماعى»

فى الأسابيع الأخيرة اعتمدت بعض الدول على الإنسان الآلى كبديل آمن لسد حالات العجز فى العناصر البشرية، ففى سنغافورة أعلنت الحكومة عن طريقة جديدة لجعل سكانها يبتعدون عن بعضهم البعض، حيث ستقوم بنشر عدد من روبوتات الكلب الشهيرة «بوسطن ديناميكس» فى الأماكن العامة والحدائق، وقالت السلطات إن تلك الروبوتات بدأت بالفعل فى تسيير دوريات فى مناطق مختلفة خلال عطلة نهاية الأسبوع، من خلال بث رسالة مسجلة مسبقا للزوار لتذكيرهم بأهمية البعد الاجتماعى، كما تم تزويد الروبوت بكاميرات لفحص المناطق المحيطة ومساعدة المسئولين على تقدير عدد الأشخاص الذين يتجمعون فى الحدائق.

الروبوت الطبى

مع زيادة عدد إصابات الأطقم الطبية بفيروس كورونا، قررت بعض الدول استخدام الروبوت فى عدد من المهام الطبية مثل قياس ضغط الدم ودرجات الحرارة أو حتى توصيل المرضى بجهاز التنفس الصناعى، كل ذلك من دون احتكاك مباشر بين الطبيب والمريض.

كما تتولى روبوتات أخرى مهمة جلب الطعام إلى المصابين فى أماكن العزل، بينما يتم استخدام طائرات بدون طيار لنقل عينات الاختبار من النوافذ إلى المختبرات.

وتتعدد طرق استخدام الروبوتات خلال وباء COVID-19 فى مجال الرعاية الصحية داخل وخارج المستشفيات من أجل دعم السلامة العامة، ففى اليابان طور عدد من الباحثين طرقا جديدة للتحكم فى الروبوتات من أجل تحسين قدرتها فى مجال التمريض لمواجهة النقص الكبير فى العمالة الطبية لرعاية كبار السن، وتسمح للروبوتات بتقليد الحركات البشرية فى مجال رعاية المسنين ومراقبتهم عن قرب ونقلهم من مكان إلى آخر دون تدخل بشرى من خلال تقنية جديدة للتحكم فى حركة ذراع الروبوت بشكل أكثر انسيابية، لا يؤدى إلى حدوث الحركات الحادة أو الاحتكاكات التى تنجم عن الأذرع الأخرى الروبوتات التقليدية.

واتبعت ألمانيا أيضا الطريقة نفسها، إذ تبرعت شركات الذكاء الاصطناعى بالروبوتات الذكية للمستشفيات للاستفادة منها فى الحد من انتشار الفيروس، حيث يمكن استعمال هذه الروبوتات بدلا من العنصر البشرى فى تطهير غرف المستشفيات من جميع الكائنات الحية الدقيقة وتشغيل المصاعد وتنظيف الأسِرّة والحمامات.

وفى السياق نفسه اقترحت الحكومة الهندية اعتماد الروبوتات للعمل فى المستشفيات لاختبار مرضى كورونا عن بعد، ومنع العاملين فى مجال الرعاية الصحية من الاختلاط معهم، إضافة لتقليل المواجهة المباشرة بسبب نقص معدات الحماية الطبية والشخصية.

وفى الأسابيع القليلة الماضية ازداد الطلب

على الروبوتات العاملة فى جميع أنحاء الهند، خاصة بعد أن نجحت فى أداء المهام فى مستشفى AIIMS، حيث وجهت الروبوتات التفاعلية للعمل فى مهمة نظافة الأرضيات والتعقيم وتطهير الأجهزة الطبية المستخدمة داخل المشفى، ويبلغ طول الروبوتات التفاعلية المستخدمة فى المستشفى 92 سم، ولديها كاميرات وأجهزة استشعار لاكتشاف العوائق ومراقبة المرضى والتفاعل معهم وتطهير الأسطح والأرضيات باستخدام المحاليل المعقمة، ويمكنها ممارسة مهامها بشكل مستقل والعمل دون تدخل بشرى.

كما استخدم مستشفى FORTIS الهندية عددًا من الروبوتات عند مداخلها لفحص الجميع بما فى ذلك الطاقم الطبى الذين يدخلون المبنى، من خلال خاصية التعرف على الوجه والكلام لطرح الأسئلة والمسحات الحرارية لقراءة درجة الحرارة، وبمجرد فحص الشخص يقوم بإصدار تصريح للدخول، أما فى حالة اكتشاف ارتفاع درجة حرارة الجسم يطلق رسالة إنذار.

ومن خلال تلك الروبوتات يمكن للمريض استشارة طبيب المستشفى مباشرة من خلال الشاشة على الروبوت، حى يؤكد راجيف كاروال، مؤسس شركة «ميلاغرو» للروبوتات أن بعض المستشفيات تولى اهتمامًا كبيرًا للروبوتات العاملة وكيفية الاستفادة منها على المدى الطويل حتى بعد انقضاء الجائحة، وشهدت شركة UNIVERSAL ROBOTS أيضًا تزايدًا كبيرًا على طلبات الروبوتات التعاونية لتصنيع أقنعة الوجه عالية الجودة فى خطوط التجميع التى تديرها الحكومة الهندية.

استخدام الروبوتات فى المجالات الطبية بدأ منذ سنوات فى الهند، حيث تم استخدامها من قبل المستشفيات لعمل جراحات دقيقة مثل التى أجراها الأطباء فى مستشفى PGIMER CHANDIGARH على طفل يبلغ من العمر عامين ولد بدون بلعوم، لكن وجود الروبوتات لا يزال مقتصرًا على عدد قليل من المستشفيات والمهام.

تتم تجربة نشر الروبوتات للحد من الاتصال البشرى فى بلدان أخرى أيضا، حيث قام المستشفى الميدانى فى مركز «هونغشان الرياضى» فى ووهان بنشر العديد من الروبوتات فى مهام متعددة، بدءًا من فحص الأشخاص عند دخولهم المستشفيات إلى توصيل الطعام والأدوية فى عنابر العزل وتسلية المرضى كما أنها تستخدم لرش المطهرات وتنظيف أرضيات المستشفيات.

وفى هونغ كونغ يتم استخدام الروبوتات لتنظيف عربات النقل الجماعى للسكك الحديدية التى تنقل ملايين الركاب يوميًا، ورغم أن استخدام الروبوتات مكلف للتبنى على نطاق واسع فى جميع إعدادات الرعاية الصحية، فإنه من المتوقع أن تجد استخدامًا متزايدًا فى الدول ذات الكثافة السكانية العالية مثل الهند نظرًا لقلة عدد المتخصصين فى الرعاية الصحية المتاح لأكثر من 1.3 مليار نسمة، والصين والولايات المتحدة وغيرها.

الروبوتات الخادمة

للمرة الأولى تدخل شركة تصنيع سيارات فى مجال الذكاء الاصطناعى، حيث تعاونت كل من شركة «تويوتا موتورز» أكبر منتج للسيارات فى اليابان و«بريفيرد نتوركس» لتطوير الروبوتات التقليدية وتحديثها بتقنيات الذكاء الاصطناعى بما يمكنه من التعلم والمساهمة فى إنجاز الأعمال المنزلية.

وكانت «بريفيرد نتوركس» تستخدم بالفعل الإنسان الآلى كمنصة لتطبيق برنامج الذكاء الاصطناعى الخاص بها، وفى أحد المعارض بالعاصمة اليابانية فى العام الماضى عرضت إنسانا آليًا يقوم بترتيب غرفة منزل غير مرتبة، ويميز بين المخلفات المنزلية التى سيتم إلقاؤها فى سلة المهملات، والمناشف المتسخة التى سيتم وضعها فى طبق الغسيل، وتسعى تويوتا من خلال هذا التعاون الأول بالنسبة لها إلى اللحاق بركب التكنولوجيا فى مجال الروبوتات والمركبات ذاتية الحركة؛ خاصة فى اليابان، حيث تسعى الدولة إلى التوسع فى استخدام الروبوتات فى أداء العديد من الوظائف سواء فى المنازل أو حتى فى المستشفيات أو دور المسنين فى ظل ارتفاع نسبة المسنين فى المجتمع اليابانى. ■

بحسب العديد من الملاحظات السيكولوجية، فإن القلق من تداعيات الحجر الصحى، لا تقل عن خطورة التداعيات الصحية لفيروس كورونا المستجد.. كثيرون لا يخشون الموت بقدر ما يخشون الابتعاد عن المنزل؛ إذ يتردد - فى الأغلب - بداخلهم سؤال واحد، هو: متى نعود؟!

أمانى أسامة

من القراءة إلى العزف.. مبادرات الدعم النفسى لمصابى كورونا:

هزيمة الفيروس.. بالموسيقى!

لذلك.. فإلى جانب الدور الذى تقوم به الأطقم الطبية حول العالم فى مواجهة كورونا، قرر عدد من المبادرات المجتمعية أن تقدم الدعم النفسى للمرضى فى العزل بأشكال مختلفة، فهناك من قرر العزف للمرضى، بينما بادر مجموعة من الشباب بتقديم الكتب للمرضى لتخفيف وحشة الوقت فى الحجر الصحى.

كتب العزلة قابلة للفحص

فى مبادرة ثقافية، تواصلت ياسمين الجندى وفريقها، مع وزارة الصحة والسكان المصرية، لتقديم الدعم لمصابى كورونا فى الحجر الصحى بطريقة مختلفة وتقول: «أطلقنا مبادرة ندعو فيها الجميع لدعم المرضى معنويًا ونفسيًا، لاسيما حين علمت أن الدعم النفسى يساعد بشكل كبير فى رفع معدل الشفاء.. ودعمنى الكثير من رواد الفيس بوك، والأصدقاء على المستوى الشخصى».

وجدت «ياسمين» فى الكتب والألعاب وسيلة جيدة لمشاركة محاربى كورونا عزلتهم: «بدأت وفريقى فى جمع كتب ضمن مبادرة أطلقتها تدعو الجميع إلى التبرع بالكتب والألعاب القديمة لديهم أو الجديدة لتزويد أماكن العزل بوسائل التسلية إحساسًا منا بالمسئولية المجتمعية فى دعم الجيش الأبيض والمرضى لتجاوز الأزمة الحالية، وإيمانا بأحقية الجميع، باختلاف الطبقات الاجتماعية والحالة الاقتصادية فى الحصول على كل أشكال الثقافة».

«ركن الياسمين» كان اسم المبادرة النفسية على الصفحة المختصة بجمع التبرعات من الكتب، تضيف ياسمين: «تواصلت مع وزارة الصحة المصرية، ثم بدأت فى إطلاق دعوتى للتبرع بالكتب والمجلات القديمة، إلى جانب التبرع بألعاب الأطفال وأدوات المشغولات اليدوية عبر الصفحة الرسمية للمبادرة وهى الصفحة الخاصة بى منذ عام 2014، وتهدف إلى نشر الثقافة بين كل فئات المجتمع من خلال عدة أنشطة منها حملات للتبرع بالكتب وتزويد المستشفيات ودور الأيتام ومراكز الشباب بها، على مستوى القاهرة وكثير من محافظات الجمهورية، والحمدلله الفكرة لاقت قبولًا من الكثير وبدأ أفراد المبادرة باستقبال التبرعات من الكتب والقصص وكتب التلوين».

وتخضع الكتب للفحص الطبى من قبل وزارة الصحة قبل تقديمها للمرضى، للتأكد من عدم حملها لأى فيروسات قد تؤدى لانتكاسة الحالات مرة أخرى: «الكتب والألعاب وأدوات الترفيه التى علىّ جمعها فى الوقت الحالى، ستخضع

إلى الفحص من جانب وزارة الصحة من ناحية فريق مكافحة العدوى، ومن الناحية النفسية، سيتم مراجعة محتوى الكتب والقصص حفاظًا على حالتهم النفسية، ونوعية الألعاب المسموح بيها والمناسبة نفسيًا للطفل فى فترة العلاج».

حتى الآن، جمعت المبادرة نحو 420 كتابًا متنوعًا بين كتب الأدب والتاريخ والسير الذاتية والقصص من المتبرعين، وجرى تسليمها كدفعة أولى لوزارة الصحة لتبدأ فحصها أولًا، لتبدأ بعد ذلك مرحلة توزيعها على المستشفيات والمدن الجامعية.

اطمئن نحن هنا

الهلع والخوف قد يكون أكثر خطورة من المرض نفسه، هذا ما أدركته مجموعة من الشباب وقرروا مساعدة من يشعر بأعراض فيروس كورونا المستجد، من خلال إنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك» للرد على استفساراتهم، ومساعدتهم على عزل أنفسهم من دون الحاجة للذهاب إلى المستشفى فى الحالات التى لا تستدعى ذلك.

«مجموعة من متطوعين مصريين متخصصين فى مجالات طب الأزمات، والصحة العامة، والبيئة، وطب الأسرة، والصحة النفسية، والتنمية المجتمعية، والتواصل، وسنعمل سويًا لخلق وحدة دعم لكوفيد- 19 فى مصر» هكذا يعرف الأطباء المشاركون فى مبادرة «خضرا» أنفسهم، فمن خلال صفحة «كوفيد- 19 سابورت يونيت - تطوع للدعم والتصدى لفيروس كورونا فى مصر» على فيسبوك، يملأ الراغبون بالمشاركة فى المبادرة استمارة ببياناتهم، ليبدأ بعد ذلك فريق الصفحة مهمته فى مساعدة الأجهزة الطبية والتخفيف من حملها فى التصدى للوباء، إذ يتلقى المشاركون بعد عملية ملء البيانات رسالة على بريدهم الإلكترونى من الفريق الطبى تتضمن مجموعة من النصائح والإرشادات للوقاية وطرق تخفيف العبء النفسى، من دون الحاجة للذهاب إلى المستشفى.

ويحرص الأطباء مبدئيًا على توعية جميع المتطوعين بشأن الفيروس، بتقديم دليل توعوى كامل بخصوصه، وفيديو تقديمى عن المبادرة، ألقاه الطبيب ومؤسس المبادرة، جمال عز العرب.

وبعد الرد على جميع استفسارات المشاركين، يتولى المتطوعون فى المبادرة، الردّ على استفسارات المتسائلين بشأن كل ما يخص الفيروس، لاسيما الشاعرين بالأعراض التى قد تكون وهمية لا أكثر، وذلك من خلال تقسيم المشاركين إلى فرق بقيادة أطباء فى المجالات كافة.

فلسطينى يحيى عزل فنزويلا بالغناء

بجوار مستشفيات الحجر الصحية فى دولة فنزويلا، قرر عمار إبراهيم، الفلسطينى صاحب الـ24 عامًا، الترفيه عن مرضى كورونا خلف الجدران بطريقته الخاصة، خاصة بعد أن شهدت فنزويلا إجراءات إغلاق شبه تام منذ 17 مارس، لاحتواء انتشار الوباء، ليقتصر الخروج من البيت على الذهاب إلى السوبر ماركت والطبيب فقط.

يقول عمار: «العزلة تسبب كآبة وضغطًا نفسيًا على المريض قد يساهم فى زيادة الأمر سوءًا، لذا قررت أنا وصديق لى أن نبادر بالغناء فى الشارع بالقرب من مستشفيات العزل، حتى نبعث الأمل فى روح المريض الذى يُعالج بالداخل إضافة للتركيز على نوعية الغناء التى تتحدث كلماتها عن الحب والضحك والحياة».

روبوت فى استقبال مرضى اليابان

اتبعت وزارة الصحة فى اليابان أسلوبًا آخر للترفيه عن مرضى كورونا من خلال الذكاء الاصطناعى، حيث أتاحت اليابان إنسانًا آليًا لاستقبال المرضى فى الغرف الفندقية التى خصصتها لتخفيف العبء عن النظام الطبى، فى أنحاء البلاد واستضافة أصحاب الأعراض الخفيفة.

يستقبل الروبوت المرضى على باب المستشفى بكلمات ترحيب:«من فضلك ارتد كمامة، نتمنى لك الشفاء فى أسرع وقت». ■

اكتشاف الفيروسات أحد وظائفها الجديدة:

حيوانات فى مهمة خاصة!

آلاء البدرى

لم يعد استخدام الحيوانات قاصرًا على العمل البدنى أو كوسيلة للنقل أو لسحب المحاريث وحمل البضائع والعمل الاستكشافى فقط، فبعد تجارب عديدة أدخل الباحثون بعض الحيوانات فى مهمات خاصة جديدة؛ منها مهمات إنسانية؛ هدفها الأول حماية البشرية والبيئة إضافة لعدد من المهمات العسكرية والخدمية، وفى السطور التالية نلقى الضوء على أغرب تلك المهمات التى أصبح بإمكان الحيوانات القيام بها.

التعرف على الفيروسات

فى بعض الدول المختلفة يتم تدريب الكلاب فى التعرف على الفيروسات التاجية وفحص البشر المصابين، وذلك بعد الزيادة اليومية الضخمة فى أعداد مصابى كورونا حول العالم؛ بهدف فحص أكبر عدد من البشر لمحاصرة الوباء.

ويُشارك فريق كلاب الكشف الطبى التابع لمؤسسة خيرية الآن بالتعاون مع جامعة دورهام وكلية لندن للصحة والطب الاستوائى (LSHTM) فى تجربة الكشف عن مرضى COVID-19، وكانت المؤسسة الخيرية قد دربت الكلاب على اكتشاف الملاريا والسرطان ومرضى باركنسون من قبل.

وقد أثبتت الأبحاث أن الكلاب يمكنها اكتشاف عدوى الملاريا والأمراض الأخرى بالرائحة بمستوى عال من الدقة حسب معايير منظمة الصحة العالمية للتشخيص.

وأكدت المؤسسة أن الكلاب ستكون جاهزة للعمل ضمن فرق التحليل والتقصى فى غضون ستة أسابيع إذا أدت التجارب الأولية إلى نتائج إيجابية.

ويجرى حاليًا دراسة طرق التقاط الكلاب لرائحة الفيروس من المرضى بأمان دون تعرض البشر أو الكلاب نفسها لأى نوع من الأذى وخاصة أن الحيوانات بإمكانها أن تكون وسيطًا لانتشار الفيروس حال إصابتها.

اكتشاف المتفجرات

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تعمل معامل الأبحاث على تطوير تكنولوجيا

تمكن الجراد مدمر المحاصيل الزراعية من اكتشاف المتفجرات المخبأة فى المناطق التى يصعب الوصول إليها، حيث اكتشف حديثًا أن للجراد أنوف روبوتية يمكن تدريبها على تحديد واسترجاع رائحة مثل المواد الكيميائية الخطرة.

وهذه التكنولوجيا لديها القدرة على تغيير الطريقة التى تسعى بها فرق نشر القنابل وتفكيك المتفجرات الخفية وتفكيكها بالكامل العملية التى تعتمد الآن على كل من البشر والكلاب لإنجازها، لأن الكلاب لديها واحدة من أقوى حواس الشم فى عالم الحيوان، لكن قد يستغرق تدريب الكلب من ثلاث لأربع سنوات إلى جانب عدم وجود إجراءات قوية لفك الشفرة لاستخراج المعلومات التى يتم إرسالها من الكلاب، بالإضافة إلى أنها أكثر عرضة للموت فى تلك المهمات.

ومن المفترض أن يجمع مشروع الجراد بين قدرة الحشرة على اكتشاف روائح معينة مع سلسلة من الإلكترونيات المتخصصة لاستنشاق القنابل، ويعمل النظام من خلال دمج مصنوع من حرير متوافق حيويًا سيتم تطبيقه على أجنحة الجراد لتوليد حرارة معتدلة والمساعدة فى توجيهها نحو مواقع معينة عن طريق جهاز التحكم مما سيسمح للفريق بالتحكم فى مكان الحشرة والسماح لها أيضا بالتقاط عينات من المركبات العضوية من الهواء المحيط بها وبمجرد الوصول إلى موقع قنبلة محتملة ستتم قراءة الإشارات العصبية للجراد عن طريق كمبيوتر صغير مثبت على جسمها.

ورغم وجود أسراب كثيرة من الطائرات بدون طيار التى تكتشف القنابل، قررت الولايات المتحدة الاستفادة من أنظمة حاسة الشم الطبيعية داخل أنف الجراد، لأنه يوفر المال بالمقارنة بتطوير الطائرات، كما أنه يؤدى عمله فعليًا أفضل من أجهزة الاستشعار الموجودة بالطائرات، حيث إن الأمر لا يستغرق سوى بضع مئات من الملى ثانية ليبدأ دماغ الجراد فى تتبع رائحة جديدة ظهرت فى محيطه ونفس الوقت تقريبًا فى معالجة الجراد الإشارات الكيميائية.

كما يجرى البحث على إمكانية استخدام الفئران للكشف عن القنابل الأرضية فى عدة دول مثل فيتنام وموزمبيق وأنجولا ودول أخرى تحتوى على ملايين الألغام، إذ درب مجموعة من الباحثين الفئران على البحث عن القنابل مما أدى إلى التخلص الآمن من أكثر من 4599 لغمًا أرضيًا و36.044 ذخيرة أخرى غير منفجرة.

وفى غامبيا تتفوق الفئران على كل من أجهزة الكشف عن المعادن والكلاب المدربة، لما تتميز به من إمكانية العمل بشكل أسرع وتغطية المزيد من الأميال من الأرض كما تقوم APOPO وهى منظمة غير ربحية فى تنزانيا بتدريب الفئران على شم القنابل ووفقًا لتقرير للأمم المتحدة فإن الألغام الأرضية المتبقية تتسبب فى مقتل ما بين 15000 إلى 20.000 شخص وإصابة وتشويه الكثيرين كل عام.

حماية البيئة

تعتزم بعض الدول استخدام طيور البط أو ما يسمى بجيش البط للحفاظ على البيئة والمحاصيل الزراعية من اجتياحات الجراد الصحراوى المدمر، الذى يعتبر من أخطر الآفات المهاجرة فى العالم، حيث يمكنه الطيران 150 كيلو متر مع الرياح يوميًا وأن يأكل محاصيل تعادل وزنه كل يوم ويمكن لسرب من الجراد الذى يغطى مساحة كيلو متر مربع واحد أن يستهلك طعامًا يمكنه إطعام ما يصل إلى 35000 شخص يوميًا.

وأثبتت الدراسات أن استخدام البط أقل تكلفة مادية وضررًا على البيئة من المبيدات الحشرية كما أنه من أكثر الطيور ملائمة لمهمة حماية البيئة من غيره حيث إن البط يفضل البقاء فى جماعات ويمكن إدارته بسهولة وهو أكثر مرونة وقدرة على البحث عن الطعام، أكثر مقاومة للبرد.

وكشفت التجارب الأولية أن البطة الواحدة تستطيع تناول أكثر من 200 جرادة يوميًا مقارنة بسبعين جرادة فقط تتناولها الطيور الأخرى، كما أنه يتغذى طبيعيًا على الحشرات ضمن نظامه الغذائى.

وكانت منظمة الأغذية والزراعة قد أكدت أن هذا العام ينبغى أن يظل الطقس على جانبى البحر الأحمر والقرن الأفريقى مواتيًا لتكاثر الجراد وسيتم إنتاج جيل جديد من الجراد الصحراوى كل شهر عند درجات حرارة تقارب 40 درجة مئوية بينما يمكن لكل جيل أن يعيش لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر ومن الممكن أن يزيد عدد الجراد 20

مرة مع كل جيل، وبدون عوامل تعيق نموه سوف يتوسع طاعون الجراد بشكل كبير إذا لم يتم التعامل معه بشكل صديق للبيئة دون الحاجة إلى اللجوء للمبيدات التى قد ترفع من خطر إصابة المحاصيل.

وتعتبر الصين من أوائل الدول التى استخدمت البط فى القضاء على اجتياح الجراد فى إقليم شينغ يانغ، قبل عقدين حيث أثبتت هذه الطيور فعاليتها فى القضاء على 400 مليار جرادة على حدودها مع الهند وباكستان.

توليد الطاقة

مع توسع قاعدة المعرفة التكنولوجية والحاجة المتزايدة لمصادر الطاقة البديلة تم اختبار أكثر من ثلاثين نوعًا من المخلوقات البحرية من أجل توليد الطاقة، واكتشف قدرة سمك ثعبان البحر فى نهر الأمازون بالبرازيل على إنتاج الطاقة، حيث يبعث رشقات نارية ثابتة تصل إلى 500 فولت عند الذعر.

ويعمل الباحثون فى الولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا على إنشاء مصدر طاقة مستوحى من ثعبان البحر، ليحاكى آلاف الخلايا الكهربية الرقيقة الموجودة فى الحيوان البحرى.

ويؤكد الباحثون أن هذا المصدر يمكنه مستقبلا تشغيل الروبوتات، حيث استغلال هذه التقنية بأفعل فى اليابان من قبل وتم استخدام الكهرباء المحولة لتشغيل أضواء شجرة عيد الميلاد وبعض المحال التجارية والشوارع.

خدمة القرود

تتميز القرود بقدرتها على التعلم من الإنسان بشكل مباشر، لذلك تم إدراجها فى عدة وظائف جديدة خارج الأقفاص وبعيدًا عن قمم الأشجار، ففى اليابان تعمل القرود فى المطاعم وتقوم بتقديم الطعام للزبائن والمناشف الساخنة لمساعدتهم فى تنظيف أيديهم قبل البدء فى الطعام.

ويعتبر المطعم اليابانى KAYABUKIYA TAVERN الذى يقع فى شمال طوكيو هو أشهر المطاعم التى توظف فريقًا كاملًا من القرود المدربة من نوعية MACAQUE اليابانية ويرتدون ملابس خاصة بالمحل، وتتروح أعمارهم بين 12 و14 عامًا.

وفى دول آسيوية أخرى تعمل القرود فى خدمة البشر حيث تغسل الأطباق وتنظف الأرضيات والحوائط مقابل بعض المكسرات والفول السودانى، وهناك أنواع أخرى من الحيوانات سواء البرية أو البحرية تمتهن مهنًا مختلفة مثل الفقمات البحرية المعروفة باسم كلب البحر أو أسد البحر التى يتم تدريبها لتكون جزءًا من البحرية الأمريكية إذ يتم استغلال مهارات الاتصال الكبيرة الخاصة بها فى التطبيقات العسكرية وكشف غواصات العدو وتحديد أماكنها بدقة شديدة. ■

الهروب إلى الكورنيش !

منة حسام الدين

تجولت عدسة «روزاليوسف» فى شوارع المحروسة لترصد اصطفاف الصائمين بانتظار مدفع الإفطار لبدء حفلتهم الخاصة.. حاولوا التغلب على الحالة التى فرضها فيروس كورونا.. بخلق بهجتهم الخاصة.. فكان الكورنيش منفذهم الوحيد لاستحضار الأجواء الرمضانية.

ولم تفرق رغبة الهروب إلى الكورنيش بين أصحاب السيارات الفارهة وأصحاب العجلات النارية أو حتى من هم بلا مأوى.

مليون كوافير تأثروا بالڤيروس:

ثورة النساء على «كوفيد 19»!

حالة من الرعب والفزع تزاد يومًا بعد الآخر فى العالم مع تفشى فيروس كورونا، فرغم مرور ما يزيد على 5 أشهر منذ ظهوره فى ووهان بالصين وانتشاره فى جميع دول العالم، إلا أنه لم يتم إقرار علاج له حتى الآن، ورغم دعوات التعايش مع الفيروس القاتل، إلا أن ذلك يجرى وسط إجراءات احترازية شديدة لتجنب الإصابة بكوفيد 19 واتباع جميع طرق الوقاية منه.

رحمة سامى

دفع فيروس كورونا العديد من الأشخاص وفى مقدمتهم النساء إلى التنازل عن العادات والممارسات القديمة التى كانوا يتبعونها قبل ظهور المرض، فى محاولة لاتباع إرشادات التباعد الاجتماعى التى تعد أهم مظاهر الوقاية.. ولعل من أهم العادات النسائية الذهاب إلى صالونات التجميل، والتى باتت واحدة من الممنوعات بحكم كورونا، ما دفعهن للبحث عن البدائل الأكثر أمانًا لاستخدامها فى المنزل بعد تعقيمها.

رئيس شعبة الكوافير بغرفة القاهرة التجارية، طالب العاملين فى صالونات التجميل بضرورة استخدام الكمامات قبل التعامل مع المواطنين، موضحًا أن المسافة بين العامل والسيدات أو الرجال الجالسين على الكراسى فى الكوافير لا تتعدى ربع متر وهو ما يساهم فى انتقال أى فيروسات أو عدوى بسهولة مع اقتراب النفس، داعيًا السيدات بعدم التنازل والتعامل مع أى عامل بالكوافير دون ارتداء الكمامة حتى لا يتسبب فى انتقال أى عدوى، بالإضافة إلى عدم استخدام أى أدوات تجميلية بدون تعقيم مثل أدوات الباديكير وشفرات الحلاقة للرجال والتأكد من تعقيمها قبل الاستخدام.

التحذيرات تجعل الذهاب إلى البيوتى سنتر وصالونات الحلاقة مجازفة غير محسومة العواقب، ما دفعنا إلى التعرف من النساء عن تجاربهن فى زمن الكورونا، وكيف حلت الكثيرات منهن أزمة الجلسة الشهرية أو الأسبوعية التى اعتادت عليها.

الشفرات هى الحل

تقول زهرة عصام: «بعد التحذيرات المتكررة من انتشار الفيروس ورغم عمل صالونات التجميل فى ساعات العمل، إلا أنى أصبحت أخشى الذهاب إليها فالتعامل مع العاملين فى الصالونات يكون ضروريًا بمسافات متقاربة جدًا، لذا قررت الخضوع للأمر الواقع والتوقف عن الذهاب، ولكن مع استمرار الوضع وزيادة مدة الحظر تعلمت أنا وأختى كيفية استخدام أدوات إزالة شعر الوجه وتنظيف البشرة من خلال فيديوهات يوتيوب».

وتروى زهرة تجربتها مع الأمر قائلة: «فى البداية كان الأمر مأساويًا.. لكن مع التكرار أصبحنا لا نحتاج إلى الذهاب للصالون على الأقل فى الوقت الحالى.. واعتمدنا على أنفسنا»، موضحة أنه توجد كذلك شفرات خاصة بالوجه يتم الترويج لها منذ فترة الحظر تبلغ قيمتها 200 جنيه، تساعدنا على حل الأزمة بشكل مؤقت.

شفط دهون منزلى

أما بسمة فقد اعتادت الذهاب مرتين شهريًا إلى الكوافير لعمل ماسكات ترطيب للوجه، بجانب الشعر، لكن بعد انتشار فيروس كورونا أصبح الأمر مخيفًا لها، ولطفليها: «بعد فترة تأثرت نفسيًا، وبدأ وجهى يتضرر لأنى معتادة على ماسكات الترطيب، فتحدثت مع إحدى طبيبات التجميل، ووصفت لى بعض أنواع الماسكات التى يمكن عملها فى المنزل دون الحاجة للذهاب إلى الكوافير».

قامت بسمة بشراء جهاز يقوم بشفط دهون الوجه وهو من أكثر الأجهزة التى انتشرت فى الفترات الأخيرة منذ بداية انتشار الفيروس: الأمر فرق فى نفسيتى كثيرًا، رغم أنه أصبح عبئًا ماديًا مضاعفًا لأن أسعار هذه المنتجات ضعف ما كان يحدث فى الكوافير ولكن لا يوجد خيار آخر».

ماسكات الشعر ذاتية

منى قررت أن تلجأ إلى التعلم الذاتى، تقول:«أقوم بتنظيف وجهى بنفسى، لأن مهما حدث لن أخاطر بالذهاب إلى صالون التجميل حتى وإن كان معقمًا تمامًا، فالأشخاص يصابون بالفيروس وهم فى منازلهم، أقوم بعمل ماسكات جوز هند لشعرى لحل مشكلة تصفيف الشعر عند الكوافير وأقوم بعمل وجهى لنفسى حتى انتهاء الأزمة».

الليزر أفضل خيار

وقررت نعمات حل الأمر من جذوره، فلجأت إلى تقنية الليزر لإزالة الشعر حتى لا تضطر كل فترة للذهاب إلى الكوافير أو تقوم بعمل جلسات لنفسها لا تضمن نتائجها: «بمجرد معرفة أن الصالونات قد تكون أزمة وبؤرة لانتشار الفيروس، ذهبت إلى عيادة ليزر وأقوم بعمل ليزر لإزالة شعر الوجه.. الأمر مريح على المدى البعيد وأكثر أمانًا».

وأشارت إلى أن الجلسات قد تكون أغلى كثيرًا من الذهاب شهريًا إلى صالون التجميل ولكن أفضل على المدى البعيد، موضحة أن

وصفات الجروبات الحريمى وفيديوهات يوتيوب بديلًا عن ماسكات «البيوتى سنتر».. وأخريات إلى «الكوافير الشنطة»

سعر الجلسة الواحدة 350 جنيهًا كل 28 يومًا.

بيوتى سنتر منزلى

أما داليا فقامت بشراء «ببى ليس» واستشوار، حتى لا تذهب إلى الكوافير: «أقوم بعمل شعرى لنفسى كل 10 أيام.. أجتهد قدر المستطاع لتكون النتيجة مثلما كنت أحصل عليها فى صالونات التجميل.. الجهازان كلفانى 2000 جنيه، وقمت بشراء جهاز شمع لعمل وجهى وهو أكثر راحة من الذهاب إلى الصالون».

ورغم اتباع عدد من النساء طرقًا مختلفة لتجنب الذهاب إلى صالونات التجميل، إلا أن آخريات فشلن فى ذلك واستسلمن للأمر الواقع، وهو ما كشفته لنا عزة قائلة: «حاولت كثيرًا اتباع الوصفات والطرق التى يتم مشاركتها عبر جروبات النساء للتغلب على أزمة الكوافيرات ولكنى فشلت، فقررت أن أذهب ثانية إلى الكوافير، وذهبت إلى حمام النوبى».

وتضيف: «اتفقت مع الكوافير بأن أذهب له ليلا عندما يكون فارغا، خاصة أننا نسكن فى منطقة واحدة والحظر داخل المناطق لا يطبق جيدًا.. وهو ما كلفنى أكثر من الطبيعى لأن به مخاطرة.. فإذا كان الكوافير يأخذ منى فى العادى 300 جنيه أصبح يأخذ 600.

اصحاب الكوافيرات

كما هو الحال على كثير من أصحاب المهن، أثرت أزمة كورونا على أصحاب الكوافيرات وشهدت إيرادات المحال تراجعًا كبيرًا، مع ندرة عدد المترددين، وخوف الزبائن من التعامل مع العاملين حتى بعد انتهاء الوباء، وهو ما أكده محمد الصاوى صاحب صالون تجميل فى المعادى.

ويقول الصاوى: «رغم اتباعنا طرق التعقيم بشكل كامل ودائم وارتداء العاملين القفازات والكمامات، وفرضها على الزبائن إلا أن الوضع أصبح مأساويًا.. الجميع خائف ومن يأتى مرة لا يأتى مرة أخرى.. محال كثيرة أصبحت لا تستطيع دفع الرواتب والإيجارات.. والبعض منها لجأ إلى إغلاق المحل، حتى انتهاء الأزمة».. وأكد أن العدد الأكبر من النساء أصبحن يلجأن إلى ما يعرف بالكوافير الشنطة، أى يتصلن ويطلبن الذهاب إليهن فى المنزل مع اتخاذ جميع إجراءات الوقاية والحفاظ على النظافة الشخصية.

إحصاءات وأرقام

أزمة فيروس كورونا أثرت على ما يزيد على مليون كوافير وصالون «رجالى وحريمى» بالإضافة إلى نحو 10 آلاف مركز تجميل، يعمل بها ما يزيد على مليونى عامل، بحسب إحصاءات رئيس شعبة الكوافير بالغرف التجارية.

وكان النائب محمد حمدى دسوقى، وكيل لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس النواب، قد طالب بغلق صالونات التجميل والكوافير، خلال الفترة الحالية، لمنع انتقال العدوى وانتشار فيروس كورونا، تماشيًا مع الإجراءات الاحترازية والوقائية، التى تتخذها الدولة لمواجهة هذا الفيروس المستجد.

وأشار عضو البرلمان، إلى ضرورة بحث تقديم تعويض ودعم، لأصحاب محلات «الحلاقة والتجميل» حال غلقها، وطالب الجميع بالالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية، ومساعدة الدولة على مواجهة هذا الفيروس، الذى لا يوجد له دواء حتى الآن. ■

كيف تخطى 5 شباب أزمة الوباء بوظائف جديدة بعيدة عن تخصصاتهم:

كورونا كارير!

منة حسام الدين

يومًا بعد يوم تزداد دائرة الفئات المتضررة من أزمة كورونا، بعد أن تسبب الوباء القاتل فى قطع سبل العيش للملايين حول العالم، فى ظل الإجراءات الاحترازية وتطبيق الحظر الجزئى والشامل فى عدد من البلدان ومن بينها مصر، فلم يعد محدودو الدخل والعمالة غير المنتظمة هم المتضررون فقط، لكن القائمة شملت العديد من الوظائف والمهن، حيث خسر عدد كبير من الشباب وظائفهم، ومرتباتهم كاملة، ولجأوا إلى أعمال أخرى بعيدًا عن تخصصاتهم المعتادة، حتى يضمنوا توفير مصدر دخل بديل لأسرهم.

نصبة خضار

طارق الجباس يعمل مصورًا صحفيًا، ورئيس قسم التصوير بإحدى المؤسسات الصحفية، يدرس نجله فى كلية الطب بجامعة خاصة، وآخر يستكمل دراساته العليا فى مجال القانون، لذلك كان بحاجة إلى عمل إضافى جانب عمله الصحفى ليتمكن من مباشرة حياته العادية.

فى البداية، اتجه طارق إلى فتح مكتب تصوير، خاص بالحفلات، جانب عمله الرئيسى: «المكتب كان بيفتح من 5 لـ12 بالليل، لكن مع تطبيق الحظر، ومنع الحفلات والأفراح، توقف العمل، لذلك نقص دخلى الشهرى، ولا يوجد عمل جيد أعمله منذ 3 شهور».

راود المصور الصحفى فكرة أن يضيف شيئًا جديدًا لحياته جانب مهنته: «أسكن فى إلعياط، من أجل التباعد الاجتماعى، وهناك أغلق سوق الخضار بسبب الأزمة، ففكرت فى عمل سوق صغيرة فى منزلى، وكنت أول من أدخل فكرة الدليفرى إلى قريتى، حتى أننى استطعت استعادة فكرة الوصول للغيط والفلاحين دون سماسرة، وبدأت فى شراء الخضراوات والفاكهة من الفلاحين مباشرة، وبيعها للناس فى منزلى أو سوق الخضار الجديد».

«نصبة الخضار والفاكهة، تعوض الخسائر التى تعرض لها إغلاق المكتب :«ما أتقاضاه من مكتبى الخاص والعمل فى الصحافة لا يكفى بأى حال من الأحوال».

فى بداية الأمر، حزن أبناء المصور

«نصبة خضار وفاكهة» لمصور صحفى.. ومحرر رياضى يتجه لـ«الأكل البيتى»

الصحفى بسبب العمل فى الخضار والفاكهة، لكنه تغلب إلى حد ما على أزمته معهم: «حاولت أفهم أبنائى أن هذا يعتبر تعايشًا مع الأزمة، لإعطائهم درسًا فى استغلال الأزمات لصالحهم، فلا يوجد عيب فى العمل على نصبة خضار، لأنه عمل شريف ولا أخشى سوى العمل الحرام، وطلبت منهم الدعم المعنوى، وبالفعل نشرت بوست على الفيس بوك وشرحت الفكرة ودعمنى الكثيرون، وبدأ أبنائى العمل معى، حتى أنهم تولوا مهمة شراء الخضار من الفلاحين».

بعض العوامل ساعدت طارق على استكمال العمل دون خوف، ومواصلة النجاح: «بيتى فى شارع السوق، وعندما أغلق، بدأت الناس تأتى لمنزلى وكأنها ذاهبة للسوق كالمعتاد، إضافة إلى أن بيتى مساحته كبيرة مثل أى بيت من الأرياف، بدأت بميزانية 100 جنيه، اشتريت بها الميزان، واشتريت بضاعة بـ9 آلاف بالآجل، حتى إن الفلاحين وافقوا يبيعوا لأن لا أحد يشترى منهم بعد غلق السوق وفرض الحظر على القرية، كنت أذهب بسيارتى إلى الأرض آخذ البضاعة، وأحاسب الفلاح بالليل، نبدأ بعد الفجر ونظل نبيع طول اليوم حتى الليل».

واجه طارق بعض المشاكل: «الأمن منعنى من عمل السوق، عشان التباعد الاجتماعى وقرار غلق السوق، لكنهم سمحوا لى بوضعها فى منزلى والبيع من خلاله والتزمت بالقرار، وكنا نراعى فى المنزل الإجراءات الاحترازية، بنبيع واحنا لابسين كمامات وجوانتيات ومبنعملش زحمة فى المكان، بنعطى للسيدات كمامات وهما داخلين يشتروا كنوع وقائى، ووصلتنى رسائل تشجيعية من أصدقائى وقررت بعض الجمعيات الأهلية الانضمام لمشروعى وعمل شنط خضار للمحتاجين».

يقول طارق: «المشروع سيكبر، بمساعدة أبنائى الذين قرروا تكبير التجارة والعمل لمواجهة أى أزمة والتعايش معها، لكن هذا لا يمحى عملى كمصور صحفى فما زلت مصورًا وسأظل لأنها مهنتى التى أحبها لكن التجارة فقط لمواجهة قلة العمل».

أكل بيتى

الأمر لم يختلف بالنسبة لأحمد عز الدين، كان يعمل بإحدى المؤسسات الصحفية محررًا تحت التمرين بقسم الرياضة، استغنت عنه المؤسسة بعد توقف النشاط الرياضى: «عملوا ميتينج على زووم واستغنوا عن الناس عشان مفيش شغل ومفيش فلوس، وعشان الوضع الحالى مش هنعرف نصرف مرتبات، وفكرت فى مشروع الطعام، الموضوع فى دماغى من زمان، وكان نفسى أبدأ بتجهيزات ورأس مال، بس بسبب الوضع الحالى ومفيش أى دخل مادى، لذلك اضطررت لبدء مشروع، كنت مجبرًا لا مخيرًا».

بدأ عز الدين مع شقيقته مشروع المأكولات من منزلهما: «قعدت من الشغل شهرين، بعدها بـ10 أيام قررت بدء مشروعى وتجهيزاته، ورغم أنه لا توجد إمكانات، لكن عائلتنا موهوبة وتحب الأكل لذلك عملنا سويًا على الأمر».

من خلال الإنترنت، بدأ أحمد عمل إعلانات لمشروعه لاسيما على أبلكيشن إنستجرام: «بدأ الناس التفاعل وطلب الأوردرات يكون قبل الحاجة بيومين ليتم تجهيزه ويُسلم قبل الفطار، الأمر لم يكن صعبًا لأن والدى من الصغر اعتاد أن يعلمنا الاعتماد على النفس والعمل، احنا كلنا بنعمل كل حاجة، معندناش حاجة اسمها راجل مش بيعمل محشى، والتعليقات على الطعام كانت إيجابية حتى أننا قررنا استكمال المشروع عقب العيد».

ملابس وكمامات

الفكرة نفسها انطبقت على كل من الأصدقاء الثلاثة محمد رضوان، أحمد رامى وأحمد إبراهيم، اثنان منهم يعملان مهندسين، والأخير يعمل فى شركة تسويق، عقب أزمة كورونا، لجأت الشركات التى كانوا يعملون بها للعمل من المنزل، وقضوا شهرين فى المنزل، ومع تخفيض الرواتب نقص الدخل المادى، فبحثوا عن الموضة هذه الأيام، فوجدوها تتمثل فى الكمامات والملابس، يقول رضوان: «بحثنا عن أقمشة للملابس والكمامات وبدأت التسويق لها من خلال فيس بوك وإنستجرام، الفكرة كانت فى خططنا من فترة كبيرة، لكن قررنا تنفيذها بعد الأزمة لعمل براند كبير».

لم يكن لديهم دخل، لكنهم كانوا مؤمنين بالمشروع وتنفيذه، فكروا فى شراء تى شيرتات وبيعها، لكنهم وجدوا أن التصنيع يفرق أكثر للمشترى، ويعطى البائع شخصيته المستقلة، وساعد فى الأمر البيع أون لاين للشباب الباحثين عن موضة جديدة: «رد فعل أهلى كانوا خايفين إننا نخسر فلوس، وشايفين إننا نشتغل وظيفة ثابتة أفضل، وأن الدنيا مش مضمونة دلوقتى عشان احنا بناخد الريسك فى الوقت ده، كانوا خايفين إن الفلوس نخسرها والحاجة متتباعش ومفيش مكسب، لما بعنا والحمدلله، شجعونى أننا نكمل، وعاملين مخزن التيشيرتات فى البيت، ووالدتى هى اللى كانت بتساعدنى وساعات بتسلم لمندوب التسليمات الشغل بالنيابة عنى».

واجه فريق العمل صعوبات خلال الفترة الأولى بعضها ما زال قائمًا حتى الآن: «الأجواء حولنا محبطة وهو ما نخشاه، ويؤثر علينا بالسلب، لكن التعليقات الإيجابية دائمًا تعطينا حافزًا للاستكمال، أما عن التصاميم، نختارها، واتفقنا مع مصنع على تنفيذها على الكمامات والتيشيرتات وما يساعد أكثر أن سوق الكمامات يعمل جيدًا الآن، حيث نصنعها من القماش، عقب استلامها من المصنع نغسلها جيدًا مرة أخرى قبل البيع، ويمكن للمشترى تعقيمها واستخدامها أكثر من مرة، حتى لا يضطر لشراء كمامة جديدة كل يوم، وقررنا عقب انتهاء الأزمة العودة للعمل ولكن لن نغلق المشروع، بل لدينا خطة للاستكمال وعمل براند كبير». ■

الأردن ـ حسين دعسة

تغيير هوية العالم!

بما عرف عنه من هدوء، وبعيدًا عن التهويل، والتعاطى مع الغيبيات، كشف الأمين العام الأسبق للاتحاد من أجل المتوسط، الدكتور أحمد خلف مساعدة، عن «معضلة النظام العالمى» بشقيه السياسى والاقتصادى.. يستند «مساعدة» إلى أن عالمنا، كما نشأ وتكون بعد الحربين العالميتين بما فى ذلك مؤسساته وأدواته يوشك على استنفاد غاياته.. ووسط انشغال العالم بجائحة فيروس كورونا/ كوفيد 19، يضع هذا الدبلوماسى الأممى، رؤية تراكمى لمآلات الفكر الجيوسياسى العالمى، ما قبل وما بعد فيروس كورونا، فيؤكد أن المنظمات الإقليمية واتحادات التعاون الإقليمى والتى كانت نتاج النظام العالمى، تلفظ أنفاسها الأخيرة.

1- الفضاء التشاركى:

اعتقاد دبلوماسية عتيقة، عجوز أوروبية، أطلسية لمنظمات إقليمية لم تحقق ما يذكر لشعوب الدول المنضوية تحتها سيكون موعد طى صفحتها أسرع من مثيلاتها التى نجحت خلال العقود الماضية بخلق فضاءات تشاركية فاعلة لشعوبها.

.. وعلى هوى هذا الفضاء، ينحاز د. مساعدة إلى خلاصات وضعها المجلس السياسى فى المجموعة الأوروبية وتشاركها النتائج، والتى تشير إلى أننا: «لم نكن بحاجة لوصول جائحة كورونا لتذكيرنا بهذه الحقيقة التى يعيشها المجتمع الدولى، مع أن كورونا كَشَفَ المستور على صعيد التعاون الصحى الدولى وبَيَّنَ هشاشة منظماته وأنانية الدول، فبوادر الفردية والاهتمام بالذات بدا واضحًا فى السنوات العشر الماضية من خلال الخطاب اليمينى المتطرف والشعبوى إلى حد كبير والمنغلق على نفسه فى عديد دول العالم، وهو ذات الخطاب الذى أوصل إلى قيادة دول كبرى زعامات تدين بذات الأيديولوجيا».

2- مستقبل جامعة الدول العربية:

فى هذا السياق، يقول د. مساعدة: من واقع خبرة دبلوماسية المنظمات والتفاوض، أن جائحة فيروس كورونا، يترك من خلفه، نظرة إلى جامعة الدول العربية، فمن منظور إقليمى، فإن «جامعة الدول العربية اسْتَنْفَدتْ غاياتها بدون تحقيق أى عمل عربى تكاملى «حقيقى يذكر لصالح الشعب العربى الواحد سواء على الصعيد السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى».

.. وفى قراءته وتحليلاته حول جامعة الدول العربية، فإن د. مساعدة، لا يبرر جديًا طبيعة نهاية جامعة الدول العربية.

3- عملية السلام والفراغ الدولى:

كما أن الواقع السياسى، الفكرى، عالميًا، ينبرى إلى لعبة عض الأصابع، ما يدل على نهاية بمفهوم

الالتزام السياسى أو الجغرافى، بصالح قوة الدولة الوطنية وقدرتها على الصمود والتنمية، ولهذا كانت عدوى كوفيد19 صعبة، قاسية، خطيرة على مستقبل الهوية الجيوسياسى فى عالمنا، ترى، بحسب د. مساعدة فى تحليله الخطير: إن عملية السلام فى المنطقة بحاجة إلى مراجعة جذرية فى ضوء التطورات التى تجرى سواء داخل إسرائيل أو المنطقة أو الموقف الأمريكى وحالة الفراغ الدولى خاصة لجهة دور الاتحاد الأوروبى المنهك أصلاً بمتاعبه الداخلية، مراجعة تُدرأ الأخطارَ الوجودية المحدقة بدول المنطقة. فمن لايزال متمسكًا بذات الوسائل والمواثيق التى نمت على خاصرة العملية السلمية فى الحقبة الماضية إنما مَثَلُهُ كقول الإمام الشافعى «ومَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِه المَنَايَا فَلا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلا سَمَاءُ».

4- إعادة إنتاج نظام عالمى جديد:

لما كان العالم، يلفت د. مساعدة إلى أن الغرب، يتجه نحو مزيد من الفرقة وإعادة انتاج نظام عالمى جديد نتيجة حرب اقتصادية لا أخلاقية بدت تلوح بوادرها فى الأفق سَتُفاقِمُ من سياسات الانغلاق والعزلة والأنانية ما يشكل بالنتيجة تهديدًا وجوديًا للدول الصغيرة التى بنت سياساتها فى

الحقبة الماضية على فلسفة الحليف الكبير الواحد، وإذا كنا بصدد المساهمة فى تفكيك وإعادة إنتاج نظام العولمة حسبما نَبَّهَ إليه جلالة ملك الأردن عبدالله الثانى فى مقال نُشِرَ مؤخرًا، ولما كان فضاؤنا الإقليمى منهكًا بالفرقة والحروب والدمار نتج عنه حالة فراغ جيوسياسى، ولما كانت أزمة النفط ستفاقم مشاكل الدول المصدرة، فإن من تحت الركام يخرج الحل ومن وحى الفراغ ينبت الأمل.

5- هناك فرصة:

بتخطيط وفهم لطبائع الأحداث، ما بعد الكورونا، فللدبلوماسى العنيد فى الاتحاد الأوروبى، يطرق جدار الخزان، لافتًا إلى ساعة المواجهة: دقت ساعة اغتنام الفرصة لأجل تغيير الواقع الإقليمى. لكن ما هو شكل المشروع الذى نريد؟

إنه مشروعٌ يقود إلى منظومة إقليمية لا تستند إلى عرق أو دين أو لغة وإنما إلى تشارك المصالح الإقليمية والتى ينتج عنه فضاءٌ إقليميٌ ووعاءٌ إنسانى يتسع ليحتضن تنوع شعوب المنطقة. إنه مشروعٌ إقليمى للمنافع يفتح ويوسع أسواقًا اقتصادية أرحب للمواطنين، مشروعٌ يَصْهَر المجتمعات ويفتح الحدود ويسهل حركة الناس ما يمنح وفرةً وتنوع فرصٍ للعمالة. مشروعٌ

■ يتجه العالم نحو مزيد من الفرقة وإعادة إنتاج نظام عالمى جديد

يقود بحتميته إلى إقامة مشاريع كبرى مشتركة عابرة للحدود فى النقل والطاقة والصناعة. مشروعٌ لا يؤثر على الكيانات السياسية لكل قطر منضو تحته لا، بل على العكس يحميها من الجوائح العالمية سواء الطبيعية أو السياسية. وإن كان الأمر كذلك، فإن جوهر ذلك النمط التشاركى الإقليمى يقتضى صياغة ثوابت جديدة بين جميع مكونات المجتمع تستند إلى أسس الديموقراطية الحقة والتعددية السياسية وحرية الرأى والمعتقد والعدالة الاجتماعية ومنظومة الإنتاج والفكر المستنير ودون تهميش أو إقصاء لأى مكون مجتمعي. إنه مشروعٌ يقيمُ وزنًا كبيرًا للدين لكن دون إسقاطه على معتقدات الأفراد، لأن الدينَ – إسلامى أو مسيحى أو غيرهما – إنما هو

■ أزمة «كورونا» كشفت الفكر السياسى القائم على إضعاف قوة الآخر

لله وَحْدُه.

إن المشروع المأمول قد يبدأ على نطاق ضيق (على غرار نشأة الاتحاد الأوروبى فى العام 1950 ضمن اتفاق الفحم والصُلْبْ المكون من ست دول) من الدول العربية الأكثر تشابهًا من نواح اجتماعية أو سياسية والأقرب فكرا ومنهجًا والأكثر اشتباكًا فى مصالحها الاقتصادية والسياسية، مع التأكيد مجددًا على ضرورة بناء ذلك كله على مفاهيم جديدة عنوانها الأبرز تحرير الإنسان وعقله وطاقاته. وحيث إن هكذا منظومة لا تقيم للعرق أو اللغة جوهر وجودها (وإن كان ذلك أساسيًا بطبيعة الحال) فإن مؤدى ذلك امتدادها لتشمل دولًا مجاورة خارج الجسم العربى مثل تركيا على سبيل المثال التى تتقاسم معنا فضاءنا الإقليمى وتاريخنا المشترك.

6- شواهد التاريخ وأرض الواقع

يتوقف، بدبلوماسية غنية عند إمكانية الخلاص، ما بعد تجارب عالمية صعبة فى وسط تعرضها لعدوى الفيروس، إلى حقيقة إن إعادة إنتاج التاريخ ممكنٌ شريطة أن يراعى ذلك استيعاب وفهم الواقع الحالى. فالاستدلال بالتاريخ يبعثُ على الأمل ويشحذُ الهمم، ذلك أن الخلاص الفردى للدول التى اعتمدت وفقدت حلفاءها الدوليين التقليديين فى ضوء ما كشفته جائحة كورونا يتطلب منها التحرك العملى الفورى لجهة إعادة صياغة علاقاتها الخارجية بمحيطها وتكوين مشاريع إقليمية تشاركية معه فى ظل حالة اللا توازن الدولى المتوقع أن تسود فى العقد القادم.

.. جائحة فيروس كورونا، عرت الفكر السياسى القائم على إضعاف قوة الآخر، فقد بدت أوروبا ضعيفة أمام المرض، بينما حالها اجتماعيًا وجيوسياسيًا، مرتهن إلى الحليف القوى، ودول الجوار، بكل الثقل والمسئولية، فالهوية العالمية، تتلاشى وسط كون يتشظى. ■

«اورنج مصر»: فخورون بكوننا أول شركة اتصالات تساهم فى مبادرة الحكومة لدعم العمالة غير المنتظمة

أعرب الأستاذ هشام مهران نائب رئيس اورنج مصر لقطاع الأعمال عن فخر الشركة بكونها أول مشغل فى قطاع الاتصالات للمساهمة فى مبادرة وزارة التضامن الاجتماعى لدعم المتضررين من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد، واستخدام أحدث وسائل الدفع الإلكترونى عن طريق اورنج كاش لصرف الدعم الحكومى للعمالة اليومية غير المنتظمة. والجدير بالذكر أن اورنج نجحت فى إيصال الدعم إلى مستحقيه فى أقل وقت ممكن عن طريق الهاتف المحمول واستخدمت كل الطرق التكنولوجيا المتاحة لمساعدة المستفيدين لسحب الدعم عن طريق أكثر من 800 منفذ من منافذ الشركة المتواجدة فى جميع محافظات مصر وأكثر من 10 آلاف ماكينة صراف آلى للحصول عليه بشكل آمن وسريع تماشياً مع افضل الطرق المطبقة عالمياً للحفاظ على أمن وسلامة عملائنا.

وقال مهران: إن سرعة مساهمة اورنج فى المبادرة فضلاً عن w تقديم دعم واسع من شبكاتها للدفع الرقمي، يعود إلى أنها كانت تعمل بالفعل على خطة دعم مجتمعى بمجرد الإعلان عن ظهور فيروس كورونا فى مصر، فضلاً عن خطتها الداخلية لتسيير العمل فى ظل الجائحة والحفاظ على الموظفين والعملاء.

وتعد شركة «اورنج مصر» هى أول شركة اتصالات تبادر بالانضمام لمبادرة وزارة التضامن الاجتماعى لتقديم الدعم المادى للعمالة اليومية غير المنتظمة، بالإضافة إلى ذلك، تعاونت الشركة مع وزارة التضامن والبنك المركزى تحت مظلة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتوصيل المستحقات للعمالة اليومية المتضررة عبر قنواتها الرقمية، وذلك دعماً لاستراتيجية الدولة نحو التحول الرقمى وتطبيقاً لتوصيات السيد رئيس الجمهورية بتسهيل حياة المواطنين.

وبالفعل نجح قطاع واسع من المستحقين للمنحة فى الحصول عليها من خلال «اورنج كاش» الذى طورته الشركة مؤخرًا لتقديم خدمات الدفع الإلكترونى بأبسط الطرق الممكنة.

وأضاف مهران أن الدور الكبير الذى لعبته «اورنج كاش» فى توزيع المنحة، هو ثمرة للاستثمارات الكبيرة التى ضختها الشركة فى إطار دعم خطة الدولة للتحول الرقمى والشمول المالى. ولأن اورنج دائماً حريصة على دعم المبادرات الحكومية فقد أعلنت الشركة التبرع بمبلغ 5 ملايين جنيه تضامناً مع الحكومة لدعم العمالة اليومية غير المنتظمة.

إلى جانب الدعم المادى، تعاونت «اورنج مصر» مع مجموعة كبيرة من المؤسسات الخيرية للوصول إلى أكبر قدر ممكن من أسر العمالة المتضررة وإمدادهم بالمواد الغذائية والمطهرات والمعقمات. ■

أكسا مصر تقدم عدة خدمات استثنائية للاهتمام بالعملاء وتدعم مبادرات مجتمعية فى مواجهة تحدى فيروس كورونا

أعلنت أكسا عن اتخاذها مجموعة من المبادرات تهدف إلى حماية عملائها ودعم العاملين بقطاع الرعاية الصحية وتعزيز الجهود المجتمعية لمواجهة تحدى وباء كورونا. وقد قامت أكسا بتطوير خدمات الرعاية الصحية المقدمة لعملائها لتواكب الظروف الراهنة عن طريق إتاحة خدمات صحية منزلية واستشارات طبية عبر التليفون، إلى جانب التعاون مع مختلف الجهات المعنية للمساعدة فى مواجهة تداعيات هذه الأزمة الصحية العالمية غير المسبوقة.

وتعد أكسا هى أول من قام بتقديم خدمات الاستشارات الطبية المجانية عبر التليفون على مدار 24 ساعة من خلال الخط الساخن (16363) لقاعدة عملائها بالكامل، والتى ستظل متاحة لجميع عملائها حتى نهاية يونيو المقبل بما يتيح للمرضى الحصول على الاستشارات الطبية التى يحتاجونها دون الاضطرار إلى مغادرة المنزل.

وقال أيمن قنديل العضو المنتدب لشركة أكسا لتأمينات الحياة: «رسالتنا الأساسية الآن التى نؤمن بها ونعمل على أساسها هى (صحتك بالدنيا، خليك فى البيت)، فقد استعددنا بالكامل منذ بداية انتشار وباء كورونا لمواجهة تحديين رئيسيين وهما حالة الطوارئ الصحية والتى تهيأنا لها عن طريق وضع خطة لحماية موظفينا وعملائنا، وتداعيات الأزمة اجتماعيًا من خلال مساعدة السلطات فى مجال الصحة على احتواء آثار فيروس كورونا على المجتمع بصفة عامة».

وتتضمن المزايا المتاحة لعملاء التأمين الطبى كجزء من وثيقتهم والتى تساعدهم الآن أكثر من أى وقت مضى على مواكبة الظروف الحالية التى تتطلب البقاء فى المنزل، استخدام تطبيق MyAXA والذى يتيح التواصل بمكالمة فيديو مع طبيب أو الحصول على استشارات طبية عبر التليفون، بالإضافة إلى توافر خدمة توصيل الدواء حتى باب المنزل من خلال التطبيق.

وأضاف أحمد ناصف، العضو المنتدب لشركة أكسا للتأمين مصر: «إن دورنا كشركة تأمين وعضو فعّال فى المجتمع يدفعنا للالتزام بتطوير خدمات رائدة فى مجال التأمين وتعزيز الشراكات الاستراتيجية على عدة مستويات، بالإضافة إلى تقديم دعم مجتمعى شامل يتوافق مع الجهود التى تبذلها السلطات».

كما استفادت أكسا أيضا من شبكتها الواسعة التى تشمل شركاء مميزين من مقدمى الخدمات الطبية لإتاحة الكشف المنزلى، ولإجراء فحوصات وخدمات تحاليل للعملاء فى المنزل، واستكمالا لحزمة التدابير والإجراءات التى تتخذها الشركة لحماية عملائها ودعما لشعارها «صحتك بالدنيا، خليك بالبيت»، أطلقت خدمة مُبسطة وفريدة من نوعها تتيح لعملاء التأمين الطبى وتأمين السيارات تقديم مطالباتهم عبر الإنترنت.

فيما قال خالد الشعرانى – نائب رئيس مجلس الإدارة لشركة أكسا لتأمينات الحياة: «إننا نستعد دومًا للأحداث غير المتوقعة وكيفية التعامل مع مثل هذه اللحظات التى نعيشها حاليًا حرصًا على سلامة عملائنا ولحماية مصالحهم فى أصعب الأوقات. ولا نزال نسير بخطى ثابتة على خطتنا الاستراتيجية استنادًا على الخبرات الواسعة لأكسا فى أكثر من 60 دولة حول العالم وبرؤيتنا المتعمقة لأفضل الممارسات فى مجال التأمين».

أما على مستوى الدعم المجتمعى، فقد تبرعت أكسا بأجهزة تنفس صناعى لمستشفيات الحجر الصحى فى مصر، بالإضافة إلى ذلك، فقد عملت أكسا من خلال شراكتها مع شركة أوبر على توفير 20 ألف وجبة طعام ورحلات ركوب مجانية للعاملين فى القطاع الصحى فى 4 مستشفيات فى القاهرة والإسكندرية، لتلبية احتياجاتهم فى هذه الظروف الاستثنائية مع كل ما يقدمونه من تضحيات لمكافحة الوباء، كما شارك العاملون بالشركة فى مبادرة تحدى أكسا للتضامن والتى أطلقتها أكسا على منصات التواصل الاجتماعى توجه من خلالها رسالة شكر للعاملين فى مجال الرعاية الصحية مع هاشتاج #استجابة أكسا للتضامن #AXASolidarityResponse.

وتواصل أكسا تقديم خدماتها دون انقطاع لضمان حصول عملائها على الحماية التى تمنحهم الطمأنينة مع توفير المزيد من التسهيلات، ومركز خدمة العملاء المتاح على مدار الساعة مزودًا بقنوات رقمية. ■

د. إيرينى ثابت
irinithabet@hotmail.com

الطين محل الطيب

منذ ربع قرن من الزمان كتبت شيرى توركل وتنبأت عن الطين الذى صرنا نعيش فيه الآن.. فى كتابها الشهير: (الحياة على الشاشة: الهوية فى عالم الإنترنت)، تناقش الكاتبة الباحثة كيف ستختلف نظرة الإنسان لنفسه وتعريفه لهويته بسبب استخدام الإنترنت.

أما وقد صرنا كلنا فى عصر الكورونا انترنتيون شئنا أم أبينا، وقد صار زووم بديلا عن كل اجتماعات عملنا وقاعات تدريسنا.. وصار كل تواصلنا عبر شاشات.. إذًا (الحياة على الشاشة) لم يعد مجرد كتاب أو نبوءة بل واقع نعيشه.. أو بالأحرى بديل عن الواقع الذى ينبغى أن نعيشه..

أكثر ما شدنى فى مقدمة الكتاب هو وصف الكاتبة للحياة فى الإم يو دى (MUD) وهو اختصار لنوع من الألعاب على الإنترنت يبتكر فيه اللاعبون شخصيات خيالية ويعطونها الصفات التى يختارونها دون أى تقيد بالواقع.. وتضع الكاتبة عنوانًا جانبيًا ساخرًا للغاية هو (Living in the MUD) وتصير النكتة المبكية هى: الحياة فى الطين..!!

تنبأت شيرى توركل إذًا عن أن البشر سيصنعون لأنفسهم نسخًا إلكترونية بكل ما كانوا يودون أن يكون فيهم من صفات وشكل ولون وعمر وجنس ونوع.. وأن شخصياتهم الوهمية ستصير أكثر واقعية حين تلتقى على أرض الفراغ الإلكترونى بشخصيات أخرى افتراضية يختفى وراءها بشر حقيقيون لتذوب هوياتهم جميعًا فى هويات الشخصيات الافتراضية التى صنعوها فى عالم الطين.. أقصد عالم ال إم يو دي!!!

وكلما زاد تعامل الشخصيات الافتراضية معًا فى عالم الفراغ الإلكترونى، وبنوا ذلك العالم بمعطيات جديدة، سيصير هو العالم الحقيقى ويتضاءل عالمنا نحن.. وسيضع هؤلاء أنماطًا جديدة للحياة بطقوس وتقاليد وعقائد جديدة يثبّتونها يومًا بعد يوم ويعطونها الأوامر من الكى بورد لتتحرك وتتفاعل وكأنها حقيقية جدًا جدًا.. وقد يكون العملاق الكبير فى عالم الطين مجرد صبى صغير عبقرى برمجة!! وتكون سيدة الحفل التى تجذب الرجال من هنا ومن هناك فى العالم الافتراضى ما هى إلا شاب يتحدى نفسه ويظهر قدراته فقط على الشاشة.. وكما تقول الكاتبة إن أحد اللاعبين فى عالم الطين قال إنه يجد هذا العالم أكثر واقعية من العالم البشري!!

وتقف الكاتبة عند ذوبان العالم الحقيقى فى العالم الافتراضى وفى كتابها هذا، وهو الكتاب الثانى تنصح البشر كما نصحتهم أيضًا فى كتابها الأول (الشخصية الثانية) أن يفصلوا بين العالمين وأن يدركوا أهمية العلاقات الحقيقية بين البشر لأن الآلات عكس البشر لا مشاعر عندها..

والحقيقة أن المسألة ليست مجرد جمود المشاعر فحسب.. بل هى انتفاء الصفات البشرية واحدة تلو الأخرى عند البشر.. فلكل إنسان عطر ونكهة وصوت وضحكة.. وهو ما نفتقده بشدة فى هذه الأيام الكورانتينية التى مع الأسف صار فيها التباعد لا التقارب هو الحياة!! فأنت حين تتقابل حقا مع صديق تصافح يده وتشم عطره وتقابل عيناك عينيه وترى ابتسامته وتسمع صوته.. وحين تقابله فى العالم الافتراضى تكتب له ثم تكتب له ثم تنقر على أيقونة المشاعر السخيفة لترسل له قلبا أو بسمة من تلك الأيقونات التى يرسلها كل يوم ملايين الناس لملايين آخرين..

إذا استمرت الحياة على الشاشة سوف تنقرض آذان البشر وأنوفهم.. وتكبر عيونهم وتصير أناملهم رفيعة ودقيقة.. والأهم أن عطورهم الشخصية ستختفى تمامًا.. وأقصد بالعطر الشخصى هنا البصمة التى تخترق أنفك حين تقابل شخصًا ما وتقترب مساحتكما الشخصية قليلا فتسعد أنفك مع عينيك وأذنيك بمقابلته.. أو تنفر أنفك مع عينيك وأذنيك منه.. إذا استمرت الحياة على الشاشة فى الطين، سننسى رائحة الطيب.. ولن نفهم أبدًا غزل نزار قبانى لأن الحب سيكون إنترنتيا وسيضمحل العطر، وكل العطور، وستفنى هذه القصيدة وكل قصيدة..

لجسمك عطر..
شديد الذكاء، كثير الغرابة
يشابه صوت الكمنجات حينًا
وحينًا يشابه صوت الربابة..
يشاركنى فى صياغة شعري
ويدخل بينى وبين الكتابة..

عكس الاتجاه

هناء فتحى

الأمير الإنجليزى «هارى» بَطلا لفيلم «الخطايا»

إذا أردت أن تدرك جوانب وأعماق المأساة التى يعيشها «هارى» منذ ولادته ثم موت أمه ديانا ثم زواجه وهروبه من قصر جدته ملكة إنجلترا إلى إحدى الولايات الأمريكية عليك أن تستحضر شخصية «عبدالحليم حافظ» فى فيلَم «الخطايا».. فـ«أحمد» هو «هارى» كلاهما توأمان متماثلان فى الوجع ويحملان نفس القَدَر: (الأم الخاطية) والابن:(ابن الحرام).

فالأمير المنبوذ داخل أسرة الملكة لأن أحد عشاق أمه كان قد أعلن منذ أشهر أنه والده واستدل على الشبه بلون الشعر – ginger hair– وكثير من قسمات الوجه والجسد. ربما وَجَبَ السؤال هكذا: هل قتلوا ديانا لأنها زانية – عشقت ستة رجال منذ زواجها وحتى مقتلها – أم لأن آخر عشاقها كان «عربيًا» مسلم الديانة؟

وهل الشرف والخيانة يمثلان قيمة أخلاقية داخل الأسرة الملكية البريطانية؟؟ أم إن الخيانة هى فعل عادى لكل أفراد الأسرة؟ ففضائحهم الجنسية وخياناتهم على عينك يا تاجر؟

لماذا يجب أن نطرح هذه الأسئلة وغيرها؟

الإجابة: حتى نفهم حكاية الأمير هارى ابن ديانا وتشارلز وحفيد إليزابيث.. الشاب العاق الذى تزوج أمريكية مطلقة سمراء اللون وبسببها انفصل عن الأسرة وهاجر إلى كندا ومنها إلى لوس آنجليس بأمريكا.

هارى هو الأمير المكروه من أخيه وليام وزوجته كيت بل ومن الجدة الملكة، والمشكوك فى نسبه لوالده الأمير تشارلز المنتظر– على نار – عرش بريطانيا، والمنتسب بالشائعات وبلون الشعر بالدم واللحم وبحكايا غرام والدته لـJames Hewitt هذه الحكاية التى تشغل بال الشعب البريطانى منذ 6 أشهر وحتى الآن.. وكان قد طواها النسيان قليلا إثر اندلاع كورونا ثم عادت لتتجدد هذه الأيام.

لم يلق هارى نفس معاملة الأخ فى فيلم الخطايا، فى حين يوسف كان أكثر ارتباطًا وحبًا ورحمةً بأخيه عبدالحليم حافظ من الأمير وليام القاسى والمتآمر مع الجدة العجوز.. لكن خروج هارى وعبد الحليم من كنف الأب المزعوم له نفس الشكل والوجع والمهانة.. وتتشابه كثيرا ميجان ماركل مع نادية لطفى.

كان جيمس هيويت – والد هارى– قد نشر على حسابه الخاص صورًا متطابقةً له ولهارى وللحفيد «آرتشى»، مشيرًا إلى أنهم يحملون نفس اون (الجينجر هير) ثم حكى الوالد حكايا ليالى غرامه الملتهبة مع ديانا.. فكان أن تناول الخبر كبريات صحف ومجلات بريطانيا.. وقامت صحيفة الدايلى ستار بجلب كل خبراء الشعر ليقارنوا وليشابهوا بين الرؤوس الثلاثة.. ثم عادت المطبوعة ورَجّحت كفة أن هارى يُعْتَقَد أنه ابن تشارلز.. وساقت الصحيفة أدلتها.. فهل خافت الصحيفة من الملاحقة القانونية ومن دفع مبالغ طائلة لأسرة الملكة فى حال كسبت الأسرة القضية؟

الأمير هارى ليس سعيدًا ويعانى خللًا نفسيًا وعاطفيًا منذ مقتل أمه.. لم ينقذه من تلك الهوة سوى زواجه بـ «ميجان ماركل»العاشقة الذكية القوية والفنانة وسيدة الأعمال الثرية والأفريقية السمراء وأم ابنه آرتشى.. المرأة التى ساعدته أن يكون نفسه.. مهما كانت نفسه.. حتى ولو كانت نفسًا ابنة حرام.. فكان أن أخرجته من جحيم القصر إلى جنة البراح حيث الحياة وسط الناس بلا زيف ولا سرية ولا خوف ولا طموح فى المملكة.

لماذا نحكى هذه الحكاية الآن؟ لسببين:

أولهما، مظاهر الجنون البادى على المواطن هارى وحكاياته عن سماعه صوت أمه فى قبرها تحدثه وتبارك خطواته مع زوجته وخروجه من القصر.

وثانيهما، شراؤه هذا الأسبوع قصرًا منيفًا فى لوس آنجليس اسمه (قصر التل) ويزيد روعة وجمالًا عن قصر أبيه وجدته اشتراه بـ18 مليون دولار وبه 8 غرف نوم وحمام سباحة ومنافع أخرى.

وهنا ستنتهى أحداث فيلم الخطايا فى نسخته الإنجليزية.

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

ليلى أحمد زاهر:

أبى سبب غيابى و«ياسر جلال» سبب عودتى

ليلى عز العرب:

لا أستعد للشخصيات التى أقدمها!

نبيلة عبيد:

بطلة (سكر زيادة) تشبهنى!

خواطر فنية

مفيد فوزى

■ فى اجتماعنا الأول مع د. درية شرف الدين- الوزيرة السابقة والتاريخ والخبرة رئيسة لجنة الإعلام بوزارة الثقافة- اتفقنا أن أخطر ما يدخل العقول من الشاشات والإذاعات هو «المحتوى»، فإذا كان المحتوى رديئًا، انهارت آمال التقدم، وإذا أعجب المحتوى الردىء بعض الناس فالمشكلة فى تدنى الذوق. ويصبح دور الثقافة والإعلام تقديم محتوى محترم باهر غير مباشر يرفع منسوب الذوق والوعى بالجمال والتمييز بين النفيس والخسيس!

■ لا أعادى الكتاب الإلكترونى، فهو فى نهاية الأمر، مصدر من مصادر المعرفة ولكنى أنحاز للكتاب الورقى الذى عرفته وعلمنى وأضاف إلىّ. إنه انحياز لجيلى.

■ مشكلة مسلسلات رمضان أنها بعيدة عن صميم المشاكل الحياتية للبيت المصرى. وكانت فاتن حمامة لديها الحس الراقى فى اختيار الموضوعات «المصرية»، وهذا سر قربها من الناس. إن فذلكة بعض المخرجين هى السبب فى هذا «الاغتراب».

■ لم يتكرر عبدالسلام النابلسى، كان فريد عصره.

■ وحيد حامد «مفكر» سينمائى ليس مؤلفًا سينمائيًا فحسب وفى غياب فكر مفكر بحجم وحيد حامد يبدأ نشاط «الورش السينمائية» وعيبها الرئيسى أن أعمالها - فى كثير من الأحيان - تأتى ممزقة!

■ «اغلب السقا» مسابقة بسيطة مقبولة فيها مهارة وذكاء وإيقاع سريع ومكافآتها المالية تغرى بالمتابعة!

■ عرفت «الحظر الإرادى» قبل «حظر الكورونا» منذ رحيل آمال العمدة منذ مارس 2001 وصادقت الوحدة وتعلمت أدب الافتقاد.

■ إحدى طالبات كلية الإعلام لم تعرف من هو موسى صبرى؟!

من خواطر إحسان

أخشى على نزار قبانى أن تفسد الأغنية شعره وأن يكتب الشعر كما يريده عبدالوهاب!

ريشة: سامى أمين

وحزنت لأن الأجيال الجديدة «مقطوعة الصلة» بالرواد الأوائل، ولما قلت لها أنه «أسطى الصحافة المصرية» قالت: أسطى فى أى ورشة؟ ولما كنت أكره الغباء تجاهلت السؤال!!.

■ من ندرة مواهب هذا الجيل أنه بعد نيللى وشيريهان وفهمى عبدالحميد، لم يعد فى مصر من هى قادرة على الإبهار وصرنا نعيش على الماضى ونكرر إذاعة فوازير نيللى وشيريهان!!

صلاح السعدنى

■ أهم المسرحيات:

1- الناصر صلاح الدين.2- ثورة الموتى.3-الملك هو الملك.4- بالو بالو.5- زهرة الصبار.

■ أهم أعماله التليفزيونية:

1-أرض الرجال.2-الضحية.3-الرحيل.4- حصاد الشر.5- الساقية.6-أبناء العطش.7- أرابيسك.8-أوراق مصرية.9- سنوات الحب والشقاء.10- حلم الجنوبى.11- جسر الخطر.12- ليالى الحلمية «5 أجزاء».13- أبنائى الأعزاء شكرًا.14- الزوجة أول من يعلم.15- بين القصرين.16- قصر الشوق.17- الأصدقاء.18- رجل فى زمن العولمة «جزءان».19- الناس فى كفر عسكر.20- نقطة نظام.21- حارة الزعفرانى.22- للثروة حسابات أخرى.23- عمارة يعقوبيان.24- عدّى النهار.25- الباطنية.26-الإخوة الأعداء.27- القاصرات.28- سحور على مائدة الشعب.

■ أفلامه:

1-زوجة بلا رجل.2-الأرض.3-شياطين الليل.4- الرصاصة لا تزال فى جيبى.5-أغنية على الممر.6- الحب والثمن.7-سوزى بائعة الحب.8- خلف أسوار الجامعة.9- لعنة الزمن.10- برج المدابغ.11- الاعتراف الأخير.12- الغول.13- المراكبى.14- بدون زواج أفضل.15- هكذا الأيام.16- شقة فى وسط البلد.17- طائر الليل الحزين.18- احترس نحن المجانين.19- الأشقاء.20- الوحش داخل الإنسان.21- مدرسة الحب. 22- الشيطان يغنى.23- فوزية البرجوازية.24- زمن حاتم زهران.25- الزمار.26- ليل وخونة.27- بنات فى ورطة.

وكنت- فقط - أذكركم به، الرائع الحاضر صلاح السعدنى.

فعيد

رسائل على الموبايل

1- «نحن نخفض الصوت تمامًا عندما تحل فقرة الإعلانات فى المسلسلات ولا نلتفت لما فيها من معلومات».
سعد زكريا- ميناء الإسكندرية

2- «سمعت تسريبات قبيحة، لا تصح وصاحبها طليق لم يعاقب معنويًا».
سامية عدلى- طبيبة أطفال.

3- «خلى بالك من فيفى!.. للسخافة عنوان».
أحمد الإبيارى كاتب.

سكوت.. نجمة مصر الأولى تتحدث:

نبيلة عبيد: بطلة (سكر زيادة) تشبهنى!

لا يشكل (سكر زيادة) بالنسبة للفنانة «نبيلة عبيد» مجرد مسلسل رمضانى جديد تعود من خلاله إلى جمهورها بعد غياب استمر لسنوات، لكنه تحدٍّ من نوع خاص، يضاف إلى قائمة طويلة من التحديات التى خاضتها بجراءة على مدار مشوارها الفنى الطويل، فمنذ الستينيات، قررتْ أن تثبت لنفسها ولجمهورها أنها قادرة على تجسيد أى دور بالقدر نفسه من البراعة والإتقان، فحجزت مكانًا على القمة، لم تبرحه من يومها، وصدّقها جمهورُها سواء قدمت له دور العابدة التى هزمت شهواتها فى (رابعة العدوية) أو الراقصة «سونيا سليم» التى هزمت السياسى «خالد بيه مدكور» فى (الراقصة والسياسى).

هبة محمد على

الحقيقة؛ أن قرار «بُلبُلة» الذهاب إلى منطقة الكوميديا التى لم تعتدها من قبل، ليس وحده هو القرار الجرىء فى تجربة (سكر زيادة)، فالعمل من إنتاج ورشة كتابة مكونة من مجموعة شباب، وهى مَن اعتادت على أن يكتب لها خصيصًا كبارُ الكُتّاب، والأدباء، كما أنها تقتسم بطولته مع غريمتها التقليدية «نادية الجندى» بعد تاريخ من المنافسة التى لطالما كانت محورًا لحديث الصحف والمجلات فى الثمانينيات.

وفى السطور التالية نحاور (نجمة مصر الأولى) حول المسلسل، ورأيها فى ردود الأفعال عليه، كما نسألها عن مشاريعها المستقبلية، ومصير مذكراتها التى قررت كتابتها منذ سنوات لكنها حتى الآن لم تظهر للنور..

■ فى البداية.. كيف جاءت فكرة الجمع بينك وبين الفنانة «نادية الجندى» فى مسلسل؟

– هى فكرة المنتج «صادق الصباح»، وتحمستُ لها جدًا بمجرد أن عرضها علىَّ، وأيّد الفكرة بعد ذلك «محمد عبدالمتعال»، رئيس قناة mbc مصر، بعدها تم الاستقرار على تمصير قصة المسلسل الأمريكى (golden girls) وحصل المنتج على حقوق العرض، ثم بدأت مرحلة الكتابة.

■ المسلسل يُعد التجربة الأولى لك مع ورش الكتابة؛ خصوصًا أنك اعتدت على التعاون مع كبار الكتاب والمؤلفين.. كيف وجدت التجربة؟

– جيدة جدًا، ولا أرى أى تعارُضٍ بينها وبين فكرة تعاونى مع كبار الأدباء والكتّاب من قبل؛ خصوصًا أن الشباب الذين قاموا بكتابة

المسلسل صنعوا عملًا كوميديًا جميلًا، وفكرة الورشة أن كل شخص منهم يقول أفكاره، وفى النهاية يجتمعون على رأى واحد، وهو ما يُكتب على الورق، وهذه الحالة تصنع نوعًا من الثراء فى العمل.

■ **هل تكرار اعتمادنا مؤخرًا على الفورمات الأجنبية يُعد دليلًا على أنه لم يعد لدينا كتّاب يجيدون خَلق أفكار جديدة؟**

– ليس صحيحًا، وبالنسبة لـ(سكر زيادة) فإن الفكرة مناسبة جدًا للمرحلة العمرية للبطلات، وخفيفة و(دمها خفيف)، وهو ما سَهّل تمصيرها، ورُغم عدم مشاهدتى للعمل الأصلى؛ فإننى بعد أن قرأت السيناريو، وجدت أن تمصير هذا العمل هو وسيلة جيدة لوضعنا فى الإطار الصحيح؛ خصوصًا مع عدم وجود كتابات موجهة للكبار، وأظن أن (سكر زيادة) سيفتح المجال لها.

■ **ما الذى جذبك لشخصية «كريمة» التى تقدمينها فى المسلسل؟**

– جذبنى فيها أنها تشبهنى إلى حد كبير، سواء فى (الدم الخفيف) وحب الحياة، أو تخطيها لما تمُرّ به من ظروف صعبة، دون أن تسمح لتلك الظروف أن تعوقها، فهى (ست جدعة) استطاعت أن تبنى نفسها بنفسها، وتعيد الشركة مرّة أخرى للنجاح بعد الخسائر التى حققها زوجها، وفى المقابل هى أيضًا سيدة تعشق (المنظرة) والتفاخر، وهذا التناقض جعل منها شخصية ثرية، وهذا ما قصدته بالتحديد، وهو أن أعود لجمهورى بشخصية تصنع علامة فارقة لديهم، وصنعت لها (لزمة) معينة، فى الحركة، وطريقة الكلام، ودربت نفسى عليها، وقد حققت نجاحًا كبيرًا لدى الجمهور المصرى، والعربى أيضًا؛ حيث أستقبل يوميًا عشرات الرسائل على (الواتس آب) من أشخاص يهنئوننى على العمل، ويخبروننى برغبة أطفالهم أيضا فى مشاهدته، وهو أمرٌ يسعدنى بالتأكيد أن يحظى مسلسلى باستقبال جيد لدى الكبار، والصغار فى الوقت نفسه.

■ **ماذا عن بعض ردود الأفعال السلبية التى تنتقد الكوميديا المقدمة فى المسلسل؟**

– كل ردود الأفعال التى تلقيتها إيجابية، مع علمى الكامل أن هناك من ينتقد المسلسل دون أن يشاهده، والبعض انتقده قبل عرضه، والحقيقة أن هذه النوعية من الانتقادات لا أعيرها أى اهتمام؛ خصوصًا أننى أدرس خطواتى جيدًا، ولا أقدّم سوى ما أقتنع به؛ لأنى أحترم جمهورى، وأحترم تاريخى، وبالمناسبة فإن المسلسل لا يجوز حصره فقط فى منطقة الكوميديا، رُغم أنه ينتمى إلى نوعية الأعمال (اللايت كوميدى) لكنه أيضا يحمل مجموعة رسائل شديدة الأهمية.

سكر زيادة

■ **ما أبرز تلك الرسائل؟**

– المسلسل يبرز أهمية ألا يتوقف الإنسان عن الحياة، مَهما طال به العمر، أو أصابته الطعنات من أقرب الناس إليه، وهو يظهر بوضوح فى كلمات أغنية التتر، التى غنتها الفنانة «نانسى عجرم» بشكل رائع، يرصد أيضًا العلاقات الأسرية، وقيمة الترابط الأسرى الذى لا غنَى عنه، وتأثير إهمال الأبناء لأمهاتهم، وغيرها من الرسائل، والجميل أن القصص فى المسلسل تقدم بشكل منفصل متصل، بالإضافة إلى وجود الكثير من ضيوف الشرف، ما خَلق نوعًا من التنوّع.

■ **كيف كانت كواليس العمل مع النجمتين «نادية الجندى» و«سميحة أيوب»؟**

– كانت أكثر من رائعة، يسودها الود، والاحترام، والأهم أنهما يمتلكان تجارب وخبرات كبيرة، وكنت سعيدة جدًا أننى أقتربت منهما، وكما سعدت بعملى مع «نادية الجندى» لأول مرّة، سعدت أيضا بالوقوف أمام أستاذة عظيمة بقيمة سيدة المسرح العربى الفنانة «سميحة أيوب»؛ خصوصًا أنها تقدم الكوميديا لأول مرّة على الشاشة، وقد أدتها باقتدار.

■ **كيف وجدت العمل مع المخرج «وائل إحسان»؟**

– هو صاحب مَدرسة كوميدية متميزة، ولديه حسّ كوميدى عالٍ جدًا، ظهر بوضوح فى العملَ، فهناك إيفيهات عديدة وردت فى

■ المسلسل يفتح المجال للكتابة عن الكبار وأتمنى تكرار تجربة الكوميديا قريباً

الراقصة والسياسى

المسلسل من ابتكاره، وقد سعدت جدًا بالتعاون معه.

■ **ماذا عن مشاريعك المقبلة؟**

– لم أحدد بعد وجهتى، لكن أتمنى أن أكرر تجربة الكوميديا مرّة أخرى فى عمل جديد.

■ **قدمت عام 2001م المسلسل الإذاعى (سجن الزوجية) بمشاركة الفنان الراحل «محمود عبدالعزيز»، من تأليف السيناريست الراحل «محمود أبو زيد»، وقلت بعد رحيله أنك اتفقت معه على تحويله لمسلسل تليفزيونى.. لماذا تعطل المشروع كل هذه السنوات؟**

– أمنية حياتى تقديم هذا العمل للتليفزيون؛ لأن موضوعه يتمتع بخفة دم كبيرة، ويحكى عن المواقف التى تحدث بين الأزواج بعد انقضاء أعوام طويلة على الزواج، وبالفعل أخذت منه الموافقة الشفهية، والترحيب الشديد قبل رحيله، لكن الوفاة حدثت فجأة، ولم نتخذ خطوات فعلية، والأمر الآن متروك برمته لابنه «أحمد».

■ **فى مكتبتك روايتان إحداهما لـ«إحسان عبدالقدوس» والأخرى لـ«عباس العقاد»، وكلتاهما تمتلكين حقوق تقديمهما.. فلماذا لا تفكرين فى أن تكون إحداهما هى عملك المقبل؟**

– بالفعل، فقد اشتريت حقوق رواية (هكذا تزوجت) وكنت أنوى تقديمها للإذاعة فى رمضان هذا العام، لكن بسبب فيروس «كورونا»، وعدم قدرتى على الانتهاء من تصوير المسلسل مبكرًا، وبقائى فى لبنان لفترة طويلة، كل هذه الظروف منعتنى من تسجيل الحلقات، واللحاق بالسباق الرمضانى، ومن المقرر أن أقدمه العام المقبل فى رمضان، أمّا رواية (سارة) فلم يعد عمر البطلة يناسبنى، وأنا من خلال (مجلة روزاليوسف) أعرض الرواية على من ترغب فى لعب بطولتها من النجمات الشابات.

■ **سأقدم رمضان المقبل رواية لإحسان عبدالقدوس فى الإذاعة**

■ **هل تضعين فى ذهنك اسمًا معينًا لتقديمها؟**

– هناك فنانات كثيرات يصلحن لتقديم الدور، الأهم أن تكون الفنانة قد قرأت الرواية، وأعجبت بها، وتريد أن تسير طريقى نفسه فى شراء حقوق الروايات الأدبية لتقديمها فى السينما.

■ **قرأت لك تصريحًا صحفيًا منذ سنوات أنك تجدين فى «غادة عادل» امتدادًا لك.. هل من الممكن أن ترشحيها لهذا الدور؟**

– «غادة» فنانة جميلة، وطبيعية، وأنا أحب طريقة تمثيلها جدًا، ولا مانع لدىّ بالتأكيد، لكن أيضًا لدينا نجمات كثيرات يصلحن للقيام ببطولة (سارة)، منهن على سبيل المثال «منى زكى، ومنة شلبى، وهند صبرى» والقائمة تطول، أنا لا أرغب أن أنسى واحدة.

■ **ما رأيك فى مسلسلات رمضان التى تلعب بطولتها نساء.. هل تابعت أيًا منها؟**

– الحقيقة أن «الكورونا»، وظروف عودتى من لبنان بعد الانتهاء من تصوير المسلسل منعتنى من مشاهدة معظم الأعمال، لكن بالطبع يسعدنى أن تتاح الفرصة للفنانات ليناقشن قضايا المرأة من خلال مسلسلاتهن، وهو الأمر الذى أخذته على عاتقى طوال سنوات عملى.

■ **(سينما نبيلة عبيد) اسم الكتاب الذى يكتبه عنك الناقد الفنى «محمود قاسم».. هل يتحدث هذا الكتاب عن إنتاجك السينمائى فقط، أمْ يحتوى أيضا على مذكراتك؟ ولماذا تأخر صدوره رُغم أنك أعلنت عنه منذ سنوات؟**

– الحقيقة أننى انقطعتُ عن متابعة هذا المشروع المهم، ولو أن سؤالك سيجعلنى أعاود الاهتمام به مرة أخرى، والكتاب يتحدث فقط عن أفلامى السينمائية التى قدمتها دون أن أعى أن المنتجين، والمخرجين يصنعون من خلالها مشروع نجمة ستستمر، وقد سعدت جدًا بأن يقوم الناقد الكبير «محمود قاسم» بكتابة هذا الكتاب عنى؛ لأنه يحفظ أفلامى جيدًا، ولديه القدرة على رصدها، والكتابة عنها بشكل جيد، بالإضافة إلى أنه شخص مثقف، وناقد محترم.

■ **ماذا عن مذكراتك التى أعلنت منذ سنوات عن رغبتك فى نشرها؟**

– سأنشر مذكراتى، وسأكتبها بنفسى، ولكنى سأرفق معها وصيتى بعدم تحويلها لفيلم أو مسلسل، فهدفى من نشرها أن يعلم الجميع أن النجم لا يصبح على ما هو عليه بين عشية وضحاها، وأنه مَرَّ خلال حياته بكثير من العثرات، والإحباطات والظروف التى صنعت منه نجمًا.

■ **ما سبب إصرارك على عدم تقديمها فى السينما والتليفزيون؟**

– لأن كل ما تم تقديمه من سيَر ذاتية كان دون المستوى، وبالتالى لن أشقَ أبدًا فى تقديمها على الشاشة فى أى وقت. ■

طارق مرسى
tarekmorsy9991@yahoo.com

كوميديا الأساتذة

فى الدورة الأخيرة لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى شاهد عشاق السينما فى افتتاح المهرجان الفيلم العالمى «الأيرلندى» لعمالقة التمثيل روبرت دى نيرو وآل باتشينو وجوبيشى للمخرج الكبير مارتن سكورسيزى.

الفيلم كسر حالة التعاود فى افتتاح المهرجان، حيث ينشغل الضيوف والنجوم بالكاميرات والتصوير، بينما يعرض فيلم الافتتاح والمقاعد خاوية، لكن «الأيرلندى» حطم هذه العقدة وحقق حضورًا كبيرًا رغم أن مدة عرضه تجاوزت الـ3 ساعات.

أتحدث عن الأيرلندى ليس فقط لأنه استخدم لأول مرة تقنية جديدة وتعديل الصورة إلى الكمبيوتر لتصغير النجوم وإعادتهم لسن مبكرة فى شبابهم وهى تقنية (De -Aging) دون اللجوء إلى المكياج والتى أسموها فى هوليوود بالتقنية الثورية التى تساهم فى تصغير أعمار المشاهير ومواصلة إبداعاتهم، بل أتحدث عن ثقافة التعامل مع كبار النجوم وممارسة حقهم فى الإبداع والإنتاج وإمتاع جماهيرهم.

هذه الثقافة التى يجب أن تسود بين صفوف القوى الناعمة المصرية والجماهير المحبة والعاشقة لعطاء نجومهم، والتى ألمح تفهمها فى الفترة الأخيرة بل هضمها وابتلاعها خصوصا بعد النجاح الكبير الذى تحققه أعمال كبار النجوم فى دراما رمضان.

فالنجم الكبير عادل إمام الملقب حقا وصدقا بالزعيم يمارس عطاءه الفنى باقتدار فى مسلسل «فلانتينو» بصحبة نجوم كبار أمثال سمير صبرى ودلال عبدالعزيز مطعما بمواهب شابة يقدمها «نجم النجوم» فى كل أعماله لكى يمنحهم شهادات العبور إلى الشهرة والنجومية. المسلسل الذى كتبه بمهارة الكاتب أيمن بهجت قمر يقدم فيه دروسا مجانية فى فن صناعة الكوميديا بمصاحبة مخرج ولد قديرا وهو رامى عادل إمام.. «فلانتينو» فى الحقيقة كوميديا يجب أن تدرس للأجيال الجديدة فى كيفية الحفاظ على هذا النوع من الفن المحبب ليس للجمهور المصرى، بل المنطقة العربية بعيدا عن الاستخفاف والابتذال والتصنع فى كوميديا اجتماعية للأسرة المصرية راقية تطرح أهمية قيمة العمل والعلم وليس إبقاء إيقيهات استهلاكية عقيمة من خلال نص يسمح للجميع ببسط موهبته وإمكانياته وعلى وجه الخصوص الفنان الكبير سمير صبرى ودلال عبدالعزيز وهادى الجيار دونما استهانة بعقول المشاهدين ولهذا تتوزع شعبية العمل بين جميع الأعمار.

بنفس الثقافة استقبل الجمهور المسلسل الكوميدى «سكر زيادة» للنجمتين نبيلة عبيد ونادية الجندى ومعهما العملاقة سميحة أيوب والمتمكنة هالة فاخر.. والعمل يحمل عناوين متنوعة فضلا عن رسائله.. كما أنه يقدم درسا جديدا فى العطاء على المستويين الفنى والإنسانى وأن الحياة لا يجب أن تتوقف أمام أكبر الأزمات فى الفن والحياة.. وساهم فى خلق بيئة كوميدية متقدمة مخرجه وائل إحسان الذى نجح بإيقاعه فى خلق مسلسل خفيف الظل.

والتقدير هنا للمنتج صادق الصباح الذى نجح فى تقديم النجمتين للشارع الكوميدى بجرأة وثقة.

ويتكرر الرهان فى كوميديا رمضان مع المنتج جمال العدل الذى فاجأ الجمهور والوسط الفنى بمسلسل ب(100 وش) وراهن بنيللى كريم وآسر ياسين فى مسلسل اتسم بالطابع الكوميدى بخلاف مسيرة البطلين وينجح من الحلقة الأولى فى تقديم نوع جديد من الكوميديا بأبطال غير تقليديين وكما ساهمت شركته «العدل جروب» فى جيل «المضحكون الجدد» يقدم للوسط الفنى ليس «نيللى وآسر» للشارع الكوميدى فقط بل المخرجة الواثقة والقديرة كاملة أبوذكرى وبمؤلفين جدد هما عمرو الدالى وأحمد وائل فى مسلسل متعدد المكاسب.

إن أكبر تأكيد أن المشاهد لا يمكن الاستخفاف به أو حتى التأثير عليه بنظريات عقيمة والحكم المسبق بفرضيات غبية كما حدث قبل عرض مسلسلى «فلانتينو» و«سكر زيادة» – بمنطق الحكم قبل المشاهدة – هو استقبال الجمهور لمسلسل. «رجالة البيت» لنجوم الجيل الرابع من الكوميديا أحمد فهمى وأكرم حسنى وبيومى فؤاد من أول حلقة يؤكد ذلك؛ هذا المسلسل المسمى كوميديا قولا وفعلا والذى قبل أن ينتصف الشهر أعلن أبطاله تبرؤهم منه استمرارًا لحالة الاستخفاف بالمشاهد الذى أصبح الآن لا يقبل التأثير عليه بنظريات عقيمة. ■

من الاختيار إلى النهاية مرورا بـ100 وش:

الهوية المصرية فى الدراما الرمضانية

لا شك أن الدراما المصرية عادت أهميتها الآن كأحد السبل التى ينبغى علينا أن نطرقها للحفاظ على الهوية المصرية، ولا يعنى ذلك بالضرورة أننا سنفعل ذلك على حساب مواكبة الحداثة ومواءمة الفكر الوافد إلينا من الخارج عبر السينما والدراما ووسائل الترفيه، فشخصيات عظيمة مثل «نجيب محفوظ» و«أسامة أنور عكاشة» و«محفوظ عبدالرحمن» و«محمد خان» تركوا لنا أعمالا نستطيع وبكل فخر أن نقول عنها إنها أبلغ ما عبر عن الشخصية المصرية وتراثها دون أى أدنى ملامح من الرجعية ودون أن تناصب للآداب والفنون الغربية العداء.

أحمد قاسم

وقد استطاعت الدراما المصرية مؤخرًا أن تستعيد بقوة عرشها على الساحة العربية رغم ما عانته من عثرات وعوائق بعد 2011، وعادت تمارس دورها المعهود وتحركت من جديد الهوية المصرية التى رأى البعض أن الدراما فى الآونة الأخيرة طمستها إلى غير رجعة.

فى الموسم الرمضانى الحالى هناك ثلاثة أمثلة عالجت إشكالية الهوية المصرية والمعاصرة بطرق فريدة تختلف عن باقى الأعمال التى عرضت علينا خلال الشهر الكريم، ورغم أن هذه المعالجة لن تكون على الأرجح أحد معايير النجاح الجماهيرى الذى حققته تلك الأعمال، إلا أنه لا يجب إغفالها لما تتضمنه من دروس قيمة يمكن أن نستفيد منها فى حل هذه المعضلة.

■ **أصالة (الاختيار)**

النموذج الأول هو مسلسل «الاختيار»، الذى يمكننا أن ننظر إليه بعين الرافض لظاهرة قميئة كالإرهاب أو المتعاطف بكل جوارحنا مع شخصية نادرة كشخصية الشهيد البطل «أحمد المنسى»، أو بعدسة الناقد الفنى أو المؤرخ وعالم الاجتماع، على أنه انعكاس للعصر الذى أنتج فيه وهكذا فإنه يمكن أن يساعدنا على تفسير ودراسة الحالة الذهنية لمصر خلال العشر سنوات الأخيرة. لكن ما يضمنه لك هذا العمل حصرًا هو أنه يفتح لك نافذة تجعلك تطرح جانبًا أى اهتمام يصرف أنظارك عنه – وهو أحيانًا ما يكون كافيًا- ويجعلك تدركه بطريقة جمالية، أى تتذوق المسلسل لقيمته فى ذاته ولما فيه من متعة كامنة.

ولما كان قطاع عريض منا لا يملك معرفة سابقة عن معطيات موضوع المسلسل، أى لا يعرف أدق التفاصيل عن الحرب الشاملة على الإرهاب فى سيناء وعن بطولات أبنائنا هناك ولا يعرف عن ملحمة كمين البرث أو عن الشهيد «المنسى» شيئًا سوى أنه أحد الأبطال الذين رووا بدمائهم أرض سيناء الطاهرة، فإن رؤية موضوع المسلسل على هذا النحو بدون انشغال بأصالة ونتائجه، أى بموقف جمالى محض، تصبح أكثر وضوحًا فى إدراك حقائق عظيمة الأهمية عنه ربما أهمها هو المقاربة الوجدانية مع «المنسى» وخطه الدرامى، وأن تضحى كاميرا المخرج «بيتر ميمى» امتدادًا لأعيننا ولذهننا، وحينها تكون تجربة المشاهدة وما يشملها من عناصر فنية شتى، شديدة الذاتية وعند أقصى درجاتها تفردًا وخصوصية.

إن ضرورة اتخاذ هذا الموقف عند مشاهدة (الاختيار) تساهم بشكل كبير فى حل إشكالية الوعى المصرى فى الدراما المصرية والتى ينبثق عنها إشكالية أخرى أشد صعوبة وهى الهوية والأصالة، فكل عناصر المسلسل

الجمالية مثل الثيمات وأسلوب الإخراج وموضوع الحبكة وخطوطها السردية ورسم الشخصيات، ترتبط بما هو مصريًا لدينا، وفى الوقت نفسه ظهرت أصالة المؤلف «باهر دويدار» بشكل واضح حينما استطاع بكل جراءة لم نعهدها عند أقرانه من المؤلفين أن «يمصر» أسلوب السرد- وهو فى أصله من مخرجات الحضارة الأوروبية - بأن مزج بين اللقطات الروائية والأرشيف التسجيلى وذلك فى سابقة لم نرها فى تاريخ الدراما المصرية، سواء سينما أو تليفزيون، إلا بشكل عرضى وأقل وضوحًا فى فيلم (أيام السادات).

إن حل (الاختيار) لهذه الإشكالية سيجعله يلعب دورًا حاسمًا فى تشكيل هذا الوعى بإضافة زاوية جمالية عند النظر إليه، بجانب الزاوية السياسية والاجتماعية والإيديولوجية.

■ إفراط (النهاية)

لطالما اقترن اسم «يوسف الشريف» فى عقولنا بمفهوم الاختلاف، فعلى مدار عشر سنوات عرف كيف يجذب انتباه الجمهور المصرى خلال الموسم الرمضانى عبر «توليفة» ذكية كانت حديثة عهد نسبيًا على الدراما المصرية والعربية، تعتمد على مسلسلات الحركة والإثارة والغموض فضلًا عن الثيمات والأفكار التى تأتى دائمًا خارج الصندوق، وبمرور الوقت تحولت كلمة «شابوه يوسف الشريف» إلى إيفيه تجاوز دلالته الأصلية وبات المصريون يطلقونه على أى فكرة مختلفة.

بعد غياب عامين، عاد «الشريف» بالاشتراك مع الكاتب «عمرو سمير عاطف»، ليقدم لنا أكثر أعماله طموحًا وإثقالًا بالأفكار والثيمات؛ فـ(النهاية) بدا وأنه قد كتب له النجاح منذ طرح الإعلان التشويقى الأول له، لما كان له من نصيب الأسد من الأفكار حديثة العهد علينا، فنهاية العالم والديستوبيا وأزمة الطاقة وتطور الوعى وتحرير الأقصى، كلها أفكار لم نشاهدها من قبل على الشاشة الصغيرة، ورغم ذلك أثار المسلسل - كعادة أعمال «الشريف»-موجة اتهامات واسعة بالاقتباس من أفلام ومسلسلات أمريكية، فضلًا عن حالة الغضب الذى انتابت الكيان الصهيونى بعد عرض الحلقات الأولى والتى ظهر فيها القدس محررًا.

وبعيدًا عن ذلك، إلا أن (النهاية) يعتبر أكثر الأعمال التى تتجلى فيها إشكالية الهوية بشكل صارخ، وتطبيعه بالهوية المصرية سينطوى مفارقة واضحة خاصة عند تفكيك بنية المسلسل ومحاولة تحليل كل ركن من أركانه على حدا، إلا أن أهم ركن فيه، وهو الثيمات ورغم أنه مثقل بأفكار الخيال العلمى، لكنه وصل بشكل ملحوظ إلى حد الإفراط وإلى حد أن أغلب تلك الثيمات جاءت غريبة على الهوية المصرية بل هى نتاج تساؤلات انبثقت عن الحضارة الغربية ومشاغلها، وهو ما أفقد المسلسل أصالته رغم كونه بادرة درامية جيدة للغاية.

فالتقدم التكنولوجى ومخاوف اندلاع حرب عالمية نووية وسيطرة الروبوتات.. إلخ، هى مشاغل تخص المجتمع الذى يتجاوزنا علميًا بآلاف السنين، وهذا يفسر أصلًا كون المجتمع الغربى هو مهد فئة الخيال العلمى كنوع أدبى Genre، فأدباء مثل «جوناثان سويفت» و«فولتير» و«يوهانس كيبلر» و«مارى شيلى» و«هربرت جورج ويلز»، كانوا من الغرب وكان لهم الفضل فى بناء هذا النوع من الأدب حتى استولت عليه السينما الأمريكية ووصل إلى شكله الذى نعهده الآن فى هوليوود بفضل أسماء مثل «ستانلى كوبريك» و«جورج لوكاس» و«ستيفين سبيلبرج» وغيرهم.

■ وسطية (بـ100 وش)

أما مسلسل (بـ100 وش)، فهو الأكثر وسطية فى طيف إشكالية الهوية بين الأمثلة الثلاثة، فقد نسج قماشة المصرية مع الخيوط التى انتقاها من قماشة الثقافة الأمريكية والأوروبية، فلا يبدو مصريًا بشكل خالص فى جميع أركانه وجوانبه، ولا طمس ملامح المصرية منه على حساب قصته أو ثيماته وأسلوب المخرجة «كاملة أبو ذكرى» التى اشتركت مع «خيرى بشارة» فى خلق أحد أبلغ وأدق الأعمال الدرامية التى حافظ على هويتنا المصرية، ألا وهو مسلسل (ذات).

إذا نظرنا من بعيد إلى المسلسل سنجد أن قصته غاية فى البساطة بل تبدو كما لو أنها نسخة مكررة من أفلام السرقة الأمريكية: مجموعة من الأشخاص يتفقون على سرقة أحد الأشخاص، حتى إن الحبكة والخطوط الدرامية جاءت فى أبسط صورها فضلا عن أن «كاملة» والمؤلفين «أحمد وائل» و«عمرو الدالى» قرروا عمدًا أن يبدأوا القصة بأكثر أنواع العروض تقليدية وكلاسيكية، إذ أن كل الشخصيات الرئيسية تخبرنا عن تاريخها بشكل تلقينى مباشر.

لكن على الجانب الآخر سنجد أن صناع المسلسل نجحوا فى تجنب لعنة الـ«كليشيه» والابتذال التى ستطل برأسها حتمًا على أى عمل يطبق نفس التكنيكات السردية، فلم تقض تقليدية الحبكة على عنصر التشويق وخفة الظل والتلقائية الفريدة، ورُسمت شخصيات العصابة بمهارة شديدة ساهمت فى خلق رابط وجدانى معنا وهو ما تمثل جليًا فى «التريندات» التى حققها إيفيه «هاى شوجر» لـ«آسر ياسين»، وشخصية مثل «سباعى» التى برع الممثل القدير «شريف الدسوقى» فى تجسيدها.

ربما تتجلى مصرية (بـ100 وش) بشكل صارخ فى الثانية الأولى التى يبدأ فيها التتر بأغنية (مليونير) لفرقة «المدفعجية» والتى تعبر عن الروح المصرية الشعبية. ■

ربع تون

محمد شميس

الحالة النمطية للإعلانات الرمضانية

إذا بدأنا الحديث عن إعلانات رمضان، بالإعلان الأضخم من حيث عدد النجوم المشاركين فيه، وهو إعلان إحدى شركات المحمول الذى ظهر به عدد من النجوم أبرزهم «محمد صلاح»، وقدمت أغنية الإعلان «شيرين عبدالوهاب».. فالأغنية المصاحبة للمَشاهد المصورة لم تأت بجديد، فهى من ضمن «كليشيهات» الموسم الرمضانى، التى دائمًا ما تتحدث عن «اللمّة وتجمُّع الأحباب» وما إلى ذلك من المواضيع النمطية والمحفوظة والمعاد تدويرها. أيضًا التوزيع الموسيقى خرج وكأنه «ديمو» لتجربة الأداء، والبناء الموسيقى له على إيقاعات «المقسوم» المستهلكة كان مملًا لدرجة تجعلنا نشعر بأننا استمعنا إليه من قبل.

أيضًا مَشاهد الإعلان كانت تدور حول معاناة النجوم فى ظل ظروف الحَجْر الصحى المفروض علينا للوقاية من فيروس «كورونا»، وطريقة التعامل مع هذه الظروف بشكل يبدو طبيعيًا، ولكنه لم يتطرق بأى شكل من الأشكال إلى التعبير عن الجماهير المستهدفة من صناعة هذا الإعلان، فلم نجد أمثلة لأطباء مجبرين على النزول بشكل يومى للمستشفيات، أو المهندسين الذين لايزالون حتى الآن يستكملون مشاريع البناء، أو رجال الشرطة الذين يقضون أوقات النهار فى حفظ الأمن، والليل لضبط عملية حظر التجوال، وهؤلاء هم الفئة الأبرز التى تستهدفها الشركة بإعلانها، ولكنهم لم يكونوا موجودين، ولولا الظهور الخاص لـ«مكة محمد صلاح»، التى أعطت شعورًا حميميًا مع مَشاهد الإعلان، لصُنّف هذا العمل ضمن الأسوأ فى موسم 2020م.

وبمناسبة الحديث عن «صلاح»، فالنجم العالمى شارك أيضًا هذا العام فى إعلان آخر يتناقض كليًا مع مضمون وفكرة الإعلان الذى قدّمه مع شركة المحمول، ونحن نقصد الأغنية التى غنّاها بصوته لإحدى شركات زيوت السيارات، وفى رأيى الشخصى هذا الإعلان هو الأفضل هذا الموسم؛ وذلك لعدة أسباب، منها أن وجود «صلاح» كبطل فى العمل، يجعلنا نتصور للوهلة الأولى أننا سنجد النجم العالمى الذى يعرفه العالم أجمع وهو يتحدث عن إنجازاته الكروية، ولكن ما رأيناه كان مفاجئًا بشكل غير متوقع، فرأينا «محمد صلاح»، «رابر ماركة 2020م»، والأهم أنه يروى قصصًا من الحياة اليومية التى يمر بها ملايين المصريين.

ومن واقعية «صلاح» ننتقل إلى خيال «محمود العسيلى وبهاء سلطان» فى إعلان أحد البنوك. الذى يتم تصميمه كل عام على كلمات التنمية البشرية المستهلكة، التى أصبحت لا تؤثر فى مشاعر أحد، فأين هو الاستثناء الذين يتحدثون عنه؟!

قطعًا نحن مع روح التفاؤل والأحلام، ولكن الأحلام المبنية على أساس حقيقى، وليس أحلام الشعارات المطاطة والواسعة التى تشعرنا بالسذاجة بمجرد الاستماع إليها، ولولا تواجُد الفنان «بهاء سلطان» الذى يشتاق

إلى صوته الملايين، لما كان لهذا الإعلان أن يحقق أى نجاح جماهيرى من أى نوع.

وفى إعلان ثان لشركة المحمول الثانية الذى يقوم ببطولته وغنائه الفنان «أحمد حلمى»، الذى كان مميزًا جدًا، لسببين رئيسيين: أولهما هو تقديم «أحمد حلمى» كمغنى راب عصرى «ماركة 2020م» مثل «محمد صلاح». أيضا الإعلان جاء مناسبًا للجَوّ العام الذى يمر به المصريون ويوميات المواطنين أثناء فترة الحَجْر الصحى، ودور شركات الاتصالات ومن بينها الشركة صاحبة العمل فى التسهيل عليهم لقضاء الوقت بشكل أفضل من خلال العروض التى تتيحها لهم بغرض التواصل الإلكترونى تعويضا عن غياب التواصل الحقيقى بسبب إجراءات الوقاية من فيروس «كورونا»، ولذلك هو إعلان متميز فى التعبير عن غرض الشركة بصورة مبسطة ومبتكرة أيضا.

كذلك إعلان الشركة الثالثة للمحمول، الذى يُعتبر من أنجح إعلانات هذا العام، والسبب الأهم فى ذلك هو صوت الفنان «حسين الجسمى» الإماراتى الجنسية صاحب الهوية المصرية، الذى دائمًا ما نجد صوته بجانبنا فى الأوقات الفارقة مثلما حدث فى (بُشرة خير). هنا فى أغنية (سُنة الحياة) التى هى أيضا من كلمات الشاعر نفسه «أيمن بهجت قمر» سنجد أنها لا تقل فى جودتها عن (بُشرة خير)، رُغم اختلاف الموضوعين، ولكننا نتحدث عن حرفية شاعر قادر على التعبير عن الاشتياق للحظات التجمع التى افتقدناها، أيضا استخدامه لمقولة (سُنة الحياة) فى «سينيو» الأغنية، كان عبقريًا رُغم أن الكلمة متداولة دائمًا بيننا كمصريين وعرب فى أحاديثنا اليومية، ولكن استخدامها فى أغنية هو ما كان جديدًا، وهذا هو المعروف عن «أيمن بهجت قمر» بقدرته على توظيف لغة الشارع بشكل أكثر من رائع فى الأغانى.

أيضا لحن «محمود العسيلى» استطاع التعبير عن الكلمات بشكل جيد، والأهم هو توزيع «على فتح الله»، فربما تكون هذه هى المرّة الأولى التى نجد بها «حسين الجسمى» يغنى على إيقاعات موسيقى الـ«Tropical house»، ولذلك استمعنا إليه وكأنه يغنى لنا لأول مرّة من حيث الأداء رُغم صوته المألوف، فكل هذه العوامل كتبت للأغنية النجاح، ويكفى أن كل ذلك كان سببًا رئيسًا فى تراجع الشاعر «أيمن بهجت قمر» عن فكرة اعتزاله لكتابة الأغانى، وهذا يكفى!.

وعلى النقيض تمامًا نجد تجربة غير موفقة للشاعر الكبير نفسه مع «تامر حسنى» فى إعلان شركة الاتصالات الرابعة. الذى كان محبطا تمامًا. بداية من الاسم (الأصل مصرى)، وهى كلمة كان لا بُدّ ألا تكون هى عنوانا لأى أغنية تتحدث عن مصر، وذلك بسبب كثرة استهلاكها، فعلى سبيل المثال الشاعر والكاتب «عمر طاهر» كان له برنامج أذيع منذ سنوات بعنوان (مصرى أصلى)، وأيضا الفنانة «يسرا» لها إعلان هذا العام عن سيراميك وتقول كدعاية للمنتج أنه «مصرى أصلى». فمصطلح «الأصالة» رُغم صحته فإن فرط استخدامه بشكل مكثف أصبح «كليشيه»، والمفارقة أننا نجد أول مَشاهد للإعلان تصويرًا لبطل العمل من داخل تجويف «الجيتار» وهو آلة لا تُعبر عن مفهوم «الأصالة المصرية»!

ما يجعلنى أصف هذا الإعلان بكل تفاصيله بالـ«كليشيه» هو أننا إذا حاولنا صناعة أى أغنية وطنية وقمنا باستطلاع آراء الجمهور عن ما الذى يتوقعه وجوده فسنجد أن الإجابات ستأتى بصفات «الأصالة» و«الجدعنة»، وهو ما ظهر فى الإعلان ولم يتم توظيفه بشكل جديد، وقد ظهر من قبل فى أعمال أخرى منها مثلًا، أغنية «نانسى عجرم»، (لو سألتك إنت مصرى).

كذلك هدف الإعلان كما ظهر فى التعليق الصوتى فى آخر الأغنية الذى جاء يتحدث عن الظروف الصعبة التى نمُرّ بها ومنها انتشار فيروس «كورونا»، والإعلان نفسه يضرب بتعليمات منظمة الصحة العالمية عرض الحائط، ونرى فى مَشاهده تلاحمًا جسديًا بين أبطاله لدرجة التقبيل على الرأس.

أيضا شعار الإعلان «إننا فى مركب واحدة»، ورُغم ذلك؛ فإننا نجد المَشاهد تدور داخل مجموعة من المراكب، وليس مركبًا واحدًا! فلماذا هذا التناقض؟!

كما أن «تامر حسنى» له مسئولية تامة عن كل هذا؛ لأنه دائمًا ما يقدم نفسه كفنان شامل صاحب أفكار صناعة أفلامه ويجيد الكتابة والتلحين، فلماذا إذن لم يضع فى اعتباره كل هذه الأخطاء الساذجة؟! بل أخطأ أيضا فى حق نفسه كنجم غنائى، بسبب تقديمه لهذا إعلان؛ لأنه يظهر فى كل عام بإعلان لشركة محمول مختلفة عن الأخرى، ما يُذكرنا بشخصية «المارد» الذى ظهر مع ثلاث شركات محمول داخل مصر وكان محط سخرية من عموم مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى. فأهم نجوم العالم لا يقومون بالمشاركة فى إعلانات لشركات متنافسة، مثلا «ليونيل ميسى»، «كريستيانو رونالدو»، و«عمرو دياب» فتواجُد النجم مع الشركة نفسها فى مواسم متتالية يخلق نوعًا من الترابط بين جمهور الفنان ومنتجات الشركة صاحبة الإعلان، وهذا الترابط الذى تنتج عنه الذكريات، ومن ثم تعلق الجمهور بالمنتج المصنوع الإعلان لأجله، فتكون النتائج المرجوة أفضل وأعلى. ■

وجه مؤثر

تعيش الفنانة «ليلى عز العرب» حالة من النشاط الفنى هذ الموسم؛ حيث تشارك فى ثلاثة مسلسلات بأدوار جديدة عليها، فتظهر فى دور الجدة التى تعانى من مرض ألزهايمر بشكل لا يخلو من الطرافة فى (ونحب تانى ليه)، ويشكل المسلسل التعاون الثالث بينها وبين «ياسمين عبدالعزيز»؛ حيث شاركت معها من قبل فى مسلسل (هربانة منها)، وفيلم (عصمت أبو شنب). أمّا دورُها فى مسلسل (القمر آخر الدنيا) فهو مفاجأة؛ حيث تؤدى لأول مرّة دور «أم خالد» سيدة شعبية، بعدما عانت لسنوات من تنميطها فى دور سيدة المجتمع، الأرستقراطية، كما تظهر فى إحدى حلقات المسلسل الكوميدى (ونسّنى) فى دور «سونيا الروبى».. وفى حوارنا معها سألناها عن الأدوار الثلاثة، وإلى نص الحوار..

هبة محمد على

قالت إنها دخلت الوسط الفنى فى زمن كتابة الحلقات (على الهوا):

ليلى عز العرب: لا أستعد للشخصيات التى أقدمها!

■ **يتميز دورُك فى (ونحب تانى ليه) بأنه دور يجمع بين الطرافة، والمعاناة من المرض.. كيف استعددت لهذا الدور؟**

– لم أستعد لهذا الدور، أو أى دور قدمته فى حياتى؛ لأنى دخلت الوسط الفنى فى وقت كان كل المؤلفين فيه يكتبون الحلقات (على الهوا)، لذلك أنا لا أفهم معنى كلمة الاستعداد للشخصية، فاعتمادى دائمًا على وصف المخرج، أمّا ما يتعلق بالملابس، فيكون التعاون بين المخرج، والمؤلف، واستايلست العمل، وعلى الممثل أن يركز فى كل تفصيلة تقال أمامه أثناء التصوير، وبالطبع كنت أتمنى أن أكون من الجيل الذى يُجرى (بروفات) كثيرة قبل التصوير، وأن أعرف أبعاد الشخصية، وتطورها قبل البدء فى تقديمها، لكن هذا لا يحدث.

■ **هل أقلقتك تركيبة دورك فى المسلسل فى بداية الأمر؛ خصوصًا مع المبالغة فى إظهار العمر الكبير؛ لإضفاء نوع من المنطقية على الأحداث؟**

– لا يقلقنى أمْرُ أن أظهر فى عُمْر أكبر من عمرى، وفى رأيى أن تمسُّك أى فنان بالظهور فى عمر أقل من عمره، نابع من الخوف من المغامرة، وعدم تقبل الجمهور له فى صورته المختلفة، وهو أمْرٌ موجود منذ القدَم، فقد لبث «عماد حمدى» فتى الشاشة الأوَل لسنين طويلة حتى بعد أن تجاوز عمره هذه المرحلة، وقد ظلت «فاتن حمامة» تقدم دور الفتاة المغلوبة على أمرها حتى تمردت، وقدمت (الخيط الرفيع)، أمّا أنا فلا أعير هذا الموضوع أى أهمية.

■ **لاحظنا تناغمًا كبيرًا بينك وبين الابنة «سوسن بدر» والحفيدة «ياسمين عبدالعزيز» وشعرنا كأنكن بالفعل عائلة واحدة.. كيف استطعتن توصيل هذه الحالة للمُشاهد؟**

– نحن بالفعل عائلة واحدة، فقد عملنا سويًا من قبل أكثر من مرّة، وبيننا (كيمياء) من نوع خاص، وقد كانت كواليس العمل مريحة، وفى المجمل شعرت بالراحة التامة فى هذا العمل، بداية من السيناريو الذى كتبه «عمرو محمود ياسين»، بالإضافة إلى أننى قد تعاونت من قبل مع المخرج «مصطفى فكرى» وأعرف طريقته جيدًا، وأنا عند توافر كل هذه المقومات (أشتغل وأنا مغمضة).

■ **مع ذلك غامرتِ بالظهور فى (ونسّنى) رُغم أن أبطاله جميعًا من الشباب الذين قدّموا برنامج (snl بالعربى) منذ سنوات!**

– المسلسل مكتوب بشكل جيد، ونادرًا ما أقرأ عملًا كوميديًا، وأضحك من قلبى، بالإضافة إلى أن التنفيذ قد تم بشكل ممتازعلى يد المخرج «رامى رزق الله» الذى تعاونت معه من قبل فى مسلسل (طلعت روحى)، أمّا الشباب أبطال العمل؛ فلا بُدّ أن يأخذوا فرصتهم، وتجربة «أشرف عبدالباقى» وشباب (مسرح مصر) الذين تحوّلوا إلى نجوم خير دليل على ذلك.

■ **تقدمين فى (القمر آخر الدنيا) دور سيدة شعبية.. كيف أقدمتِ على هذه الخطوة؟**

– المخرج «تامر حمزة» الذى أعرفه منذ أن كنا نعمل معًا فى مسلسل (الكبير قوى) هو من اتخذ الخطوة، وأخرجنى من منطقة ظللت محصورة فيها لسنين. ■

وجه مبشر

قالت إن النجومية نسبية:

ليلى أحمد زاهر:

أبى سبب غيابى و«ياسر جلال» سبب عودتى

تميزت كثيرًا على الشاشة منذ ظهورها كطفلة فى فيلمَى (كابتن هيما) و(عمر وسلمى). تمتعت بحضور وطلة مليئة بخفة الظل. تلك الطفلة التى كانت تبلغ من العمر حينها خمس سنوات. اختفت بعد ظهورها لمدة طويلة ثم عادت للشاشة من جديد. صبية، جميلة لاتزال تتمتع بنفس الحضور والطلة. «ليلى أحمد زاهر» التى نشاهدها هذا العام فى دور ابنة الفتوة فى مسلسل (الفتوة).. تحدثتْ إلينا عن سبب غيابها وكيفية عودتها ودور والدها الفنان «أحمد زاهر» فى حياتها.. وإلى نص الحوار.

آية رفعت

■ **ما سبب تغيُّبك عن الساحة الفنية طوال الـ6 سنوات الماضية؟**

– أبى الفنان «أحمد زاهر» كان السبب فى الغياب، فأنا عن نفسى كنت أتمنى العودة، ولكنه كانت لديه فكرة أكثر منّى عن المجال وعن عملنا به. فهو قرر أن يجعلنا، أنا وأختى «ملك»، نتغيب حتى نصل لسن الشباب كى نعود ونحن أكثر نضجًا فكريًا ونحدد رغباتنا ومستقبلنا بأنفسنا.

■ **ألم تعترضى على ذلك القرار؟**

– كنت أتمنى العودة بشدة؛ خصوصًا أن هناك أعمالًا كثيرة تم عرضها علىّ وكانت لأدوار تمنيت تقديمها حتى بعد عرضها على شاشة التليفزيون وتحقيقها النجاح، لكن رأيه فى النهاية هو الأصح.

■ **كيف اقتنع والدك بمشاركتك فى مسلسل (الفتوة) هذا العام؟**

– عندما اتصل الفنان «ياسر جلال» بشكل شخصى بأبى وطلب منه أن أقوم بدور ابنته «نورا» بالمسلسل رفض أبى فى البداية، ولكن بعد إلحاح وافق، فلولا «ياسر جلال» ما كنت عدت الآن.

■ **ما الذى جذبك لهذا الدور؟**

– دور مُركّب ولفتاة فى عمرى، أى أننى لم أسعَ لتغيير شكلى أو أدائى لأظهر أكبر أو أصغر من سنّى الفعلية، بالإضافة إلى رغبتى بتقديم دور فى الحقبة الزمنية القديمة لمصر، فهو دور ناعم ورائع.

■ **كيف حضّرت للدور؛ خصوصًا أن أحداثه تدور منذ أكثر من 100 عام؟**

– قرأتُ بعض الكتب عن تلك المرحلة عن تاريخ مصر وشكل الفتيات وقتها، ففى الحارات الشعبية كان الوضع مختلفًا عن شكل وطباع الناس بها حاليًا، بالإضافة إلى مساعدة مصممة الملابس «مونيا فتح الباب» التى صممت ملابس تناسب تلك الحقبة وأدخلتنى فى أجواء الشخصية.

■ **هل كانت عودتك للوقوف أمام الكاميرا سهلة؟**

– لا أنكر أن تلك الغيبة أثرت علىَّ، فكنت متخوفة جدًا، ولكن أحب أن أشكر كل من دعمنى ومنحنى الثقة وقام بمساندتى لإتمام هذا العمل، ومنهم المخرج «حسين المنباوى» الذى منحنى ثقة كبيرة بالنفس، فهو مخرج «شاطر» ومتمكن من أدواته وتوجيهاته، بالإضافة إلى مدير التصوير «إسلام عبدالسميع» والفنان «ياسر جلال»، الذى أعتبره السبب فى نجاحى بعد الله سبحانه وتعالى. وأيضًا دعمنى كل من: «مى عمر وأحمد صلاح حسنى ومها نصار» وغيرهم ممن قاموا باحتوائى أثناء التصوير.

■ **ما أصعب المَشاهد التى قمت بها؟**

– هناك مَشاهد بالحلقات الأخيرة للعمل تحمل مشاعر صعبة وتعتمد على عاطفة كبيرة، ما تسبب لى فى أزمة نفسية، فقد كنت متخوفة منها حتى إننى لم أستطع النوم ليلًا بسبب الضغط الكبير الذى كنت أشعر به لو لم تظهر بالشكل المطلوب.

■ **هل حسابك على «التيك توك» عوَّض غيابك الفنى؟**

– بالطبع، وإن كنت لم أخطط بالتأكيد لعدد المُشاهدات والمتابعات الهائل، ولكنى كنت أشعر بالمَلل ووجدتُ أنه يتيح لى الفرصة لاستخدام موهبتى فى التمثيل؛ خصوصًا أننى كان لدَىّ عدد متابعين لا بأس به، ولكنى فوجئت مع الوقت بأن عدد المتابعين قد تعدى الـ2 مليون متابع منذ بداية تقديمى لهذه الفيديوهات.

■ **هل تنوين استكمال دراستك بالمجال الفنى؟**

– أعتقد أننى سأسعى لدراسة مجال آخر، ولكنى لم أحدده حاليًا، وإن كنت أتمنى دراسة الإعلام لأنه ليس بعيدًا كثيرًا عن الفن.

■ **هل تتطلعين للبطولات المطلقة فى مستقبلك الفنى أمْ أن هذا الأمر لا يشغلك؟**

– أبى علمنى أن الورق (السيناريو) هو البطل، والدور المكتوب بشكل جيد هو ما سيجعلنى بطلة فى أعين الناس، فالعمل الجيد يعتمد على ورق ومخرج متمكن وإنتاج جيد، والنجومية فى النهاية نسبية. ■

عاطف بشاى
Atef.beshay@windowslive.com

«الكورونا» بين السعادة والتعاسة

تجتاح فوضى التعليقات وردود الأفعال المختلفة التى تحتشد بها صفحات التواصل الاجتماعى المتصلة بوباء «كورونا» والتى تتباين وتتداخل وتتناقض وتتفاعل فى صخب وتشابك وجلبة.. تختلط فيها الآراء والتكهنات بحقائق وادعاءات.. ونبرات تشاؤمية بأخرى ساخرة.. وأنباء مزعجة وصادمة فى مقابل تصورات هلامية أو هلاوس تشى بغيبيات مسيطرة.. وأدعية متبتلة وتسليما بالقدر والمكتوب فى مواجهة حقائق علمية يقينية أو غير مؤكدة.. أقول إن تلك الفوضى «الفسبوكية» تحتاج إلى دراسات نفسية واجتماعية يقوم بها علماء النفس والاجتماع لرصد أحوال الناس وكشف نزعاتهم وأغوارهم واختلاف مشاعرهم ودخائل نفوسهم وغموض ما تنطوى عليه سرائرهم.. وتحليل واستنباط واستقراء طبائعهم ودراسة لمؤشرات واتجاهات أفكارهم.. على أنه – من باب الاجتهاد البحت – أعتقد أن هناك سمتين يمكن تصنيفهما وسط هذه الفوضى يمثلان اتجاهين واضحين فى السلوك الاجتماعى والنفسى يبرزان بجلاء.. ويقودنا إليهما إعادة قراءة الكتاب الشهير للفيلسوف «برتراند راسل» (انتصار السعادة) والذى ينقسم إلى جزءين هما: مسببات التعاسة ومسببات السعادة.. وترشدنا عبارة حاسمة تحت عنوان «الإنسان السعيد» يؤكد فيها راسل أن الشخص غير السعيد – كقاعدة عامة – يتبنى عقيدة غير سعيدة.. والشخص السعيد يتبنى عقيدة سعيدة.. وكل منهما يرجع سعادته أو تعاسته إلى معتقداته.. بينما يكون السبب الحقيقى هو عكس ذلك.

لو طبقنا ذلك على ردود الأفعال للجزء الأول وهو «مسببات التعاسة» يتضح ذلك من خلال التعليقات والأنباء عن تزايد حالات الإصابة بالفيروس.. ورصد يومى لعدد الوفيات فى مصر بل فى جميع أنحاء العالم.. وتشييع جثامين شهداء «الكورونا» وغلق محكمة بعد ظهور حالة إصابة.. وهكذا.. وهى حالة تؤدى إلى التوتر العنيف والقلق البالغ والاكتئاب.. ويصدر صاحبها طاقة سلبية لنفسه وللآخرين.. فينعكس ذلك على حياته بكل تفاصيلها تعاسة مؤكدة وفزعاً مقيماً.. وتتداعى فى المخيلة صور كابوسية تتصل بالموت.. بل بفناء البشرية كلها.

على النقيض من ذلك، فإن الذين يأخذون بأسباب السعادة تتجه كتابتهم وآرائهم وتعليقاتهم ومحاوراتهم على الفيس بوك إما إلى الكتابات المتفائلة عن ثمة آمال قريبة عن بروتوكولات العلاج الجديدة للفيروس.. وحجز مصر لدفعة أولى من دواء «ريميسيفر» الذى تم اعتماده من منظمة الغذاء والدواء الأمريكية وأنه جار استخدام بلازما المتعافين لعلاج المصابين بالفيروس.. وتشمل مناقشتهم طرق زيادة المناعة للوقاية من الأعراض والسيطرة على الوضع عن طريق استخدام الحية السوداء والليمون والعسل الأبيض والشاى الأخضر والخضار والفاكهة.. والمعادن والملح الرشيدى.. والفيتامينات والتعرض للشمس وممارسة الرياضة.. وبينهم من يعارضون توقف الحياه مثلما ينادى بعض المتخصصين فى الشأن الصحى بضرورة الاتجاه إلى الحظر الكامل فى الفترة القادمة للحد من زيادة حالات الإصابة بالمرض.. وتعتبر د.دينا عبدالكريم – فى مقالها الأخير بالمصرى اليوم – والتى أعتبرها من المنضمين إلى أسباب السعادة – أن ذلك بمثابة أن نقول للشمس خذى إجازة من الدوران.. أو للكواكب اهدئى قليلاً فنحن فى حالة حظر.. وأن هناك تبريرا نفسيا لحالة التمرد على الحظر والسخرية منها.. فالملل من انتظار الخطر جعل الناس يواجهونه بالحياة وتجاهل التردى فى دوامة أن نتنفس فى كل لحظة مشاعر الخوف والفزع والكآبة.

أما اتخاذ موقف السخرية من الفيروس.. هذا الموقف الذى يثير الكثير من التعليقات الضاحكة.. فإن معظمه يحمل روح الشعب المصرى الساخرة عبر تاريخه فى مواجهة الكوارث.. وقديما كسلاح لمقاومة الطغاة والمستعمرين.. وهو نوع من الاستعلاء على الحزن والكآبة والتعاسة الإنسانية بالضحك.

وجهات نظر

هل «كورونا» سلاح بيولوجى؟!

الفهامة

زينب حمدى

معروف أن الأسلحة البيولوجية أخطر من أسلحة الجيوش وأخطر من الأسلحة النووية، فالأخيرة معروفة وآثارها محدودة، ويمكن التحكم فيها.. أما الأولى فهى عبارة عن فيروسات وبكتيريا شديدة السمية والقتل وسريعة الانتشار وغامضة غير مرئية يتم تصنيعها داخل معامل سرية وتستخدم فى الحروب ضد الأعداء «وتعتبر الجمرة السوداء» من هذه الأسلحة، وهى عبارة عن بكتيريا شديدة القتل لا يتم اكتشافها وقد تم استخدامها فى أعقاب أحداث سبتمبر وإرسالها داخل خطابات لشخصيات داخل أمريكا يراد التخلص منهم وتقوم بقتل الشخص بمجرد فتح الخطاب، وحتى الآن لم تعرف الجهة أو الدولة التى أرسلتها و«كورونا» فيروس شديد الخطورة غامض سريع الانتشار قامت الصين بتصنيعه داخل معاملها فى مقاطعة «ووهان» لاستخدامه ضد أعدائها وتدمير الاقتصاد الأمريكى كما ذكر تقرير CIA (المخابرات الأمريكية) لهذا تكتمت عليه الصين ولم تخبر العالم بآثاره الخطيرة وهى القصة الأقرب للتصديق وخاصة أن ما أعلنته مراكز الفيروسات والأوبئة البريطانية من انتقال الفيروس من الحيوان للإنسان لم يتأكد أيضا وسواء خرج فيروس كورونا بغير قصد فإن الصين أول من اكتوى بناره، وكأن السحر انقلب على الساحر.

الحقيقة الوحيدة حتى الآن أن فيروس كورونا فيروس غامض وقاتل وغير معروف حتى للعلماء والباحثين ولم يشهد العالم مثله، والحقيقة الأخرى أنه يجب التعامل معه على أنه سلاح بيولوجى ومعروف أن الصين تمتلك مثل هذه الأسلحة والدول الأخرى تمتلك أيضا الأسلحة البيولوجية وأخرى غير معروفة ولا أحد يعرف عددها أو نوعيتها أو آثارها المدمرة حتى الأمم المتحدة، فهى غير مكلفة وغير مرئية مثل أسلحة الجيوش أو الأسلحة النووية وصعب السيطرة عليها، حتى الدول التى تقوم بتصنيعها قد تفقد السيطرة عليها فتخرج من المعامل لتصيب العالم ولهذا يجب على الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والأهلية ومنظمات حقوق الإنسان معاملتها معاملة الأسلحة النووية ومطالبة الدول بالكشف عنها وتدميرها ومراقبتها حتى لا تعود لتصنيعها مرة أخرى وكفانا وكفى العالم ما حدث من «كورونا» وآثاره المدمرة والتى يعانى منها وسيعانى منها العالم سنوات قادمة ليس على البشر والأرواح ولكن على الاقتصاد والحياة الاجتماعية والنفسية للناس وهى الأقوى والأشد والأخطر. ■

«الكورونا» والمصارحة مع النفس

الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

بعيدا عن أى تكهنات أو تأويلات يجب أن نجيب عن تساؤلات كثيرة منها: هل ستتغير البشرية فى أنحاء المعمورة بعد تلك الجائحة «كورونا»؟ وهل سيقر العالم أنه- ورغم كل علمه وتسابقه العِلمى من نووى وذرى وفضائى- وقف ضعيفا أمام كائن لا يراه بالعين المجردة، أدى إلى وفاة مئات الآلاف من البشر ولم يقف ضده لا دول قوية أو ضعيفة؟ إنه تحد غير مسبوق طرحه هذا الفيروس على البشَرية جمعاء وفتح الباب على مصراعيه أمام التذكير بإهمال وتقاعس الكثير من حكومات العالم على مدى العقود، خاصة بالطبع وكما هو متوقع فى البلدان الغربية المتقدمة فى تنفيذ التزاماتها تجاه شعوبها وتجاه حكم التاريخ عليها، فيما يتعلق بالإنفاق العام على الرعاية الصحية والبحث العلمى وبما فى ذلك المجال الطبى من جهة، وبالاهتمام الحقيقى والتخطيط الممنهج فى هذه المجالات الحيوية لحياة شعوبها من جهة أخرى، حيث طالت يد الخصخصة الرعاية الصحية تحت ادعاء الحكومات بعدم وجود موارد كافية لدى الدول فى بعض الأحيان والدفع بعدم كفاءة الدولة فى إدارة الرعاية الصحية فى مقابل القطاع الخاص وانطلق الأمر نفسه فى بعض البلدان المتقدمة ولنفس المبررات تقريبا بدرجة كبيرة لمراكز أبحاث تابعة للمؤسسات الاقتصادية الخاصة الوطنية أو غير الوطنية أو فى أفضل الأحوال تركه فى أيدى مراكز أبحاث تابعة للجامعات وهى فى أغلبها جامعات خاصة. كان الأمر أكثر مأساوية فى بلدان الجنوب أو لنقل بمعنى أدق الغالبية منها، تحول الإنفاق العام فيها إلى التسليح وابتزاز الآخرين له بهدف حمايته، إلا أن هذا الآخر وقف عاجزا أمام هذه الجائحة وانصرف آخرون إلى حروب أهلية بغيضة استنزف فيها الكثير من الإنفاق العام، وتاهت خلال ذلك القيمة الحقيقية للبحث العلمى ودوره المفترض فى خدمة احتياجات المجتمع ومتطلباته.

إن زمن ما بعد فيروس كورونا المستجد لن يكون على الإطلاق كما كان الحال قبله فى مجال البحث العلمى ودور الدولة فى قطاعات الرعاية الصحية أو تقديم الخدمات التعليمية أو فى مجال البحث العلمى والتطوير التكنولوجى. لقد أفاقت هذه الجائحة الرأى العام العالمى وبعض الحكومات أيضا على حقيقة صادمة، لكنها واقع عالمى وليس فقط دول الجنوب الفقير، هل يكون الكورونا هو التنبيه الذى يعيد البشرية إلى اتباع كل ما يفيد الإنسان من علم ويبتعد عن وسائل التدمير والفناء وحرب الفيروسات والنووى والذرى والبيولوجى؟!

تحيا مصر. ■

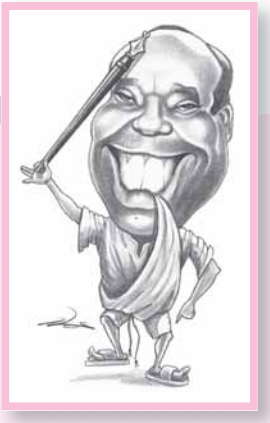

الأخيرة

!!.. IGªdG øY ¢ûàa

عاصم حنفى

التليفزيون لا يقف على الحياد.. وقد علمنا السلبية وعودنا على الكسل.. وقد تفرغت جميع قنواته وبرامجه لمساعدة حواء فى الإجهاز على الرجل المعتصم بالبيت هربًا من الكورونا.. والست حواء تستغل نقطة ضعف الرجال.. والمعدة بيت الداء.. وحواء اللئيمة تدرك أن المعدة هى الباب الملكى لوداع الدنيا الفانية.. والخيبة أن التليفزيون لا يحرضنا على الرياضة والحركة.. وإنما يعلمنا العكس تماما..

والريموت كنترول يحرك لك العالم وينقله بين يديك.. فلماذا تتحرك أصلا.. ولماذا تجهد نفسك بالرياضة المنزلية إذا كان التليفزيون ينقل إليك أحدث المسلسلات وكلها هم وغم ومؤامرات عبيطة ومصابة بالتخلف العقلي.. وحتى برامج الحركة وتحدى أحمد السقا.. تتفرج عليها من تحت اللحاف.. فلماذا الحركة إذن ونحن نعانى الخمول والكسل والكورونا فوق البيعة؟!

أقصد تحديدا أن التليفزيون مع المرأة هما المسئولان عن حالة الترهل والكسل والخمول التى أصابت الرجال.. وقد أصبح سى السيد فى حالة يرثى لها بسبب طبيخ المدام المعتصمة بالمطبخ طوال الشهر الفضيل.. وقد اتخذته محلاً مختارا تدير منه معركتها التاريخية ضد صنف الرجال. فتخترع أكلات جديدة.. وجبات شهية ماركة صنعة أيديا وحياة عينيا.. والزوج صابر محتسب.. يبتعد عن المنغصات الزوجية.. فيأكل صابرا صاغرا دون شكوى أو تذمر.. والتليفزيون يساعد المدام ببرامج الطبيخ والشيفة فلانة والشيف فلانة.. وكأنها مؤامرة كونية لكسر أنف الرجل.. فلا يجد صاحبنا سوى الهرب من بيت الزوجية إلى بيوت الأصدقاء والأقارب.. وهناك إظهار للكرم الحاتمي.. تفرش الموائد بأصناف وقوائم الطعام والشراب والمشهيات والمقبلات والحلويات والمهضمات.. ولأنه شهر المجاملة والإحسان.. يأكل الرجل ويأكل.. وقد نسى الريجيم والرياضة.. وتحول إلى بالونة متحركة لها وجه يشبه الوجه البشري.. فيهجر الشغل والإنتاج ويتفرغ للبحث عن أدوية التخسيس والتخلص من أطنان الطعام التى نبتلعها طوال الشهر الفضيل..!!

فى الماضى القريب.. وقبل اجتياح فيروس الكورونا للعالم كله.. كنا فى مصر نتميز باختراع جميل ومحترم اسمه مائدة الرحمن.. وهى الموائد التى تجمع الشامى بالمغربي.

والكل يأكل معا.. ولا يهم من هو صاحب العزومة.. المهم أن اللقمة الهنية تكفى مية.. وبصلة المحب خروف.. والأكل يحب الصحبة واللمة فى أحيائنا الشعبية أو فى النوادى والنقابات.. فى صورة ناطقة بالألوان الطبيعية لحالة التكاتف والتعاطف والمساندة والود والوئام والأصالة..

والله إنك لا تجد أبدا تلك الصورة البديعة بالألوان فى أى مكان فى الدنيا.. والخواجة يجتمع مع الأهل والأصدقاء فى ولائم شبيهة.. لكنها ليست الولائم التى نعرفها فى الأماكن العامة فى شهر رمضان عندنا.. والكل ينتظر مدفع الإفطار وأذان المغرب وساعة الحسم.. وقد التف الجميع حول نفس المائدة ونفس أصناف الطعام.. فإذا ما حانت الساعة راح الجميع فى نفس اللحظة يكسر صيامه ويأكلون معا فى ود وتواضع وألفة تجمع بين الجميع...!!

هذا العام.. بحكم صارم من الفيروس الوافد.. توقفت موائد الرحمن.. وأكاد أشعر أن هناك من هو سعيد بتوقفها.. البعض ربطها بجماعات دينية سلفية.. وهذا غير صحيح بالمرة.. لأننا نعرف هذه الموائد قبل تعاظم دور الجماعات الدينية.. ثم إن ربط الموائد بهذه الجماعات فيه تعظيم لدور هذه الجماعة.. وفى الحقيقة أن الموائد يقف وراءها أبناء الحى الموسرون بفلوسهم والفقراء بمجهودهم.

غابت موائد الرحمن فظهرت شنطة رمضان.. بما يعنى أن أوجه الخير كثيرة ومتعددة.. لكن أفضل شنط رمضان التى يوزعها أهالى الحى على فقرائهم..

ولست أحبذ الشنط التى توزعها الجمعيات إياها.. لأن معظمها تتسرب إلى موظفى المحليات.. وحاجة غريبة يا أخى أن تتصدى لتوزيع الشنط على الفقراء وأنت لا تعرفهم.. ولو أنك تتفاعل معهم طوال السنة.. ولا تهبط عليهم بالباراشوت خلال الشهر الفضيل لعرفتهم بالاسم والحالة وعنواني السكني..

كل عام وأنتم بخير.. ورمضان يستعد للإقلاع والمغادرة!!■